

كولن ولسون

ما بعد اللامنتهي



دار الآداب

كولن ولسون

مَا بَعْدَ الدِّينِ مُنْتَهَى

«فلسفة المستقبل»

مطبعة دار الفؤاد
برويفسكوي وحمزة

منشورات دار الآداب - بيروت

« تقدير »

إن كتابي هذا لعدد من الشخصيات الذين يستحيل عليّ شكرهم ،
عن الشكر ، أو حتى تتقدم .

أودع بالشكر أولاً ، إلى الذين أعدت لهم هذا الكتاب ،
« روبرت ودي » ، و « موريس كرونسون » و « السير » « جوليان هاكل » ،
لإعلامهم بالتقريب على هذا الكتاب ، وهو عبارة عن مخطوطة ، و « ردي »
بالفراشات الخاصة ، سرتني أن أعمل بها . والحسن إلى ملاحظات « موريس »
« كرونسون » دفعتني إلى إعادة كتابة هذا الكتاب ، بينا جعاني الفرائض
السير « جوليان هاكل » أعيد كتابة الفصل المتعلق بعلم الأحياء ، عدة
مرات .

وأحب أن أبين أن الآراء التي لحزها كتابي هذا ، أو مخطوطة ،
لم تكن منوطة لدى « موريس كرونسون » أو « السير » « جوليان هاكل » .
كما أود أن أشكر السيد « إيمانويل ويلسون » من المتحف البريتاني لمساعدته
القيمة وصاحبه .

وكذلك « بيل هوبكنز » لمناقشة السليمة ، وأخيراً أودع بالشكر إلى
جميع العقاد الذين أثاروا عنايتهم ، نقداً متواضعاً حول كتابي .

كولن ويلسون

حقوق الطبع العربية
محفوظة لدار الآداب

الطبعة السادسة

١٩٨٧

مقدمة

« ما بعد اللاهوتي » هو صادم وتحرر مجلد من سلسلة بدأتها عام ١٩٥٦ ، يكتبها الذي أطلقته عليه اسم « اللاهوتي » ، ثم أبعثه بكتاب « دين ونمو » واستمرت بكتاب آخر أسماه « عصر التحول » ثم « القوة على الحظ » و « أصول الدفاع الجنسي » . وقد أوشكت كتي في سلسلة مشابهة حتى أنه يصعب استيعاب واحد منها دون البغية . إذ أنها تتناول موضوعاً واحداً من روايا مختلفة حتى تصل إلى الفكرة التي استطاعها الكتب السابقة كلها . ولقد صنعت لأني لم أجد ماثلاً أو غائراً يربط هذه الكتب فيما بينها ويجعلها فكرة « اللاهوت » علماً بأنها نُشرت في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٣ ، ما عدا كتاب « دين ونمو » الذي أبعثه بطرق الفكرة التي تناولها في « اللاهوتي » . أما « عصر التحول » فقد نُظر إليه ككتاب يتحدث عن « الطفل الذي مات » . وغالوا عن كتاب « القوة » على الحظ ، بأنه يتناول الخيال فقط ، وليس أختبروني قد حاجت ، هرويد ، في كتاب « أصول الدفاع الجنسي » ،

١ - ترجم من هذه الكتب إلى العربية : ١ - « اللاهوتي » - دين ونمو . وقد أُلحق عليه ترجمته عنوان « مبادئ الحداثة » - ٢ - « الأصول » والاسم في الأدب الحديث ، وترجمته كتاب « القوة على الحظ » - ٣ - « أصول الدفاع الجنسي »

وسوف نشر الأكاديميت والأقويل والاقويل حول هذه الكتب التي انتهت طبعاً - بأنها لا تحتوي على فكرة مناسكة - وإنما لا تقدم فكرة جديدة وهي - كما يقولون - دولوس شعر خطوة لأكثر مسيرة ، أكثر منها محاولة جذية لتطوير نظرية ، مع أن أحد القناد القاطط فكرة ، والقوا على العلم ، وكتبه عن محاولتي لحلق ، فلسفة جديدة ، تركز مشورة على الوحدوية والرومانسية ، وعلى السبب بأن القارئ يحتاج إلى تسن وابع فهم وجهة النظر كسبي السابقة حتى يصل إلى فهم ما أدور اليه غير التي بحاجة لتوسيع عقله لما ببعض العلاقات يكسني هذه ، وهي التي دعوني لكتابة هذه المقدمة .

حين كتبت «اللاستي» عام ١٩٥٥ كانى لثقت منه هو أن أين أن الوحودية قد الترفت عن طريقها الحفني « القائمة ، وأن بعض الفلاسفة الموجودين حاولوا الناس لفهمهم وفصلهم الشخصيين لئلا مؤثرة ومجردة ولا مسئولة ، فأغترخوا في تعقيد الأمور ، كما حدثني أشهر بأن مفادوني المشكلة الرئيسية ، مع امراوي السبب على الدلتية ، ما هو إلا مسامة متواضعة لكنها جديرة بالاعتماد في التفكير الوحودي .

لقد اعني بفهمهم بكتري - كما أعتقد - لأن الكتاب مع سرعة مجيئه في الوقتها ، مع أن القناد قد أعربوا عن أن الكتاب تناول لثقال موضوع أكثر من تحليه لما - وبعداً آئت من اللغات التي لثت الكتاب ، بأنها في حاجة شديدة إلى فكرة أشمل وأعمق ، وليس كتابه الذي وغرره إلا عذولة لتخفيف هذه الصكرة .

ولن أنكر بأن قفان «اللاستي» من المكتبات ، قد أعابني بمساهمة هذه المنظمات حين اقترعت أن الوحودية موضوع لا ينهوي إلا اثنته من الخبراء ، وسرعان ما عصبه في دواته ابتهاجة حين عن كتابي أو لثاته . وأصابني سمعة سيئة لوسودي بين كتاب معاصرين أشعلوا على

أنصهم اسم «الكتاب للورد» مع التي عثقت في معرفة الصلة التي ربطني وليد « كينزوي أبس » لو مع « حرد اوسورد » . وما انتهى عام ١٩٥٧ حتى بعد الناس « الكتاب للورد » ونكسحت كتبهم في المكتبات ، كما جعل القناد بكون من « دين وغرره » بأنه جارة عن حيل أدبية . وأن ثمة سيد ويلسون الأدبية لد انتهى أجهلاء وكانت النتيجة أن وفاد السخط على «الكتاب للورد» قد على بكلامي « دين وغرره » متأثر سخطاً حرياً بين الناس ، حتى أن أثل الصحف الأدبية فاهتسه بأقراءه ، كما شجع نافذة معروفة لتصفه ، بأنه غلاه خطأ . والأعرب من هذا أنها اعترفت لي حد ذلك : بأنها لم تقرأ الكتاب . لما أحد القناد الذين ملحوا كتاب «اللاستي» بعد رأى أن الكتاب يستحق المطالعة مع أنه لم يقرأ إلا كلمة للشر .

لا يقوى الآن من أن أسخط أو أفر « بل نابت طرقي ، فكثبت ثلاث كسي «عصر الصحائف» وفي نهاية الكتاب تأكدت أنني أحاول خلق وحودية جديدة ، لثرت الموضوع للقلبي الذي أوجدته سائر ويحسر ، إذ أن السقوط الصحافي من قبة الشهرة بثل الحركة ، وكانت رجة القفل صدي تتعل في جملة « ما معه الزم قد أعلمه » . فالتبعة التي توصلت إليها في «عصر الصحائف» كانت متعبة وحديثة من وابع عديدة . فالشكل الخطي أن هو إلا سقوط «اللاستي» وهو شكل فلسفي لدقي المسوط الذي قاد الوحودية إلى طريق سلورد .

نشرت «عصر الصحائف» عام ١٩٥٩ . وللاست لم ينمر الحسو الصافي مما كان عليه مذ ثلاث سنين يوم طهر «اللاستي» . فما زال القناد يعمل طابع العنف والإرهاب ، فكان لشري كتاباً جديداً شعر لسانه حقيقياً . وقد ملحي أحده القناد في حريدة اسبوعية بخلات لم أعلمها مدحاً ، على أصرتها صحافة ، إذ قال عن الكتاب ، بأنه

رحلة أدبية واسعة ما ذكرني بحرية والفيلسوف ١٦ حين كانت
تكتب عن نظرية انتشال بأنها محاولة متكررة لشغل مكان الكليات المتناقضة
بموج من التلازم الأكثر تنبهاً . إن ما أسأله قد يكون حقيقياً أو ذا
قائمة محدودة . لكنه يبدو لي مهبطاً وميضاً . وأنا أول المرشحين الذين
يقولون بأن قائلة لا تصدق عشرات التراء ، غير أن المناقشات والمراجعات
جاءت القليلة تبدو كهدية اغريقية لا هدف لها . ومعها قالوا قصد
"جذبت" . ولم أجد أمياً إلا الاستمرار الحاد في الكتابة ، رغم قلبي
الشديد وعقوتي من روية الكتاب الذين أضلعم الفند الإرحابي الذي يحوي
على سلسلة المرونة . من غلطات الشباب المصروء . عن الاستمرار في
الكتابة . حل أضاف وأزوي ٤ ٥ ٦ . فقد وجدت أن الكتابة طريقة
جيدة لأجساد السلسلة الذاتية . ولذا كنت ثلاث روايات تتناول
وحدوني من معضات ضلعة ، وكتاباً طبعاً ، الصورة على الحلقم ، نتائج
معقدة اللاشعيرة عند الكتاب الفلكنس . حتى التي وضعت غريبة سائر
بومع دائرة معارف الحرية كمنه لشرح بطريبي من "قصة القيمة" .
اضرفت حين نشرت كتيبي هذه بأني لا أزال حيث عدت منذ كنت
سين . ولما تجاهلي للأفكار التي جاءت في كتيبي ، قد أصبح عادة
تدنية . لأن الفند ما زال شخصياً ، لمي يمس الأحياء "يبلغ نافذ
إصراري الصلح على كتابة نوع من الكتب حرمت على كتابتي رغم
دواعي الصدود والموط في حياتي الكتابة ، بنياً يصرح لغزوني في محط .
بأن الوقت قد حان لأقف ريف الكتب القديمة ، الكثرة ، التي قرأت ،
من الحرية في كتيبي أنا ، وبأن فاشرون يجب أن يتوقفوا عن نشر
ابنسي . بما دفعني إلى التفت إلى أجلي ثم إلى أشغل صانعاً ، ومصادراً

١ سرودة يومية تصدر في لندن ، والتي في طبعة الفصل من حيث التوزيع ، إلا أنها تتناول
الاعتماد والرائج التي لا تحتاج لتكثير منه . حرية تقرأ في الأوتوبس أو في نظام
عمل (- م) .

عن الأفكار ٢

انتشرت معنى اللامبالاة هنا في الكلترا وأمريكا ، غاويخ البشيين
علما بأن لا إيمان للأفكار عند الناس فيها . علماً بأن السمة السنية
إلى الصمت باسمي عام ١٩٥٦ ، ما زالت تصغي يكون قريب يحمل
شعاع لا يتحولون حتى سقوط قصيرة بالقصة للكتاباتي . عليهم قد يكتشفون
بأنني لمقت شياً يستعين الكتابة . وهكذا موت كتيبي دون ملاحظة ،
ولكن حين سافرت إلى أمريكا في عريف ١٩٦١ لإلقاء محاضرات فلسفية
في جامعاتها الكبيرة والتي كانت استغرق أكثر من تسعين دقيقة ، اكتشفت
حالا بأن أولائي الكتابة عن "مسئلة اللاتسي" يجب أن نوضع في
كتاب جديد صواه ، معهم الوجوه القديمة ، وبالمثل بعد بدأت
بكتابته عام ١٩٦٢ . ثم راحني الصعوبات الكبيرة ، وأولها حيلي ما
يعرفه الفند من كتيبي السابقة . أما ثانية الصعوبات فكانت الفصل الذي
على النهاية الحسبة لنطق الظواهر الطبيعية ، والذي انهم نصف صفحات
المجلد . وقد استطعت أن أجد حلاً لهذه المشكلة ، بأن عزلت هذا الفصل
عن الكتاب وعشرته منفصلاً . ومع هذا فقد كثرت صفحات الكتاب ،
وإذا كان الكتاب حر من أهم الخلفات في السلسلة الخاصة ، فقد حاولت
جاءاً أن أظهر ماقتني بشكل واضح جداً ، على أن للمراجعات الكبيرة
جنتي أقصر الكتاب في شكله الحالي .

في البداية كنت غامضاً حين تحدثت عن "سلسلة اللاتسي" ، لأنني
تلمعت إلى لحظة التي طلعت منها . لكني عندما وصلت إلى الفصل
الأخير من هذا الكتاب ، وجداني أحضر المعلة لغزوني على الحلق في
كتاب "العبدان" لأرتم . وكتاب العمل في نهاية عملاء لورز . وقد
حطت غطبي الفنايين في الفصل الأول من "اللاتسي" .

إلى الفند الدفاعية التي تدعني لتجري حلمت هذه الكتب . هي نوع
من الشهوة لإعانة والخلق ، كادهم الرياضي الذي أعطني سائة رياضية

أُخبرته ذلك عدة أجيال سابقة ، وقد كتب في آخر المصنفات كلمة
 " لا خيل " . كما ظهر في أن الصكر القاسي أثناء هو ضرب من السجود
 أمام تلك التي " لا خيل " لأن الصكر القاسي يحتاج إلى أسس ثابتة قوية
 ولذا ما أريد تطويره . والشرح به كما حدث التفكير العلمي بعد ليون
 ولبرت " فلسفة الانساني " إلا محاولة حادة لإيجاد هذه الأسس ، أيها
 نعم عارلاً دمجاً كبرامته لثقافته خلال العصور الثلاثة السابقة ، ومراجعة
 الثقافات التي دمرت . أما هذا الكتاب فبحرص النتائج التي توصلت إليها
 بطريقة سليمة ، فذر ما يسبح به على الانتماء ، وما أقبله فيه ، ليس
 مثلاً باليهود ، والمسلمين ، ورغم أنه مكمل " مبادئه " ، لكنه مشروط
 بنسب الطام .

سوف أنهي هذه المقدمة باعتذار لاسمائي ، هاشم سانت بيروت ،
التي كتبها في الفصل الأول . هذا الرأي الذي هو ضربة على الوجه ،
والذي هو خطوة غير ذات أهمية . ولقد لم يستعد فيلسوف وسودي
آخر من هذه العنيدة التي بدت في منذ حين عديدة بأنها لشككة الرقبة
في التفكير القلبي . لذا سأحاول . مع أبي ، لم أستطع العكبر في حصة
نفرد هذه التزعة التي يمكن أن تطلق عليها . فأول الطاقة الخاصة في
الاداءة إلا حملة ، هاشم سانت بيروت ، التي جاءت من شخصي والتي
يمكن إطلاقها على شيء . لا على رغبة ، لكي أتمكن من أبي - كما
يقال - أكثر من إطلاق زعمه بب . وهكذا . مع حساب أبي التي الخاصة
استطعت حيلة ، هاشم سانت بيروت ، وانضم إليها بين حوسبي لأعرب
من علم رصاي الكمال عنها .

مدخل الى الكتاب

هذا الكتاب المطبوع الذي وصلني إلى مكتبكم من القاهرة
مع استعانة الكامل بن دافع وإعلاء حديقين. إذ أن من الموضوع أد تصف
الأعمال الإلهية تصف الأول من هذا القرن بأنه «حصر للعلماء»
هذا المسمى، مطبوع بنم على أدبا وفنا وطبعا. هذا الشعر العلم
في الألفاظ التي منها الذين قد صارت ولا يمكن استقاما، تحليل
العلم للطلاب المتعلمين يوجد في جميع هذه الفروع الموصى. ومن خلال
هذا الموضوع للفرع العربي حامي الأجيال والإشكالي لا لا يلبس من مادة سنة،
إذ الأمر ليس إلا مسألة حكم في معرفة الشدة التي تستمر بها قبل
هذا الإلهاء من الناس.

هذه الصلوات النبوية ، بالإنجليزية ، قد ألفت إلى القواعد الخاصة بالترجمة
التي هي : التي لم - شئ أو حوش ، عن الضمك ، بل أكتلت تنحيص
المرحوم ، وما القصور ، يذهب كوني إلا كلمة احتفظوا الذين ، فالإنسان
يؤمن ، الله ، ثم به أيضاً ، لكي يترك جسده من معارف الحسنة
التي هي ، أن الله لا يهيء له ولا يهيء ، فالإنسان علوي
يعد ، شك م طاسق يؤمن بالهنازة على الحواشي ، يروى البطني
الذي هو طمس البطني ، وروى أخيه بأن ذلك الامتياز لا وجود له .

والخليفة شهوة محرمة . أما للجمع فمماحر عن العمل بمقتضى الانبياء
تسليمه وإيمانه بمسئولية التبع والامتثال . وكانه حياً على النور يعرفون
شعور الانبياء . الإحساس بمرئهم عن التحس . وقد توصلنا إلى حقيقة .
وهي أن الآداب الخلقية في الدين من المصلحة قد عبرت عن معنى هذه
القيمة والإصلاح . حتى انه يمكن تسميتها بـ « فائدة الاحتياج » . تلك
هي نقطة البداية في الكتاب الأول من هذه السلسلة « الانبياء » . أما
سبب وضع عنوان كان له « بحث في طبيعة مرض الإنسان في منتصف
القرن العشرين » وجود دليل أن الاحتياج عند ذاته قد أصبح مثبوتاً عبر
مبادئ . من أن أحد الكتاب جاء ووضح القوم على فشل الإنسان في
التعبير عما في داخله . بينما وضع آخر على الخطبة الأولى . ووصفه
ثالث على حياة الإنسان وفلسفته . أما الرابع فلام وحلج النظام الاجتماعي
الحال . كما كان نوعه . ولم يكن « الانبياء » إلا محاولة لمعرفة ما
إذا كان تلك الاحتياج يصل . أو يفرد . إلى نهاية ثابتة للحال .
أو إذا ما انقضت التهمة ووضعت تحت الملاحظة . فهل ما زالت صحة
الأولى قائمة ؟

إن من الضروري معرفة جاذبية المصلحة . مشكلة « الانبياء » هي
جزئياً مشكلة القوم غير العادي في المجتمع . وإذا أتبع هذا الجانب أن
يظهر بوضوح . فهو يمسس بالمشكلة إلى السحابة . حيث أن معظم
الناس غير عاديين بطريقة أو أخرى . وقد يعرض أسلحتهم على كلمة
« الانبياء » ويقول بأنها لا تحمل معنى في داخلها . أو معنى في التعبير .
لكننا إذا قمنا كثيراً فإذنا نجد أن قضية « الانبياء » هي قضية الفلسفة
الوجودية . ومبادئها أو مبادئها من هذه الزاوية يوضح المصطلح الملاحظة
وتحدها . ذلك أن المسائل التي آثارها هيجلر وسارتر وكامو لا تشترك
إلا إذا وصل الفيل إلى مستوى معين . وهناك رجل واحد فقط وصل
هذا المستوى . وهو نيتل ووليه « بلك السيك » ثورل .

المشكلة الرئيسية كما يراها حارث هي « العارص الإنساني » . « القومية
السرورية » في الحياة البشرية . وهذه ربيع إلى مسألة الانبياء التي
« الحياة الإنسانية لها معنى . ثم هناك القيم الاخلاقية . إذ أن
الإنسان ليس ولد الفسادة بل هو جزء من نسيج . جادل ذلك أهمية
مسألة « الانبياء » التي وضعها كامو وهيجلر . وهذا يسهم ومصلحة
الإنسان لا يوجد لا معنى في نفسه بل أحيائه الحسية . فهو سحر
« ان الحسنة في سبيل الحسنة . واعتقيد عمر بحدوده مرض . وما دام
مع الحسنة . فإن الفيلسوف يتبع حبه من هذه الوجهة المرفقة كتاب يرفع
الحسنة . ومسألة اللانهاية . ومع ذلك فلا يمكن التراجع أبداً كلاً .
في هذا المقام . يطالب رماً . لنا نجد الفيلسوف قدس في موقفه كموقف
ذلك الرجل الواحد انه قيادة قريباً من الحيل بغير أن كلاماً على المحرمي
في « ان » قائمة أمام بعضها . وقد سئل الفيلسوف وأطروحات المشكلة
بالأخص أن الحسنة غير ملائم . وتوصلوا لولاها إلى حد « الانبياء »
حسراً على أن الفيلسوف يقع قفاه مألوف . إذ يسرر الفيل من الحسنة
والأخر هذا المطالب كما هو واضح . فالمصلحة مادية والطريق الرئيسية
« الأخر عنها هو نبي أن الإنسان حلق في اعتقاده بأنه تلك « إرادة
الوجود . لأن ذلك ليس إلا شكلاً معاً لبعض التهيئات الأكثر احتياجاً .
وإذا أيضاً وجود إلى النقص . إذ أن إرادة خلقه أوسناً إلى هذا
« الاحتياج » . ذلك بدوره مودعاً إلى وضعها ١١

وهكذا فرجوها واحد . قد أياً إذا علمنا وجودها الفيلسوف صحابه
معدلة أخرى إلى العنوان يسر في حياته لا شيء . ومعادلات
الحسنة « انه فيه لأنه يصل الحياة وتكون دون غشاش . وهذا أملاً
بأنه أمر « مسروراً » لجميل به . ولأن إذا كان لدى الفيل الإنساني إرادة
الوجود علم . فإنا نرى أن الحسنة أو التوبة فاحداً يركز على الجمع
إلى اللاهوت . من هذا سفر الخرافة « من الورداء » وأسطور حصى

الآن يحاولون الإصحاح بأن الحياة خدعة وإن متناقضاتها تفوق متناقضاتها .
وهنا نبرز مسألة هامة ألا وهي . أجب على الأسئلة الأتية ٢

أرى كالمو أن القصة الأساسية لجميع المسائل الفلسفية هي الانحياز ،
ويعتقد هذا فلوحيدي لا يتردد هذا الرأي . وقد يبدو هذا مغفلاً لغيره
التي على « حاردي » في الحياة وتقول : « هل ما فعلته الحياة الإنسانية بالنسبة
حاردي هو أن يهضم ويرفع قصته بانحياز خائف ومبرح ؟ » ذلك هو سؤال
أفهمه حوس . على أن الأمر الأكثر وضوحاً من معضلة الانحياز وضيق
الحياة الإنسانية ، والتصور الإنساني القريب للإستسلام على التجربة . ولقد
انحصرت وجهة النظر هذه ، من قصة للأفعال تتحدث عن المرأة العجوز
التي عاشت منذ طفولة في رغبة الخلق ، وفات يوم سمعت « جبهة »
كانت ماثلة بالقرص من الزجاجة - شكري العجوز صيرت راحة الخلق
لدى بيت جميل ، وموت الأيام وأرادت الحبة أن ترى هل تمنح المرأة
بالحياة الجديدة . ولكنها شكت من وطأة البت وصعده ومن أشياء
أخرى ، فحولت الحبة إلى بيت صخر حلو ، ومن شهر وأكثر . وحانت
الحبة ، فسمعت المرأة العجوز تفكر حاجتها إلى خادمة لتخدمها ،
فصيرت البيت إلى قصر كبير ، وظلت العجوز على حالها من التكرار
وعدم الرضى ، فالقصر كبير وبارد و ... و ... فتلقت ففتت نسيئة
صبرها وأعادتها انصر من جديد إلى راحة على .

لعل مطالعة الإنسان نحو الحرية معلومة ، ذلك هي نتيجة الانحياز .
وهو يستجيب للحر من السبي - الألم والإزعاج - وباحتمال هو يتعد
الحرية ، ومع هذا فالحرية تتكشف حالاً من أبعاد للحدث عنه . ولغيره
حيثما الحرية للصعود على حداث من العلم عن الشاع وعرقوة الخلق ،
وما شكاه المبرط توارى حتى يرتطم بالفض من حديد . أما المبرون
فلا علم له بهذه المسئلة مذ كانت كل حركته سلبية من هذه الناحية .

لأن الحياة التي عاشها معظم المبرونات لم أمتها بالعند من حياء
بعضهم . في حين أن لرواية الإنسان لفحيفة حصه حصاً من الفراع
ليرى فيه . وهذا الفراع يجبر على إنزال ذلك كدافع ، لأن الخليفة
ذلك وأذا أصعب من الفراع والمرف . إن حاله إلى كذا العبد
الذي يلقى حياء مثلاً بالحرية . ثم يكشف أن الحرية قد خلفه فلا
يقيم وحده صخره

ذلك هو ١ - في تصور مركز والتعلق في أدب القرون العشرين
والذي هو ٢ - في كتاب « عصر العقول » . سبياً مال القرن الثامن عشر
إلا حطم لهذه الإنسان ولولفته . وأعرف القرون التسع عشر بغيره
الحساس به

لقد فطنتكك وحده ثابتة لم يلمت لها كتاب مثل كالمو وسالزو
وهو لم إلا ثمة . لقد أطوا وسلموا بأن الحياة شاة ولهم طبع محو
لها . حاطة من الخسوف ، ولكن الأبحاث من الناس مروا بحوارات معارضة
للأخبار والحساب عوي إنفاقاً للمعنى الحي . ولعل الإنسان للخلق
في أن الاحياء على حياء واحدة على الأقل . أقرب مما يعرف . فليكن
هذا هو . أن يكتب

« أنا في عصر يره عشق . قلب أحاسيس مع النفس ، وإضافة
أرى في حياء بعض اليوم سلب إلى باب الإنسان أصوات العالم
والزمن بالفرق . ألم يحطها الفكر »

الخطي ١ - روح من البحر يرمي . المسائل الفارسة واللاهوتية
هذه . عن الفروع التي السوء للعاد إلى العالم من حياء حكيم
أرى خط الفهم الذي يرمي حياء . وقد ناس هذه حياء
والأمر عابدي الذي أخرى عازبه بأسحق . نوع من المتغيرات

واكتشف بأن للسفر قوة على إخراج الأرواح الحسية ، لذلك أنشأ ١٠
 وحلها على الأكل المتأخر عن التحركات التي فرضها التفكير في إنتاج
 بعض الموجودات الأكثر تعقيداً ، وسرعة شي . من الأجابة التي تعتمد
 على بعض الأنظمة الطبيعية دون هذه التحركات ، ولكي يوسى اتصالاً
 وثيقاً جنباً مع الوجود ، اقترح هاكسلي وحوب الحصول على نوع من
 المتأخر كما تحصل على شئ ، ولكن الامتصاصات حاجت هذه الدعوة .
 فما طريقة فلسفية حلها إزاحة السائل عن هذه التحركات الحسية
 مرضها للتفكير ، ندعى علم الطواهر الطبيعية ، وأحد أهداف هذا الكتاب
 هو تطبيق طريقة علم الطواهر الطبيعية على المسائل التي عرضها آغا ،
 والكشف عن هذه المسائل الأصلية فيها ، ومعرفة عدد الناتج منها من
 طبيعة التفكير المتطهر . فمن المسلم به أن علم الطواهر الطبيعية ، نقطة
 بداية وجودية لمؤثر وعيدجر ، على أن نتائجها السلبية ، كما سأس .
 فتمتد أكثر ما تعتمد على أنها أدارا طهرها لأهم ناحية من علم الطواهر
 الطبيعية .

هدف هذا الكتاب اذ علق ، أو وضع أسس الوجودية الجديدة ،
 فالوجوديات كلها تبدأ من لفظة واحدة ، السأم واللامى اللذان لهما
 الوضع الإنساني كما لهما عجز الإنسان عن التمسك بالحربة وعن لمحات
 التعميم . وهذه الأمور الأسييرة جد نادرة . لنا من العصر على الفلسفة
 تقدير فيها ، على عكس تشبه الحالة هذه بأعلى يعتمد على مرشدين
 تتعارض نتائجها دائماً ، أحدهما يلقى بتضيعة جريئة ومبررة ، ولكن
 لسوء الحظ لا يظهر إلا مرة واحدة كل عام : بينا الآخر غربي وحلو
 وعلى ما يبدو مصيحه يعتمد على التثاؤم ، فيصعب ومضاه لأنه ياق
 للأشياء والرسم وسين برماً في السنة الواحدة . إن شكل إنسان مرشدين ،
 وتقديره لوسوده سني على تقديره لفظة السلبية لنتائجها ، تلك هي
 أهم حبيبة أصلي لتوقع الإنساني . وكل حل فلسفي لا بد من امتحانه ،

بالرجوع إليها .

لعله من غير الضروري القول بأنه دعم أسس بعض الأفكار الإيمانية
 الموجودة في هذا الكتاب من « هرسله » و « وايت جيه » كان البحث
 الرئيسي من وصفي

الفصل الأول

الحاجز المتبع

«يرى الواحد منا اسمه في الزينة يعرف الأرض التي ينتمي إليها من الرابطة التي يسميها ، وأمرس أنا اسمي في الوجود ، فبني حيرة من اللاشيء ، فأين أنا ؟ وسأنا . وكيف جئت هنا ؟ وما هذا الشيء الذي نسمي بالعلم ؟ وكيف وصلت إليه ؟ لماذا لم أزل لأعجل لأطرح بطرقي ومعتقداتي ؟ بل قللت إلى سومي وكأننا شغرتين من شغلنا مفلوجين أو من ناسر أرواح ؟ وكيف أصبحت مهتاً به ؟ أأوليس أمراً طوعياً ؟ وإذا كنت مرحباً على تحمل هوز فيه ، فأين هو المخرج ؟ رددي لو زراء !»

هذه الكلمات التي كتبها بيجر كلارد في روايته المسماة «مرحاض» يمكن اعتبارها بداية الفلسفة الوجودية ، إذ أنها تعبر عن السؤال الأساسي ، والوضع الذي يُسأل فيه سؤال كونه نفسه سارتر حين قال : «الإله مات .. وقد سأل جيجل استبداده بنظام «ناشر القمام» .. ولست أدله كومت حين الأسلية فتنهفرت لهابيه .. الإله مات ، ولكن الإنسان لم يمت ، ولذا أصبح ملعداً .. أن صمت الشوق العنلي والحاجة الشديدة

الحقل : الإنسان الحديث لا يزال الأثر الأهم

«يشبه سارتر في «الوجودية» ، هناك حالة السبابة الحالية أما الأوضاع التاريخية فمختلف إذ قد يولد الإنسان عبداً ، أو سبياً متسلطاً ، أو .. قطعة البرق للثأر يا .. سبياً لا تعبر حاجته لأن يوجد في العلم وحمل .. ويكون وسط نفس آخرى ثم يموت هناك .. إن رجل المصوور لا يسعى لا يعرف معنى لحله الأثوري ، وقد ظهر إلى العالم كما يظهر الفنان للوحته إن لم يفسر حاور مرآة ، عبراً صاحباً متعلقاً ، ورغم هذا فشخص ما أمرنا ما وراء هذا كله . فقلعلم هدف .

لكن هذا الشبيه أحق في إيصال ناحية علمه من تواسي المصوور الواسع . ولو أن عالماً في مصنع اصطدم بحرقاً بطلو ، حتى الشاقي يعرف أن هذا الفصل لم يكن مقصوداً بقدر حركة حمار على الأحزمة ، لكن عالم المصوور الواسع لا يعرف الصنف . إذ أنه المصوور المتحطم من أجل شعره ، ليس إلا حراً من أدب مقدز

« من فيلسوف جمع بين الآلات في صياك المشكلة الأسلية لوجود الإنسان ، التي هي سهلة للغاية . فالناس لا يعرفون أولادهم في ورد الوجود في بصائرنا على معدّل العقل القوي . رغم أن كل ما جعله بالنفس طارة أحداث الأسماء . كأنكنا السطر من افتة طرفة سارتر وتلقوا إلى الأشياء ، والإنسان يرى في طريقه . خطه لشروط حلله يكتمل من طارده . وليس الطاع صعباً إلا سائله فهد . فقد أحكاماً على إعطاء أزمة .

« وصبح الأمر بأحد هذا مثال عوبه إسمه كوبر في ..
 « في القمام» لخم . « وخر سبابة » عب الرابطة . ولس ..
 « .. في عرقه » أنه صدمه كبر هذا بلد . على أ. ك ..
 « .. لا .. » أمر لعمري لدمع شرو العالم التي عالمي الق. م ..
 « .. لعمري كبر » ووجعها صعب صعب .. و .. جلد ..

دعوى صديرة ديكيم يضل هذا الإله عن مسنده الذي خلقه في مثل صورته . وقد أبدى هذا السؤال للمكر بشجاعة فادركه . ولم يلبث أن وجد ماله . فخلد استمر هيموي في دسوس اعتقاد . ما يبرهنا . في الصاية الألفة بطريقة فولتيرية . فغضب مثله على ميثات غريبة لا غاية لها . وركز على عدم اهتمام الموت بقوله . لا أعرف كيف . ولكن معظم الناس يحوتون كالحيوانات . لا كالرجال . وبموت الإنس البرون والكالبون كلتي شخص آخر .

إن غريب هيموي الكحول في أرواح سيانه . والذي قدم على الانتحار من حرائه . يترك لنا طريقة ما . إيمان هيموي العميق في هذه الطريقة . وليس هيموي إلا شخصية من شخصيات . بكتيت . التي في أوشتر حياته . وما يرسمه هو أن فينا في الواقع ليست إلا امكانيات جديدة . وفي هذه الحالة نجد أن أسطورة هيموي لا تنحصر فقط في ما قبله . وعش كرجل المكيف . فكر قليلاً قليلاً . فلهذه أحسن الأمثلة . أحسن ما في الحياة الحسنة والرياسة البدائية . تحب التفكير .

هل قبلة امكانيات جديدة ؟ إن هذا يذكرنا بصفة فردو كارميتر التي يرونها روبرت آردي . حيث يجرى الدم الحيواني . كازيمير . فكان ٣٥٠ فرداً حياً صعباً في جزيرة . سانتيجو . عطفاً إليها بيتها الطبيعية . وتنقسم التربة عادة إلى فرق اجتماعية تتنافس على منطقة مبنية كسود لها ضد القرى الأخرى . أما على ظهر البعثة فيتحول على التربة أماد جلود مبية . وكانت النتيجة مربية . إذ تنافس الأرواح بها في حيازة الإثبات . وهذه الأمهات الأهمام المكون أولادها . ثم مع من المصنع الضام . طامها المخرج . كهي تعود على نظام جديد للأكل . ولأنها ما كانت الأمهات تتصارع مع أولادها من أجل للغة صديرة . ولترفعه سنة ولغات الصغار . لكنها ما ان وجدت على الحرية حتى توردت العودة إلى شيع اجتماعية . وامتازت كل واحدة منهنها الخاصة . وحسنت

الأول . مع الآثام منها . وخلص ما حمل الأمهات . وهي من أجل الصغار . ولم . كل هذا لأقول أن هم الفرد تمتد كثيراً على عادات الاجتماع . وفي شرح . كبرياءه شقة عمالة في . طلب البلاد . إذ ترك المسألة . كبر . حيداً في وسط أفريقيا يمتد إلى مسوى الحيوان . وشرح . وليس حوله . في روايته . سيد القاد . حلة شعبة أصلاً . حيث أرسل مجموعة من مئة مفرمة إلى جزيرة مجهولة . فعدوا كل الصيم الخفية . وصلوا إلى القري . يبدو أن حولد يؤمن بأن هذا دليل على الخطأ الأول . وفي هذه الحالة فالتربة خاصة هذه الخطية .

أولاً هذه الطريقة . فالترب في الواقع عادات اجتماعية ولقد إحتل بين الف . والمصنع . فالمصنع يرسمه بعض المواقف الأكل والاحتياسي بالأنباء . وها هنا . بالتوى . إذا امتد لشخص ما . أمهات الخط . وقنع إذ مصدق فهاذي . ولكن المصنع يطلب مقابل هذا أن يصح الفرد بعض أهم الاجتماعات مثل العائلة الثانية . وفي هذه الصفة يصبح حياة الفرد . متى إذ عمله يرمى بالقيم الخارجية . ومن الطبيعي أن من حق أي . من هذه هذا العهد . خاصة عند النور أن المصنع لا يلاحظ على نفسه من الصفة وشعره . والآباء . فمعدود . حيث الأمهات إلى البنية الثانية وسط والشعور يصبح عموماً . لكن إعلانه هذا لا يشر حياً . فها هنا سد للحرم المصنع . ينسب إلى إحصائه بأنه جزء من . أما إذا انحصرت شذاعة ثانية وحصله يصل فردية إلى طابها . ولا يلبث إلى الآخرين . فحصل إلى مسوى الحيوان ذاته . ويطلق به الأرواح للعودة إلى الموضع

في كل ذلك وصعباً . وهي جيس . نصف هذا المصنع نصفه . فها

إن المصنع يضل الناس من عالمهم الحيواني . وإذا كانت الصيم فردو صراع اجتماعي . حراً من نظام . هي إضمار متبادل كما يقال .

فاليوت ويكيت وحموي كانوا على حق أو على صواب : عن أحداث
 حياتية . رجال عارون . وقلم غير مبالية . والأصل أن تصيد
 من بعضا قدر طاعتنا . ونحس حبيبا لنسج قليلا من الدنيا ونعرف
 أن الموت هو الهاء .

ومع ذلك والعقل لا يقبل بكيفية ما أن الفهم نسبة خدما . حتى لو
 أخط حين الاستماع إلى مسلم . فمعه خدما فظم هي عاطية أكثر منها
 ثقافية . ولو كانت كذلك لكان . للتركيز حي سادة حل صوابه . وما
 من شيء وحده يغير لإدراكه عتمة الشمس في أحلام بظلمته وأشد بالملان
 السام الخواص من لطابع . إن اللغة اللدابة ذات قبلة كالنوبج الأحادي
 غاما . أو أكثر في الواقع . لأن اللين شرحوا الراسد ضروره ذا قيمة
 اعجابية . وهذا جدودا أصهم . لما نسبته هي سادة فهي صحيحة .
 إلا أن الإنسان بعد أن حلقا ما موجود منها كالمطعم الذي يجد في
 أي . ويكيت . وهذا بشر بأننا بشر إلى شخصية من شخصيات
 . ويكيت . واسد . مولوي . من وجهه النظر الشيوعية . ليهذا فلاقوى .

إن يتوقع العاد . ويبدو أنه يوافقنا الرأي لبسال . وحل بهم ذلك ٢٠
 والخرق في هذه الحالة تخليق التجربة التي اقترحها . فله تشتر .
 في الرجل الخفي . ألا وهي تصويت مدس إلى كلف مداه في
 المثال . فلا يلى . فالانجليزية صادقة . إن القضية هي أن المسألة
 الاستاذة الأصلية لمسود نعد متواترة . والصوره التي يمكن التفتاها في
 العديد من الروايات الحديثة . تمثل للنش عمدا في نسج عتيقوت في
 والوفى من روايا النصف . وشاعرا بأن لا يقبل شيئا . هذه الصورة
 رمزاً لثانية من الوحي الحديث . تخصص الحياة لإدنا هي كوجبه
 لاعداء الفكر . ثم عن اللامعنى . والرجل المصري يعيش وسط مدينة
 معظمه صحبة . لم يتم إلا بجهد يسير لفهمها . فليس من المستغرب
 أن يشعر بالسلبية وبجس أنه مشغل عليه . ولم يكن هو المشغل . وبهذه

فيشغل صبيته في حذوره وإحساسهم . أنه لا يحق شيئا إلا أنه
 بأحد . كتاب في الفراغ . أنه كالطيط الذي حطب في حياحة ليام .
 عا . ذلك أي حارب . إن منكته الرجل المصري ملخصه في السطر
 الأول . وهو اليأس . لربك . من مبهمني إذا صرحت بنفرو
 ولا تتركه .

لقد حدث كل شيء . في عالم دخل المصود الوسطى . حدث في علم
 في . من رماه الإله وورق الكاشكة . ويشتر وانسدا حباله ماتت أوحشيه
 الناصر . أنه إذا صامنا فأنه وكانت القاضية حل الحب البشري .
 . قد . واليا . وحيداً . فله يستطيع الاستمرار في الحياة والصلاه .
 أما إذا . الإنسان المحدث مثل هذا الموقف . فإنه بشر بأن الساعات
 قد تومس . وأنه ما من شيء . عمله بعد ذلك يكون ذا أهمية

ملخص للاشبهة :

هذا هو الوضع في الجوهر كلاً تعرض من قبل كتابه علم القاتر
 الحالة في بعدنا الخالي لشال . كاتير . حموي . ويكيت .
 دام . فله . ومع العلم غريب . وأصحابه الأساء . الثلاث الأخيرة يؤمرون
 بأن تعرض له أهد . وجود القيم القديمه . حد أن صديقه كعلم الإنسان
 هو في . حد غير كيك . ولشوال الذي نوجهه هو إلى أي مدى
 حلر خلاا . الخلاب وما علاهوه ؟

أ . قد قد حد من ذلك . إذ أنه حاول في جعل عثله
 . من . سبعة ولا كلام . فله . حياة القاصد . بلطسار
 لا . أي كيمي . وقد لاسلأه أماله . واعرض على ما يبدو أنهم
 علهوا لا . سوى أني مر الشياطينة لمخزومه . فله أخرى بالمشغل
 . من صده . إن . حده نسباً . فله على . حل علمي .

لكنه كلما حاول الوصول إلى هذه الأشياء - ما لم يجرع الصانعين حرق
بعضها - بنيت مبدئاً ، وأجبراً بتفاهة ولا اعتباراً بما على وجهه -
على النوع ، يستلزم بطل روايته الأخيرة ، وكيف هي - ويرى
أن يرى بالتسليم ، وهذا يتضح أن شكوكه وكيفية الأساس هي
أن تكون ليس غير مبال ، لكن حله شديد ، قد يمتد إلى - ولكن
الفسطاط لم يثبت ، ولا ريب في أن « كيث » جبر مقدور لم يتغير حله
الوضع ، ويمكن وضع كيث من حله الثانية ، فقد أظهر في
« الطريقة » بأن العلم يحسم شرير ، يمثل بطلان عقلي ، العلم ، حيث
غير مقدور ، وهذه الطريقة بأحدتها كتبت أكثر من قدالة الثانية -
تتميز شائكة الرجل على سريره ، لأنه اصطدم بإصبع لده ، وشبهه بها ما
تذكره من جوانب غوى التي يعرف في « رسة » لاخرات ، بأن خطر
الرسالة أكثر بنية كلفه ، من حيث لم يعرفها من قبل : « انه حله الثانية »
لكن حل عن أن هنا اعترضه وأوضح بأن اعترضه التصنية لعدم قد يكون
مردداً لتراكبات الحجة أكثر من مرجعها إلى العلم ، ولكنه أيضاً يتحدث
في مقاله « الفلسف في حزمة الزلزلة » من أنه تمسك كثير بخلاف أن
يقول الصميم ، وذلك بالحب بنفس أحد لده « الزلزلة الروسية » -
مثيراً القوس وفيه رصاصة واحدة لا يدري متى ستطلق ، ويصوره إلى
رأسه ، حلما ما يريد رأي « تشترنوف » بأن للتأشيرة بوج من جو ، للمصم
الروسي يركز على الكسل والوهم الذاتي .

كل هذا يشير إلى أن نهمة « الأمل » التي أعطاها من القواعد الإنسانية
سارتر وبكيت والبنية ، ليست أبداً فائدة .

ويبدو أن النهضة يجب أن تتجعد حسن الشيء وأن يذكر بعض المرحوم
على الطبيعة الإنسانية حين يتكفي لحد أسطال ، وكنت ، بأن ليس تحت
ما هو حليل بأن يمثل ، أو حين يصرح غريز بأن الحياة مثل قائم
هذه المسائل ، على الأقل ، من مدى حلاً في هذا ؟

عنه الامتلاء

جاء : « أن نسو حله » .. الحق التي تثير في حله
ما يدل : « امتلاء » في الطبيعة البشرية ، وهو ، استكولوجية
بعضها النوع ، على حله الأشياء على الموت في الحلال ، وأراد ، هذا
هو : « الموت » لم يطلع ملاحظه فلسفياً على الموت لا يتضح أهم
هو : « الامتلاء » على كل شيء ، بوصفه الطبيعة إما ما رأى مسرحية ليكتب
أو : « الامتلاء » في أية مدينة كثيرة ، إنهم يحول حله ، ما حياً ،
وكذا ، يملأها على حله الامتلاء ، في حين أنه ليس لشكواهم من
« الامتلاء » لحسن في كل شيء ، وعنه الامتلاء .

أما : « الامتلاء » البشرية في أنواع الإنسان ، وحالت لدى الصميم
من : « الامتلاء » كانت حله حلاً أكثر مما حله ، ومعنى أن
« الامتلاء » والفشل الذي لحقه الدلال ، هو الذي يتوقع بعض
أن : « الامتلاء » على ما يحوي ، ثم هو لا شك الاختيار ، وفي الحقيقة
هو : « الامتلاء » ، ولا يشير بأنه أو بوجه حله حوماً ، إلا حين
يطلع على : « الامتلاء »

« الامتلاء » : « الامتلاء » البائدة أولاً ، ولا حله حلاً
أو : « الامتلاء » ، لا حله ، بمرحله .

« الامتلاء » : « الامتلاء » الإنسانية هنا ، والذي : « الامتلاء » ولا حله
« الامتلاء » : « الامتلاء » ، وقد جعل ، ولم حله حلاً
« الامتلاء » : « الامتلاء » ، « الامتلاء » ، « الامتلاء »
« الامتلاء » : « الامتلاء » ، « الامتلاء » ، « الامتلاء »
« الامتلاء » : « الامتلاء » ، « الامتلاء » ، « الامتلاء »
« الامتلاء » : « الامتلاء » ، « الامتلاء » ، « الامتلاء »

« الامتلاء » : « الامتلاء » ، « الامتلاء » ، « الامتلاء »

لاحتلال الأعداء صلب إذا لم يكن هناك نظام حلي مؤخر . فالمرأة التي في
 راحة الحبل ذات عنه خالصة في الجمالة وقد استصقلت بها كلمة
 عذبة لتدل على الرعي فقلت أكثر مما يدل على الحق . وقد يقال ان
 هذه الجمالات استناد إلى حيث تمام الجبوية وفكاهة اليوناني « ديمتريوس
 كيتانكي » مضمونة رابعة حول هذا الموضوع في مقال عن « وليمو »
 « إن إحدى المعتقدات الخاطئة التي علمتنا إياها هذه الحرب هي ، حتى
 الحرب لم تعد ترعاه . هنا ما قاله « دود » صدقته قصيرة ، وحين
 غابت الحرب ابتعدت إلى الأصيل . وقلت « أنها ستكون راحة » ورعنا
 مخيف . وهو يرفض القتل الذي قد يمتد للكثيرين . إن العديد منهم
 سيؤثرون . ولكن الذين سيحبون . سوف يحبون حياة كاملة مع
 عقل منبسط . ولكنني كنت على خطأ . والحرب مرعبة . غير أنها
 لا ترعب بما فيه الكفاية . إذ أنه الحرب لا تستطيع القاء . وبتراف
 اللعل ، ويلتو انه ما دام العقل مائلاً قل بهد الخوف . قد عاف
 الإنسان حسناً . ولكن هذا الخوف هو خوف الجسم الحيواني فقط .
 وليس خوف رجل يرميه قذره »

وبخفي « كيتانكي » في كلماته يعبر عن أن حياة « وليمو » في
 تشرد والهدامة العنسي محاولة وإلقاء العمل منقطعاً ، تشبهاً بخلد غيبس .
 وتأكد « وليمو » ، وحل ما أزعجه . من أن الناس يعيشون في سعادة
 دائمة لا يفلتون منها . فأضاف هذا الاكتشاف لمرعبه ان السعادة عذبة
 دون الوجود الحقيقي ، إذ هي تلتصق بالراحة والألم . وهذا
 ما يبيح لطفولنا المفترقة بالكل . الحقبة فكل . أن ينهلوي ونام

في مؤلف « سادات وأندرو » بكونه جون من عام ١٩٤٧ . ذلك كيتانكي في كتابه
 وكثير من صوره عام ١٩٩٥ . ولا يعرف من حياه إلا انه القليل في التفكير ان يقص لها
 آخر من حياه أن كتابته « أمانة الأديبة مشعر » « نواح أمال » « قلوب » «
 أن تشد لا يحسن من التمسك في الرجع . لكن التفكير كان موضوعاً وسجل القصة
 بنوا . (لوف)

دون لرحاح . لك هي المشككة ، هادش ماتت نبوت ، المرأة الصبور
 في راحة الحبل ، والقصور المريب في القوي الإسلامي
 إن الناس جميعهم أشبه بالولاد الشداس الذين يشارون بالقل بعد انقضاء
 الأروع الأول من عطلتهم أو هم أشبه سباعية اعدادنا الدنية التي
 انما رافرها . ان وعيهم في الحماة شحيحة حلاً . ولكن هذا حروب
 « دود »

لماذا أودى كان البص الإسلامي في ستمين الصمم ؟
 ولماذا كانت علوت على الحرية محدودة جداً ؟
 إن كتاباً مثل البيوت ومرمر بجبال على السواحل السابق دون تردد
 بخلاف ذلك هي الخطبة الأولى .

وهذا أن أخذ هذه الاحياء لتعرب بعض التفسيرات المعهودة
 إن مرة الطفل على الحرية هي دون قدرة الرجل . ولذلك أسباب
 واضحة . مماثل الطفل للكلية أصغر ، فلما كان الرجل « حلاً » أقل
 بمرحاً تنصير من الأفعال ، وعلى هذا النحو فالرجال غير المتفهمين
 أسهل حراً تنصير من المتعدين . ويمكن أحداً أن يقرأ كتاب « خلاء
 النفس » ستان هيل صاري الأسطوري . أو « الطاري واليت » ل « ميلر »
 حتى يعرف ما يمكن حصوله لرجال لا شيء . ينصير صومع أو يتعلمها ،
 فليس أروع الموضع الذي لا نهاية له بمرارة الجود في رواية « ميلر » ،
 « جود » بل قد يكون أروعاً في إحياء لرجل مثل « كيتانكي » .
 فالأحباء الإسلامي ينكر حل دافع ومن . وحتى فترقي اكتشف الذي
 وصفت « كوزاد » في روايته للنفس « كوزر » ، أعط إلى موسى
 الحروب لعللته النافع والهدف وقد حرص أحداً ويشير إلى الخطر
 الذي يري الذي وجد فيه « كوزر » ، الذي أسبل منه راحة وسحر من
 « طلاء » وهذا جزء من الحصة فقط . والعلول لديه اقترعت . بعد ان
 انه يريه وعنه . « ولا يحسن والناظر الي » . ولعلر ما حدث

البرنارد رابن ، في طروته في كتابه **العصر الأسود** أو **ما جرى**
والغرسون ، في كتابه **الملك الظاهر** ، ان القاعد على العكس ،
 يعرف ان نظرا للشاوية تعود إلى هذا الصراع الفيني في بداية
 حياة الإنسان .

مثلا : **كير كيلارد** ، **والترينف** ، **ويروسا** ، **ويكييت** و **عربون** و **ثيوت**
 ولتوا وفي أحوالهم ملازم ذهبية . لقد عاشوا الرفاعية ، وبصرف
 بروست صراحة بأن مشكلة الخبثية للأخرة كانت نتيجة لتدليل أنه له
 لكن الرجل الذي ، أو الرجل الرجل هو الذي يبدأ من غير المتحس
 ولا يهل لتطامع اللعاب الكلي أو الشاوي ، مجهد خلفه ليبر وضعه
 ونحبه مثلا يقرى عندما يقوم ربط حصان جموح إلى عربة خاصة في
 الرجل ، إذا نجح - كما نجح لورانس ، وولز ، وشو ، وأفلوسون
 وحوركي - عندما يكون قد تلقى أيضا النظرة الثاقبة العميقة وعلاقتها
 بالقدية ، لا يشر بأن الخطوة التالية هي توثيقها عمالة منه ، أما نظرا
 يكييت ، لا شيء يمكن عمله ، فلي لدخل خلفه ، لأن إيمانه بما يحصل
 قدرته ويكده في عمل لا يدر إلا القليل ، والسر هو التمسك ، للهدف ، فلا
 هدف بترك العمل لينتهي ورثة فقط .

لأن برنارد شو يقول : **الأعيان** بمعظم كالأعيان عسك ، وهذه
 لصر العزق ليفرسله المرء ، وبطلان بروست ويكييت غير مائة في
 موسوع لا حياتي لأهم كمال يشنون بشروهم وأحسادهم ولا يقومون
 بعمل ما .

السؤال الآن : ما هو الهدف ؟ كل عمل ما له صلة ما بالمتحس
 حتى ولو كانت أهميته ضئيلة جدا ، وحتى ، د. د. ، لورنس ، التي لم
 يوافق على التي ، السى ، والسبح ، قد تخدم موافقة على البصر ،
 أي أن العمل الحقيقي قائم ، روسي لشجته وإن رساله هي :

« كلف سر الحياة وحقق إمكانية جديدة عذرا ، عصر غريب ، في

الحياة ، وظلاله ، يحصر حربه في الحياة ، توحش في جانب المشكلة
 لأن الحياة مع شخصيات يكييت ، هي محدودة ومضجرة ، وقد قال أحد
 أبطاله ، **أ. ك. ر. هيد جاست** ، ومع هذا قام أ. ك. ألبا مشقة ، وهذا
 مودعا ل. ل. لو. من التي أين نظرية خلفه عن نظرية يكييت ، الذي لم
 في الحياة بعد ، أدى للإمكانية البهيمية المتعومة ، لأن القتل والمساءة
 والهدف متعومة ، مفعلة . والظوب هو النظام والسيطرة الثابتة ، ولقد
 أوضح : **السيطرة الثاقبة** بول : هي إحساس حيوي متطور جدا
 ، علم مجرد للشهوات ، وهي الكمية المتطورة لمعيش والارتقاء .
 ، أن هذه شخصيات يكييت تشع بأن أسبابا للنظام العالي منطوعة ،
 غير مفعلة ، بل بالكون القوي . إن مفعلة الرجل على الحرية تروى
 ، صراحة الطفل ، لأنه قادر على النظام العالي ، أما الهدف عيني
 ، أي من الشخص ، وهذا ثاني منطوعة رائدة عواها ، فإلى التي
 في أزمة ، كنها ، ج. ولز ، وفيها يجلت جوب هاس عن التلقة
 ، ذلك الرجل كما تولد الميوليات ، أخاها طاعة تلعب منه
 ، من هذه ، من الظهور وأحرف . واعتادوا للأشياء بأنهم من المتحس
 الذي ، أنه غيب الأشياء لثمة فقط ، حتى حبه يمتد صفه ، يواصل
 ، هو حياته لأنه سيوت بربما . المتطوعة عن من يستطيع انتزاعه من
 الأ ، الظاهر المتداول ، عن من يقرر على فتح دائر ، واسعة من
 الأول . حتى إنه ، يسطي منها . ويسى منه وبإياته للشخصية
 ، لا يستطيع أن يفهم عالمي ، والعمل وحياة الرجل الخالدة ،
 ، هو عني رانسنا . وبواسطة من فقط ، من الموت والجسم ، لا ،
 ، هذه لأن ، وهذه إيمانا حديثا للشاوية الفرد التاسع عشر الصفقة
 ، ، العالم المظلم من خلال الهدف ، لكن متصاتها أخص من
 ، لم صبح ، لم حبه في الشخصيات الأول من حبه ، لشعبه الي
 ، ، ما أن ، هذه الحرة ، هذه أمته ، وهذا قدره

من خطوط التفكير الرئيسية التي نستحق الدراسة بعين وتفصيل . يبدأ
وثر بالهواء عصبته من أمور بسيطة غائقة مختلفة تحت حساساً في حياته
العقلية كتابته . يقول :

« ليس هناك شيء امتثالي - على ما اعتد - في وضعي كمفكر .
والفقد هو طبيعة المثلثة . واعتد أن هذا شوق إلى الانطلاق من
الأحوال ومن التطلعات اليومية ومن الأمور المتصلة ومن المسؤوليات .
يشترك فيه عدد متزايد من الناس الذين يخلون أنفسهم ودعم عاهلهم
للخصيص المميز بومبون وبومبون بأول عز بلوي . تلك هي نتيجة
الخصيص والتماسي في المصالح التي لم تعد وتصرح إلا في القرن العشرين .
أما المستويات من ذلك حتى الآن ، فهي الرحابة والفرار . ثم إن أكثر
المثاقبات الفردية قد وقفوا في كل وقت قد الحياة مذ مثلاً . متسلحين
بفرديتهم ، ودفعهم الخوف والانطلاق واضطروا لأن يستحيوا المحصورة
التي لا تعرف مصيراً لا يحيط بهم ، ووجدوا فائدة كاذبة ومستمرة في
مأمنة الأحداث للضرورة . وقد كانت حياتهم في صميمها تعديلاً مسرعاً
لنواقص . ذلك يترد إلى أن الإنسان في المصور الحديثة قد منح حرية
أوسع من الحرية التي عرفها أبجدته ، فأدرك أن الحياة هي أهم من
الاحتفاظ برأسه فوق الماء . وقد نال مثل نبشته : « انظر لما ؟ »
وكنيته آمن أنك سؤله السابق هو أصل . وأكثر أهمية من السؤال
القال : « الحرب من ماذا ؟ »

ولذا يشعر وثر في حديثه مثلاً : يستطيع الناس أن يأتوا السؤال
الخارجي المتابعة منه حساسة من ماضية . يمكنهم زججه السؤال اليك
كالاتي : « عن يعرف تلك تعمل وتعمل حالة وتأتي مألوفه وتكب
وتكم . - ولكن ماذا تعمل ؟ »

... الخوفون . العالمون . الخافون يرمون حدّح الحياة الإنسانية .
نحو الذين رثها . اما كالتزماليات الأولى ، التي تصارع مشقة حتى

لتحرو من المياه التي غمرتها ، التي عبرت أمثالها ، لتخرج ، ولتخرج
إلى الهواء تلطفنا رغبة النفس بطريقة جديدة ، عجزين ذواتنا من
مردديات طال التسليم بها ولم تافس بعد . لقد أصبحت القصة كالاتي
« إذا الهواء أو لا شيء . » . لكن الأرض الجديدة لم تنفصل نهائياً
عس المياه . ونحن ما كنا نسبح مقتنين في مسلة لوعب في
مهرها .

ليست للماء أية رغبة في المزيد من الحياة . إلا إذا تمكنت من
الاستمرار بما أعتبره حلاً جيداً طلياً . أريد لمسح الحياة البوذية إن
يصر من أجل لمدة طويلة . شريطة أن يصبح ما أصبه على هو الملقى
البارد لتسح . وهذا وحده اكتفى .

إن صورة البرماليات الأولى التي عرفها ولم تنفذ إلى حلول المشكلات
فمن لنا بعد ذلك الشيء . الواحد أو ذلك الآخر . إذ أن الطبيعة حروث
العمل وعلمت ألا يصبر على مجرد الصمط والأحداث ، كما أخذت بتضم
جديد للحرية . لكن السعادة للانفصال عن الحرية تعوق عقبة العقل ،
لذا تفصل استثنائي الهواء الطلق بالزعم من انقلا بليقان . بل برعاف ،
وبكنا لمسح الطويل على الأرض مثقة وسعداً . وفي العودة إلى المياه
أغراء كبير .

روح الروعالية :

لا شك في أننا إذا ما نظرنا إلى المشاكل التي عبر عنها الفلاسفة
والإنعاز مد فخر ونصف حتى الآن ، يتضح لنا أنه ولو أدرك جوهرها
قدما الآن يطر إلى حلا الأمر بالتفصيل .

إن الحالة التي عده معظم الفلاسفة تقريباً للمشاكل للبحثة بها ،

والتقوى الحقة تعني الثقة على الشوق . أما نسل الحيوانات للقرينة هذا
معنا لأنه تعلم السر في تكييف سريره جسدته تبعاً لتغير البيئة . وقد
انقرضت بعض الأوصاف لأنها ذات حرارة جسمية ثابتة . وللإنسان
عامل آخر ساعد على الثبات ألا وهو اللغة . وكذلك ، فالحيوانات
مثل القرود ، أصوات نهر عن معنى معين مثل الماء ينقوب منا
ووقع الفرد الصغير من على الشجرة وغيرها . ولا جنال في
أن اللغة الإنسانية بدأت بـله الطريقة البدائية وتطورت تحت طائلة الحاجة
للحياة . ومع ذلك فما من نظرية شملت العلوة والحب أو غيرها حتى
تستطيع تفسير تطور الصفات الطبيعية إلى لغة مثالية . وما من أحد
عمل في الحرية ، أو مع حال مزعومة إلا ويعرف الفكر البشري الذي
يتجاذبه السمل المتمازي .

بدلاً من الاعتدال والاختيار والاعتصام التام إليها . يسمي عليها
الجداد تميزات لا تقل عنها أهمية مثل العجز . ولعل نسلنا ملاحظ في
الأحوال الطبيعية التي عاش فيها أجدادنا . فلهذه راحة لراحة يند
كناج مرير من الأحكام التي منتهى . وقد يكون قراحته قائم على
عمر لدى وضعه في سجن ما . وثبتاً لذلك فقد تكون مدينتنا برمتها
مدينة لبعض التميزات الإنشائية في البيئة - كالتقاربات الحارة بين
عصري الجبلد - التي أوجدت أهم المنع جميعاً . للفرق وخيفه
الصغير .

إن التطور الأول للذئب لم يكن دائماً القلة . ولكنه كان باجتماع
الصور ، باتجاه القوة على تصور شيء ما خارج البيئة المحيطة ، ولقد
أوضح آخري وولفره بأن كل الحيوانات ، ما عدا الإنسان ، تنفصا
ثقة على تصور أي شيء في البيئة والتمسك على تكرار النتائج المحيطة
للانتماءات المحيطة التي تثار دون تمييز في التخطيط ، فالقرود والحيوانات
آخري لا تستطيع تعلم السيطرة على شعورها . إذ التشنج الذي ينعبر

من الحرف الحوالت إلى الإنسان لا يستطيع استعادة صورة عديمه حتى
ظنوا من طوبى .

١. الذئب الإنساني الأول . هو الذئب الذي عمله اليوم .
والذي عاش نصف مائة سنة أو أكثر ، ومع ذلك فالعلم والعلم لم
يرجعه إلا منذ ثلاثة آلاف سنة .

جداً . إذ التطور الطبيعي الأول هو تطور علمي أيضاً . حين حارب
الإنسان الفسوس يوماً بأبها . إنه حارب . وضع نظرية توحد خبرته
هذا المصاعف والصدائم . وهذا هو سرير العلم . خلق نظريات .
وكان كنهه إلا دفلاً لا شعورياً للوجود جمعة لتوحيد خبرته
في الصراخ في الروح تحدث بما يسببه علماء الأحياء ، التحول للمحامي .
والذي يفسر هذا التحول كيف أن الإنسان الأول هو السهم على ساقه
والذي أو دعم يكتات ما . ولكنه جف عاجزاً من تصير سبب تقسم
عظم المصاعف

٢. التطور الثاني كان أول من لاحظ نظام الكواكب . وللصبر
الذي علم الطبيعة . وللشوق وحدها طريقة صور الخبيد أسا
الأبرياء عند صبره صراخ واسعة . فلوحدوا العلم والفلسفة . ولا
سعدوا ساعاً في المعاصرة بشرح سبب ابتناع الاثني عشر
والفرقة . أجل المعرفة والذي يتنازع بالي المعرفة ذات الأعراس
ذلك

٣. بعد ذلك . الأعراس كان لديهم الفراع الكبير الذي لم يستع
فان باو عدم نظام . كما أوجدت الصناعات الحديثة للكلمات المتناظرة
وهي كانت الأعراس . فلهذا لم يكن مدعماً أو معزولاً . لأن
العلماء في الماضي قدما طلب لم تحدث . ومع هذا فالظان
في . إذ أن السمل على مصوراً عموماً ، الأرض ولم يعلم أكثر

أما الأكب المتعقبي الثورة الفرنسية . فقد كان نيون وليس ووسو .
إذ أن القضاء على سن الباسيل عمل يتوحد بالشيء . وهو يتوحد الرجل
« الثيوي » سبباً على العالم . وهذا يبرز للتركيز حتى ساد . لمكتب كتاباً
حرياً أطلق عليه « أبنا الفرنسي عليك بجهود آخر إذ أردت أن تكون
جمهورية » وفي كتابه هذا أثير مواءمة أن الواجب يتوحد لأحداً لعد
كما أعتدوا لذلك .

وعطونه التصورة هذه انحصر الطوبى التي استقرت من التفكير
الأوروبيين الأخرى فربما ونصاً . ليصلوا إلى الفكرة الثالثة . إن النيم
سيئة .

ولذا فعل الناس حبباً بنبي شعار . أو فكرة « رابلس » الثالث :
« فصل ما يتوحد » .

ويجرب كتيب للتركيز دي ساد هجوماً صادف على الباسيل لأنه المملوكة
الرابعة الأولى الرومانية .

والدوال الجديد الآن ينزل . ولما لا بشر الإنسان بأنه إله ؟

إعطاء الرومانية :

ثم يعجز إنسان العصور المكرة على سوائها السابق ، قائد قبل جنوده
آلامه ومذابله كاشياء مسلم بها لا تغل للثقافة . وجاء الإنسان الروماني
ليسال . لأنه لم يرض أن يكون حبيباً لحده . أسيراً للأرض واللوعة
تحت قدمه . وقد علم لنا الشاعر الروماني « برون » شخصية « المتفرد »
الذي وقف على قمة جبل حاراً قضة به في وجه الآله . ووعم هذا
بعد أعتقت الرومانية .

طناً الفرد التاسع عشر يلاحظ شخصيات . شيلر . ألامر . كارل

مور . الذي أعلن بأن الإنسان حرية مطلقة

قال حدي الثاني يوماً « لو أطلع الآله على سرقات القصوص لما حلن
العلم » ثم شلت الرومانية نحو الحياة . وانتهت في عالم مكثول . مما أشهد
جذبها عام ١٨٩٠ . في شعر « جورج وجرلين وهوسون »

حدثت النار ونوفى دمونها

هذه نهاية كل ألبية شاعها الإنسان

ثم بكى الرومانيون المتأخرون من زمن بأن الإنسان إله محتل . لكنهم
شعروا أن المصالحات المرواكمة تغرض سببها . فثاروا إلى أن الروح
الإنسانية شلت تخوف في ظهر نهر . كشلة الأوكسين المنتهية أيسدة .
ولمطاط على حصر المياه في خليجان عللاً . على أن وفناً سباني . وسقطت
فيه الشلة لونها ونحسر ليلها .

كتب انتهت الرومانية إلى الشقة الثانية وتخلت عن أفكارها المحرقة
الثالثة سعاد « رجلي » ؟

إن حصن الأسف والمفسة . فحار يستطيع التحدث عن الحرية للطفلة .
لكنه يتولى عن قراء وعن موضة بها . فقد كان مريضاً وغديراً .
وكذلك كان هذه كبير من شعراء الرومانية . وكثير منهم وقع الرية
الثالثة الأخرية القدية بشكل أكثر جديده . فقد قالوا :

« إذا اعتست بالآشياء الروحية فبصرك العالم وإله وفقت العالم
« دعوت الحياة » .

جر أن لاجية أخرى للتشكلة غير عنها « غوست » الذي وجد فيها
أن معارض العالم كلها أن لعن الإنسان من جنوده . وإنما في الواقع
لا يرمض شيئاً . وجن وضع « ملبسوفس » قرنه السحرية تحت تصرف
« غوست » لم يستعملها هذا الأخير إلا ليتسلل إلى سرير « غرنفن »
الطال الذي كان يصرخ « لماذا لم أكن إلهاً » ثم انتهى بديره النسيان

في حشد مادة رقيقة ، وقبل بأن إيمانك موسى هو إيمانك الرومانس .
لقد آمن الرومانس بأن سرية حبيبة نمت لهم ، وقبل مرور وقت طويل
أدركوا حدود تلك السرية . وقد حشد قوت سمادة المحلقات عبر العتدة .

فصل الثمة :

إن السد الرئيسي في إحقاق الرومانسية هو لغتها . ويمكننا مقارنة
اللسان بستان حاسي بفصل نفس الرجل الفاحشة في العالم . وعلى المضاف أن
يمسك خلال الصبر عن نفس البشرية . وللأسف فإن اللغة طمعت لتزج
من الضمير الفارح ، وقد تسببت الكلمات حتى تغد غروبها الأصيل ، ويصبح
لغتها لغة صعبة شديدة مثل كره القدم ، وقد ذرعوا كتاباتهم بكلمات
مثل « فرط السرور » و « القنوط » حتى يهتت للكلمات وضاعت معانيها .
لأن بسبب فراغة ألسنة أي ورومانسي عظيم لا كجونه ، تولى الشعور بأنه
قاسي وقبيل وعسر الفهم . وهكذا ماتت اللغة الرومانسية تحت عبء
الضخامة المفرطة كما ماتت تلك الحيوانات الضالعة ، التي أهدم وجوده
ثلاثته وتضاعف حجمه .

قد تغارو اللغة الصلح من معلف شديد ، وهي تأخذ الأشياء المبهمة
وتعطها شديداً ، إن الذين عاشوا في عالمنا غلب ليروا فلما سمعوا الحياة
لايمانهم بالله أما الرومانسي فلم يجد متفردوه الاتك بمعنى الحياة ذلك ،
ولما بحث عن معنى جديد . من أثر يوحى بأن الإنسان سر . مهم في
نظام الطبيعة . وكانوا يعتقد بأحد قطعة من مادة غير معروفة . قد تكون
حشياً ، ويعتقد فيها بعد وصفيها تحت الظاهر ، حلة بعد سرية ! !
والرومانسي يحكي الحياة من خلال مطاوع اللغة . وقد استعج بأن الطبيعة
حالة من الحشة . وقد الحياء بلا معنى . إلا أن « جونه » أي مقام غير
حرقي وال هذا العالم إذ هو إلا انعكاس له ، لكن لنفهم العظم ونطوّر

البصر وفقاً الرومانسي ليؤكد على مصص بأن الإنسان رغم روحه
لغائه هو حادث اضطراري في عالم لا مهم . ورغم مطالعة فهو يعاني
القلق وضيق الفهم والضعف والمرض والأساس بالطلب . وهنا
بأن مثل الشاعر « كليبت » الذي أخذ قطعة « كاث » والذي كسان
صوره حبه العوضه ، يقول .

إن يصل الإنسان إلى الحقيقة إلا إذا انتحر .

الرومانسية الحديثة - الوحدية :

ومع أن الرومانسية امتزجت ورفضت ثم نهاوت بشلل مصعب « إلا »
أن حشواً « ثالثاً على التاميل » قد أعد . فالوحدية خلفها رومانسي
قام هو « كيم كيارده » الذي شعر بأن العالم والروح في حرب دائمة ،
عزتها بومنت فصنت رجلاً « مكرري في القرن العشرين » وهم من
الذين لم يعرفوا حياءً رومانسياً قط . وقد كانوا « حديد وحجم . ومارسيل »
الذين انصهوا بأن غفل الرومانسية يركز على إحقاق لغتها . ولما كانت
أحدهم رومانسية حديثة شحت تنابيع طليعة دقيقة لغتها . وهذا
يكن الخطأ . معصم يظن أن اللغة الحديثة هي ابتعاك كلمات حديثة .
أو هي أراء حبيدة كسماً « صبراً » .
والوحد العائد وهو الصادق .

إن أول ما يجب عمله هو خلق أطوارات جديدة من الأفكار فليس
لغة جديدة تطوّر طبيعي مع الطرق الحديثة التي ستورث الأفكار القديمة
ولقد حاول « كارل جسر » ربط فلسفة الوحد الحديثة بطريق الفلسفة
مذاهب الأتريين . « بيا باج » « هيدرا » في تطوير علم نفس حديث
للإنسان يرمي على فكرة صحته هي « أن أمراضا الحديثة تسبب من
إسناد الوحدية

لما احتلزل مارسيل ، فقد شمل في حادثة اكتشافه تفكيره الثاني الذي طبع في الأفكار القديمة . عموماً فرط بين تفكيره ، وقسمة ما وراء الطبيعة القلبية .

وما أنا أفضل منصف للقول المشهور حتى أزهت اليهودية في شعر « رينك واليون » وفي ريس « جيس جويس » العفيف . الذي غفل في « رواية من أفكار » وبرر من شاذة الأخرى « مراح ويو » ليستشعرها في آخر قصصه العلمية ، وكانت عبارة سريعة وصادقة لتسلل سلائق وجوده . وقد استلهم هذا فكره العلمية ، ثم تشعب شغلواي وكنت نصف اليهودية كلها ، مرتكزاً على فكرة الثلاث وبنك التكاثر ، وظهرت اليهودية أيضاً في معظم كتاباته ، فوكره « وماركون وسلوبر على خط كبر كيهلارد أو كلفا بالقرب من » . عند ردفنا مسألة « العلم في عالم يحنند على الخط » بشكل موزون سلك كبر كيهلارد من قبل .

وبهذا وجه اليهودية لتضع السؤال الإنساني كـ « مظهر الله » واجتهدت بعد معنى نصف قرن التجارب إلى القول بأن الخشب لا حييات فيه . وأن الله لا معنى له . واحتل حازر حيلة شهيرة تدور حول هذا المثل « الإستاذ خاطعة لم يدرك شئ » ثم شمل حيدمر ليستنتج بأن لا وجود متبلياً للإنسان إلا في موضوع الموت . وكأصغر واد كان هذا رأي في روايته « العرب » وأعلن أن الإنسان حيلة « تدفع إلى الأجل لاصل الله ثم تتخرج من حيدمر . ولكن هذا لا يكفي ، بعد أساف ، المتصور بأن سيزيف سحده لأنه ملك حيلة العبي . وهذا إرديد لتأجيل شيلي في « ريبتيوس صفتاً » ، أو لايرون في « دسجين تيلون » صاحب الروح الخالد ، « ذات لعل للاميد » . والتي تنح أبدأ في حكاية الشجر الخلد .

لما « فوكره » عند من على حيلة حيدمر وهي أن الزوج صلي نسود . هم أفضل حال . الذين يعيشون في بلاد الشكافة لأهم « كبراً »

لا يبدلون ، وهذا ما يذكره بريالي فيلسوفه ونيس النور ، الذي طوى فيه : القس والقشر .

و « د » حسواي صورة سيناير العباد المحور . الذي يكتبه مع « الله » مسلم الإنسان ولكنه لا « يزوج »

من هذا كله تأتي إلى نتيجة قلبية . وهي أن اليهودية بعيدة عن القسمة الثانية التي خلقت منها « جودوي وميرلي » وأما قسمة حريمه ليطر « رامة الإنسان أمام الصل » . فإذا تخلص القس من قودعها ، للإنسان لم « يزوج » ولكنه يستلم

الخامس للمع : « فلاحر الصولي »

هذا هو الوصف الذي يرادها اليوم ، وهو يلد مشكلة الطاقة المتاحة كما وصفا « د » جودوي ، في « طبيعة العالم الثاني » حيث أوضح أن الطبيعة في بركة . كما يبدو . أي حالات أو إشارات لتكشف من ضعف ما ، « في كالفوس الأبيير » في « آليات البس » .

لكن كنت أفكر في حيلة كبر وأصفا سلاه إلى حصره ثم يستعمل تلك المروحة ، لا يمشي وشلها . تلك المروحة

يقول النحوم « إن الطاقة المتاحة في الجو العبد الأوج في الطبيعة » من شين ثم « د » جودوي كـ « برز لأجله أن اليهودي لم يكتشف » . « فلاحر » القسمة ، « الله في بل مروحة شئ يسي لسا أن » لسط حرة ولم عصف « د » لولاك لول سلاه « فلاحر » « يسل » « س » كلفاله حيدمر ، « من هذا القس يرى أن سارو وعسواي كالا على »

صواب . فالتصحيح هو ما جعلها قلت ، وقد يستعمل الإنسان ولكنه لم يبرم

وسم هذا فقد يسم أحياناً بأعزاس ما يجاه هزيمته ، ويومئ بأنه من الفضول أن يكون أحياناً قد أسقطاً لشيء ما في مكان ما ؟ إن إحصاء الرومانيين كجزء البرمايين الذين لم يتوصلوا حل المشي فوق أرضها حله بعد ، إذ سبوا بالعصر القريب الحفيد .

وهم هذا فهناك مواءة تكرر بحمل في طياتهم ، فمثلاً ، كثيراً ما سلكه السطحة ، فمن المأخوذ عند شخصي فترت التاسع عشر أن جاز على تغيير صوتي غريب حدث النوع البشري ، فهي إحدى ووايات ولز باقي نعم مذنب حلقاً ظاهراً غيراً يميز به الموقر لبسلاً زعمت الإنسان البدائية التي تعود إلى الغريب ، وهذا يسم السلام ، وتستحق أصوة البشر . وواحداً قد يحمل له أن مذهباً كذا سوف يصطلم بالأرض عام ١٧٨٩ ، وهذه الصورة الخيالية تلك التجربة التي يتوحدنا عليها ليا ، طائرة فوق سرعة الصوت ، والشيء يظهر بالخارج الصوتي ، حين غطت الطائرة بسرعة الصوت ويصنع لغواً في أن يتر بسرعة كافية من أمام حارسها غيراكن كصحن حديد ، ويتصحب كصحة لا زول ، ثم تأتي المرحلة الخامسة وهي احتراق الغاز الصوتي والحاجز للبحر ، وكما قلت التعارب الثانية ، فقد مثلت التعارب وتطشت الطائرات .

أما مشكلة الرومانيين فهي محاولة حل الإنسان الإله . الذي لا يصح إتمام التسوية بل يتوحدنا بسرعة تفوق سرعة الصوت ، ليرهن بأنه هو الإله ، لذا نعلم معظم المرحال . وهنا يتأني الرومانيون بتجاسسها الذي أرحمت فيه سرعة من واحة الخاش التي لا نؤمن إذا فورت بجزء الرومانيين القادمة .

الحاجز السابع ، الحاجز المصري ، ما زك ينزصا ويقض كالقندل لعمداً ، ومن في حرم إلى عموم حفيد آخر يكتنا من التوس صبراً

صيفاً أكثر من الرومانية أو الوجردية . وخصوصاً الزايج الحفيد ، على القاسم ، يحتاج إلى نسبة حقيقة تجزؤه عن الرومانية والوجودية معاً ، ولم يكسب الاسم بعد ، وحتى اكتشافه سأطلق عليه اسم ، الوجردية الجديدة . مثلاً مع أعراض هذا الكتاب ، وهذا يشبه إلى حد ما النسبة التي أظهرها عن الوجردية بأنها «الرومانية الجديدة» وأنا أعترف بأن النسبة عادية بعض الشيء ، ولنا مبرر في جعل الثاني محاولة لادراك شعور الوجردية الجديدة

ويصل «التوسط» . ولأن بطل هذا الزمن مصطنعاً معه «كايوس
موسوسكي» عليها أن لا تحصر الأمر بأنه فردية ضد جماعة بشرية .
لأن المصطلح الحقيقي هي في كمية التوفيق بين مطالب الفردية القوية
ومطالب المجتمع السليمة ، فالفردية القوية هي حر غفلة أو غفلة
لها ، وكذلك الحال في المجتمع الجيد المعلم الذي يسمى دوماً لرفع
مستوى الحيوية الخلاقة بين كل أفراد .

الفصل الثاني

القصة العجيبة للفلسفة الحديثة

حياة الفيلسوف :

كتب هنري مابر في دراسة الحياة عن «راسم» :
«لأن أن يرى العالم القديم » فالفرد والحداد سيطروا أكثر فأكثر
ليصبح طبعاً ، وأن يعثر الإنسان الحديث على فاته إلا حين عهد ثور
الحرب بين الجماعة والفرقة .

هذه هي لقطة البداية في بحث «اللامشي» . ومن سواح أخرى هي
وصف الحياة المظلمة . لأن الجماعة نتيجة ظاهرة وضرورية في التمدن
الإنساني ، ومنذ القديم يصارعها الفرديون . من عهد دي سام والتأزول
بروبا بكل بساطة مسألة «فرد ضد مجموعة بشرية» . لذا حامت
النس على شكل اقتضائات قوة بلغت بافرجة أو بالخللان . وهذا يطبق
على مابر ورأسه وضاب الموسيقى الصاعدة والهاب التمدن . ولا شك
أصلاً ، بأن هناك خطأ في الجمع . فهو غير مصنف تمام الفرد التمدن .
ولكن لم تصل بعد إلى «كايوس موسوسكي» التي يحلم العصرية

إلى لابلان من التفكير يكشف خطأ راسم - مابر حول الفردية . فمن
النسبي أن اجتماعاً سابقاً بنسب مجموعة من الأفراد الأصحاء عقلياً وجسدياً .
بل وعرف هذا ، هو مجتمع ينمو على موهوبين أصحاء لأنهم قسادة
الحكم . ولأنهم اعتادوا أن يكونوا قاعدة للتفكير . وإذ ما احتار
الموهوبون طرين التنازول الذي يورث عدم نفعية الحياة ، وبأن الإنسان
عاطفه عبر ذلك فية . ولا عراة إلا ما يحتم الركود نحو التنازلي
التفكري . وهذه هي ظاهرة البنيضة التي يتغلغل منها التمدن اليوم مجتمع .
ويحدث عليه . وحده نتيجة مزجته الحياتية . ويظهر بأن المجتمع «يدور
له معاد» . حيث ذلك يقدم التمدن على نفس النظام القائم في مجتمعه .
ويبدأ بالحوم على الثقافة الفرعية . ثم يطلع لجيل الجديد «التمدن»
ليجد أن الوضع يزدهر سوءاً . فيجدد . ويحدث زرع الفكر والمعن
للمسحة ويحدث خطأ له من ثارتي الجيل السابق الذي يقع عليه في الواقع
أكثر التمدن . وهكذا تتعاقب الأجيال ، وتتمر الخالة ، فالتأزول لا يميل
إلى الاعتماد بأنه قسم يهجر شيئاً في عصر نحو التنازلي لمجتمع .
أو أن عايش المجتمع ضرورة سلامة . إن الكار والتمدن . جيش نوم
. حال الحكم من مسبقين ورجال أعمال «اعمال» أو متفاداً في الوقت
نفسه أن هؤلاء يعملون عهد ليدوا المجتمع يستمرها خلاصه .
والذي هو التناز - عد أن يرى بعيداً عنه . وهكذا تدور عجلة التمدن
ولوله . من المهم جداً أن نعرفه بالاتصال الوثيق بين لغته مجتمع

وسلامته الصحية العامة. ولعلنا نرحم موريتك الثالث لخدمه وإيمانه بضمته
« هيجل » وسجلته للتدبير على « شوبنهاور » لعمومه السج « وقد أظهر
بصورة لافتة أكثر من بقية الأمراء في هذا الموضوع » إذ أن فلسفته
« هيجل » ثلاثية تشر بالقلب وبب استطراداً اجتماعياً « فيها كانت
فلسفة « شوبنهاور » ثلاثية سائرة » فهي أن رأيه في السببية كان جيد
سائر » ومع هذا فقد افق أنه أن يكون أسطر فيلسوف في أوروبا »
ولو قارناه مع هيجل لتبين لنا بأن الأخير كان معطاه .

هكذا « إذ كانت لغاتنا مربعة » فلا يحتم علينا أن نرجم السياميين
ورجال الأعمال بالقوم الصلبة « بل علينا أن نرسم أيضاً عسكري وعاشي
الطائي منة لتأصيلت لأهم يتاركون في التعريب » إذ أن بعضهم كان
عربياً يطمح الأرض تحت أقدام الناس « كنيتهور ودي ساد » ومعظم
الأخرين هموا ولم يعلوا حلولاً لمشاكل التي أثاروها « أو حلوا حزمًا
منها (وهذا يطمح على كل صكر تقريباً منذ عهد كولبروج) . أما
الفئة القليلة جداً مثل « هيجل » شو . وزر » فقد فكروا بطولاً لحل
المشاكل حتى النهاية » وبالمثل لقد افترضوا حلولاً بناتاً جديدة « وهؤلاء
الرجال غير صوبين ولا يتعمقون بإعجابهم كبير من قبل النظميين « فمجرد
وجودهم يعتبر نوعياً حسياً « يعتبرهم « حيل النظميين الجديدة » صاحبين
بأربعين بحسب لسياسهم

نتيجة لهذا كله يشعر صكر اليوم « أو غداً اليوم » بأنه يعيش في
خوفه حالكة تخوي على غدايات متراكمة فوق بعضها منذ حثي سنة «
ويبدو أيضاً أن كل ما يمكن سقه إلى هذه الخرفة « قد أذهب إليها شيئاً
من عبقريته » فعلى التقليد « وأصيب الفيلسوف بارتوك عبر دي جلوي .
هنا واثي « مثلاً » يكشف أن هابز « وهري جيس » وروست «
« جويس » وروب غريبه قد أوصلوا الرواية إلى طريق مثل ثم اعتقدوا
بها إلى حافة خالية » ويتضح ليكتب رواية حبيطة « عتاني تقليدية قد

أنسب مثلاً منذ عدة سنة تقريباً « وبطن هذا على المؤلف الموسي
الذي عهد إلى « واغنر » « وادطر » « وشوبنجر » « وبولس قد اخرجوا
من الحقل الموسي » فجاء إلى أمدنا « وصل إليه « فيان » أو سيجكم
عليه بأنه « غير مطوب »

نحن الإنسان الذي عهد بأنه في حالة أسوأ « هو الفيلسوف « وكما
كان مدبّر هذا الكتاب « هو القدر « قداسة للوجوده الجديدة « فعلينا
أن نعرف كيفية حلته هذا »

من الأعرش حتى غالبو :

إن مشكلة الموضوع الإنساني نحصر في الصدام بين عالم الرجل الفاضل .
وعالم العربي « للوجود هناك » وقد استطاع الآخرين حل هذه المشكلة
بدر « بسطة للذاتية إلى بلوا العالم الموجود هناك » ليطبقه بقوة الفكر
وأشده الحيل لتسطير والحساب « لكن العالم الحصري « عتاني » غير
صافي . « على « بالقدر » والانساح . « للناصح الفكر الأعربي مقدم
أفهم العالم المسيحي ووعهيه . « كالمذهب بكس في عالم الفكر » فالحار
فيل أن يفتأ « صبح كبرسي لا بد له » « مرة كسطط » « ويتج من هذا
« الصبح » « عت أن يكون أكثر أهمية من الصبحي » « فوجدنا يطر على
عظم الحرس » « ومن الصبح أيضاً أن خلق كبرسي آخر لأحداثه عترة
فقططط . « والمصلحة « من سطح الحركة » « لأن لم نواصل مع
لواص جديد

البحر « كالمثال » الذي ختص في داخله كل الأخطاء الحصرية .
وكما قال « الأناشيد » « فإذ في مكان ما خلف واجبه الحسية « فاقطط
« فإ » « ولر أظال أحداً للتعبير المواصل ستنى له أن « صبح العالم
الحصري الفلاس « « فإ » « في البحر الثاني شبه ساداً « واسموى صبحه

حضرت ابن الرواس . فلو نظرت إلى شئ واحد لرأيت حقا صعبا من العلم الواقع في الخلق الآخر . لكنك لو امتطيت دراجة ومرت غرب الصباح لمار السباح شعاعا وكانت الفنون كلها . ولتأملت كل ما يقع تحت السباح .

إن السرعة ضرورية لاحتاجها . والإنسان تنقصه السرعة في عمل عقله وقضاة ثقائي وعوض حرير ليواسه العلم اشكال للأشكال الواقع وراء الوجه اللادي الصبر لعلنا . هذه هي الغبطة التي أهدلتها الفكر الاغربي . حيث أفتي عقل في ماء الخيام وأما ظهره .

هذه أن أهل الفيلسوف معتم الحظي ليعلم العلم الواقع في الخلق الآخر من السباح . وصل إلى أن الحرية الهائلة تأتي بالثوت . وقد أسس الأمر بستراف إلى أن يكون حادثة شديدة مع تلازمه . ثاروا لأن الحقيقة تأتي بالثوت . في اليوم الذي قرر فيه إعطاه حركات السم المائلة . وقال لهم . بأنه لم يمر حين سحت له الفرصة . لكن لم يمر لهذا ؟ وبهذه الحادثة فهو لم يتحرر . لأنه صمم على أن يكون فيلسوفا 11

في فكرة «بذ العلم» حيث كاشفى على الفاعلة هذه التي سته تالية . ولقد قلب ذلك لوروا حب ومن العلم المسيحية . ثم قرر أرسطو ليكون أعظم عالم وأسي حب قرون متعالة لملاحون . أما أرسطو فهو كالملاحون من حيث تعبهم للعلم اللذي . وقد وضع لفراضات دون القيام بحرية لدمها . فأمر مثلا : أنه إذا أفتي جسم من صاري سينة متحركة فهو يقع تحت الصاري . كما اعتقد بأن الأجسام الخفيفة أسرع من الأجسام الثقيلة إذا ما وقعت . وقد اطلع على طرائق الفلاسفة السابقين . وعرف أن الأرض تدور حول الشمس وأن ما يحور . لكنه لم يرض سدا في سبيل فكرته القائلة : إن الأرض هي مركز العالم .

راجع كتاب ريكتروس . ميكانيكا سرور العالم ص ٦٩٧ .

ثم جاءت الثورة الكبرى مع غاليلو بعد مرور هي صه لفرىا . حيث بالحركة أن جميع الأجسام تسقط بسرعة واحدة . ثم انصرف صها . واكتشف فيه أجسام المختري . مؤيدا حثك نظرية « كوبرنيكس » القائلة أن الشمس هي مركز نظامنا . و مرة أخرى دحرج لوروا من على سطح مائل واستبح أن الجسم المتحرك يستمر في الحركة إلا إذا أوقفه صها . فبعد حرب غاليلو ما دعا إليه أرسطو فحوله . إن هي إلا لاحتكاك دعمة للطبيعة .

ديوج الاكليس - فيثاغورث :

إن الفاعلة الخفية ثما تناصر لغاليلو هو ربه فيثاغورث . العالم الصاري الشمس في العلوم الرياضية كلها الذي أعزس السؤال من كعبه بوجه السؤال الأميل . ما الذي ندم به ملاحظك ؟

بعد فيثاغورث من الفلك طريبا فاعلمت حل الإنسان أن يشك في كل الأشياء . ثم استمر في السؤال حل أنا والحق من حلومي حل الفرضي صها ١٠ له بمعدل أي العالم . ما الذي أمره ملاحظك إذا ؟ أحد أي مبروه لأني فكر

واضح كل لدا لدا للاحين بأ . صاه . الفلك الأساسي . الديكارتية . هي حابر على للمادة مالمو لشده . وأسير كل شي . ولكن هذه الفاعلة صها . صحتها صها . هذا فصالت العلم من الطبيعة . ولعلم . ليعبر العالم اللادي صلي . مسلم به صها . أي فيثاغورث القائل . إنما إن ما أتت من وجود العلم مثل أنكتا من وجود صها . لذلك صها العالم الراسي في دافه العالم اللادي . وأما الفيلسوف . أن الفعل لأن الفعل حود إلى صصه الفاعلة صحت الفاعل

صص صها صها للطريقة الفلسفة التي ٢٠ - مالمه في الإنسانية . وأصبح

العلم بجبر العالم من سلال الزجاج ، وهذا ما غاد ديكارت ليذكر العالم من خلف وساح صمم ، صائلاً إحتوائه بمتابعة ثمة ، وعادلاً إحصاع الأشياء ، كلها العقل .

إن الصديق لثالث في طريقه ديكارت هو طريقة إيمانه بالكاثوليكية . فهو لم يرضع عقيدته الدينية ليبدأ « تفكك » وحل يعتبر هذه كاثوليكية مؤتمراً مطلقاً . وهذا ما غاده للإضمار - العقيدة الدينية من ناحية ، ولتعدد المنطق الساذج من ناحية أخرى ، ونجح عن هذا أن اعتبر الحيوانات الآلات متفردة بلا روح ، وهذه التجهة نجحنا شبع في معضلة صعد ، طلبا كانت الحيوانات الآلات تعمل ، فكيف وصل إلى يقين من حيث أن الروح البشري ليس دولاب ساعة ، أو من حيث أن الآلات تتحرك بالآلات ؟

وبأي ديكارت ليجب على هذا السؤال يقول « بأي أعرف أنني أصل ووصاً » وأنا لنذكر لها ما موجود . لكن إذا استطاع الحيوان لحصل جميع عواطف « الحي » دون أن يكون حياً ، فهل هناك حاجة لروح لتسير الآلات الإنسانية ؟ بعبارة لا .

إن الروح - كما قال ديكارت - تعيش داخل العقل وتؤثر بطريقة جبر مباشرة في الجسد .

وهذا جاء وحل اسمه « جينيس » وروى عدم التوافق في هذه الطريقة ، من أن لا أثر للروح على الجسد إطلاقاً . سفاً ، إنك إذا أردت ومع هذا فأتت تفصل ذلك ، وهذا يأتي نتيجة لأن الروح والجسد يشهدان ما حدثين بغير عليهما الله ، أحدهما ترك الساعات ، والأخرى تنق تصور آما صعدت ، وهذا وهم .

إن التطور الذي أجراه « جنيس » على الطريقة الديكارتيّة ، هو صورة عن الفلسفة الحديثة - غايةً بطريقة هي متناقضة ، وبدلاً من إعادة

فكر في عواها . ووضعها موضع الاتباع . يأتي صاحب نظرية أخرى وضع نظرية « ب » إلى أقصى التطرف ، فصاح عبر ذات مبري وثبتها مسجبه . ولما كان ديكارت جريئاً لحمل « شكك الأصل » إلى أقصى ، جانب التطرف . ولما عمل بكل حراصة بأننا آلات وأن الوعي وهم بوجه الجسد . وأن الأيمان كلها وليدة الجهل

وهذا ما أعده المعكرون الذين حاولوا بعده . فقد أعلن « كومت » أسس الدعوة الأخلاقية القائمة على القين هراء .

ثم أعلن للصحة « أرست مائ » وقال « إن الوعي مجرد سلسلة من الانطباع الموقية .

وأما « واطسون » حاكى الطريقة السلوكية النفسية ليقول : « ما من « سلوكي » لاحظ شيئاً يشكك نسبته « وجباً ، ثابته ، تصوراً »

إدراكاً حياً أو لحداده .

وبالرغم من كل هذه المدارس والنظريات ، فقد توغل بعض الفلاسفة جداً فيكونت إلى البشر . وتوصلوا لحمل الإنسان وإلقاء .

بعد شك « تولد » . إلى مبردا كلها مائة من جراتنا وهذا يعني الوهم الحاشي للآلة ، « فلاتون كاسترات صدى استطاع

حصل حسي أن يجمع « مائة » دور ، العقل وتأثيره على القصور للطلب العرب . وتعرض هذه السيرة مائة » بأن المد « شكك الفرق في داخله .

في ذاته . وعليها أن نخرجها إلى حيز الوعي . ومن حديد حود إلى

المدون الذي قال « ب » . مثل المعارف « جنيس » في خصوصاً . وليس

الجهل والتصور إلا قنابي العزة . والرجل الذي يقضي حياته في عزة مطلبه يستطيع أن يلم مثل الأشياء الوضوء في العلم الخارجي إذا وكر

ركباً حيداً على نعله « أما « تولد » عند قذف بكمرة « العلم كالتحلية » وسائر الأساليب « بركلي » سلوكاً إلى الأمام . عند داعش ما عاله

ديكارت من أننا لن نتوصل إلى معرفة العلم الثاني إلا من خلال العقل .
 بولان حفيد : هل يجب علينا أن نخرج أنفسنا لنعرض وجود العلم
 الثاني على الاختلاف ؟ قال بأن صلاب الأشياء عندما العمل . خارجي
 ليس حلواً ولكنه بشي إحصائياً بالحدود . ولما حيزت حاسة البصر
 في المكان ، صودا كاتبة : لأصبح طعم المري طعم لحم المختبر .
 وشبه ليست زواله ، ولكنها تبطل الاحساس بالبرقة في العصب العصبي .
 وبشي «بركلي» إلى نتيجة تقول : «إن الأشياء لا توجد إلا حين
 ينظر إليها» أو على الأقل قد تظهر لولا وجود الإله الكائن في كل
 مكان ويظهر إلى كل الأشياء .

إن «بركلي» غير مسحم كالأخرين . ثم جاء «ديفيد هيرم» الذي
 يصغر «بركلي» بست وعشرين سنة ليجمع كل تشليح المسابيق
 «ديكارت» لوك و«بركلي» ويصل بها إلى شيء من الاستحسان . وبدأ
 بالشك «الديكارت» ثم وأصل سره ليؤيد «لوك» و«بركلي» في أن
 معارفنا تحدث عن التجربة ، ولا يمكن ما يسمي «أفكاراً غسلة» وأن
 لا وجود لنفس «الروح» والوعي مبني من الأفكار الخبي . وأن
 صعوبات من الأساس «س» رابطة علم النفس وتوصل إلى حجة لم
 يصلها فيلسوف من قبله . وهي إنكار علاقة السبب والأثر . وعصبية
 الجمع البسيطة $1 + 1 = 2$ هي مثال قويم على السبب والأثر . هي
 البسيطة كل أثر حادث يحيز من سببه ولا يمكن «لغدا» اكتشافه في
 السبب .

لقد واسعة الفلسفة حائلاً صعباً جداً هيرم . فلما «ديكارت» طالب
 الذي ننسب عليه كتابه «أنا أفكر أنا موجود» التي أحاط عليها هيرم
 «اللا» . ذلك لا يعني ذلك موجود على الاختلاف .

أما «بركلي» فقد نخلص من العلم الخارجي كما نخلص هيرم من
 العقل ، فقد أثبت بأن العقل «غاية» تحرق ، وتنتهي بالفضاء على

الشيء . ونظرية «الشك» الديكارتية تركت «لا شيء» في مكانه
 وحل «شك» من بعد وأخذ على عاتقه مهمة إنشاء القاموس من
 «لا شيء» هوام الطفلة . فقد اتفق «شك» كالأخرين معاً «الشك»
 الديكارتية . «سار» غربياً بمحاذاة الخط العملي الذي سار عليه «بركلي»
 «هيرم» يريد أن يعبه أن تعد نظرية افلاطون القائمة

«أن المعارف تكمن في الإله» . ولقد عرّف هيرم معرفة حسية إلى
 الأشياء . وقد كان مدفع «شك» راعياً . ولكن وسائله إلى الوصول لم
 «شك» وعطوفه الأول كانت حصوفاً حقيقياً لـ «لوك» وهيرم .
 لم يترك أحد ما في $1 + 1 = 2$ حجة ضرورية «كس» يقول
 «أنا» بل قد نلنا لأن الحيز بارد وحقه منطق كافه تماماً . ولكنه
 قد لا يكون حقيقة

أي «شك» أن $5 + 7 = 12$ ليس ضرورياً أكثر من العلاقة
 «س» وأيضاً لأن فكرة ١٢ غير متضمنة في الفكرة $5 + 7$.
 قد يبدو لأول نظرة أن «شك» أصبح صلباً أوسع «اليوم» . لكنه
 صعب منطقاً ليعطين في نظرية عقلية تتخلص الفطنة «المروية» . فالعقل
 «س» هوام «لا شيء» غربياً «آلة» يستمر عملها بالافتراكات الحسية ،
 أن هذا «شك» فالعمل هو كل شيء . «لأن العمل يعني على الطبيعة
 الأخرى والأكبر والروائع ولا داعي للتذكر السبب والأثر على
 لأن صعب الفراغ والوقت . وقد «ديكارت» في أننا لا نعرف العلم
 الخارجي . وما نعرفه عنه هو انطباعنا . وفي هذه الحالة كيف يبدو
 العلم الخارجي ؟

لا يمكننا معرفة ذلك أبداً فالعقل صلب كل شيء إلى مفرداتنا
 الحسية . وهذه الإحصاءات مضمرة إلى شيء متفرقة موزعة تنسب الفهم
 والاشكال والفلسف والارتباط والحالة لها الطريقة الوحيدة شره «انطباعنا»
 فهي إحصائيات لها الفترات ونظمها بدفع حسب ربيد الفراغ والوقت

وعده المنة تشه متظافين ملوتين لا يمكنها الامتناع عنها ، ولذا لا أمل في رؤية الأشياء على حقيقتها ، ولذا نبني الحقيقة عالمها معجولة .

لقد فشل « كنه » في أن يصل بمناقضاته إلى حد التطرف كما فعل ديكارت وبركلي ، فلماذا نعرض أن تلك حقيقة إذا كان تفنيد العقل الصافي بهذا القدر ؟

إذا استطاع عقل غلط العالم كله ، فكيف يتضح في ذاته لم يخلق أناس آخرون أيضا ، وأني لست الوحيد في العالم ؟

لقد دعاني « كنه » عن هذه الأشياء ، وتابع مسرعا إلى أمور أقل حيرة ، فلماذا خلق العقل العالم (بإمكاناته الآن مبررة للعرض الذي جاء به « كنه » من أن $1 + 1 = 2$ ليس « بالمعروضة الخلقية » فحين يمكننا اعتبار شذوذه اللبني والخلقي وهذا لوجودهما في العقل ، ثم نستطيع فادها مبدعا ما بكل بساطة . وقد استطاع « كنه » أن يعيد الشيء إلى مكانه السابق بصرته واحدة .

إن معنى الخرافات « كنه » وإمكاناته وزيها ، تدعنا تقاضة الإلهامات التاريخية وحديثها ، فحين بدأ غاليليو يجري إختباره ، تحدث عن المصاعف الأولية والثانوية ، حيث أن التثقل والقياس والقياس تأتي من الصفات الأولية ، للوجود في الطبيعة . أما الصفات الثانوية فهي القوة والتركيب والرائحة وهذه صيغها العقل ، وبذلك « بركلي » إلى القول بأن المصاعف الأولية هي من إضافة العقل ، لأن المربع إذا ما نظر إليه من زاوية معينة ظهر كأنه متوازي الأضلاع . لكن الوقت والفرع بطلان في « العلم التجريبي » هناك فكان أنه ساء ، « كنه » وضعها إلى العمل والاعتماد وحالها ، ثم أصبحت الأشياء بسيطة من جديد ، ما حداثته التي تشبه وكلمتها نهاية منه ، وهذا فقال :

إلى أين نعلق الفلسفة من هذه النقطة ؟

إلى العهد لينسلكي حين أرى ، أنه لا من صكر نازح حاول لمحي

مختلفات ديكارت الفلسفية « الثالث البكلي » . لو شعر ولو شيئا بأن طين لصل بهه الطريقة الفصحى على علم حي ، إنما يبع حرايا منط . ولقد كان « كنه » صديق اسمه « هامان » غير باخراسه القلب ، والأصدق لم يكن « كنه » أم « حلا » ذا شعور ، واسعة . كان مسجبا حوسنا وانفقد بأن صدبه « كنه » يعود الفلسفة إلى طريق يتبعها جدار صمم بملأ الطريق . له حائل خائلك للعديد وإلى يجمع إلى عقل لحرفه مسجف . ولذا ما حاولنا طين الطرق الفلسفية على الوضع الإنساني فكأنما نصل شبكة صيد واسعة الثوب خلا من مصفاة أوائل الثاني ، وهذا ما حصل « هامان » يؤس بأن صدقه كان دعبا ، مسجبا في رأيه ، لم يحاوله « كنه » ، ومع هذا لا ينع اليوم عليه ؟

ولم يمع الكتب الكثيرة التي نشرها « هامان » في صبر أفكاره . لقد كانت حريزة سيه التعبير ، ولكن أغميته بردت حين لفظ أفكاره فاب هرلندي عاش في القرن التاسع عشر وكان اسمه « سورن كيركغور » الذي اعتبر أنه خالق الفلسفة الوجودية وأنا أعتقد بأن « هامان » لم يكن هو أخص من يلهه خلفه للركنة .

وهناك منكر أسر لم يدرج اسمه مع حوسبي هذه الفلسفة الوجودية ، الذي نشر أعماله صامعة في أعمال الوجودية إلى القياس ، إلا أنهم لا يتصور إليه خلفا يكون عن تاليف الفلسفة ، مع أنه قد خلق أهم الأثر ، في القرن التاسع عشر ، أنه « جون حويل فصحته « تليد » كنه » الذي « صخره « مائة وثلاث مائة

هل « فصحته » رأى « كنه » أن العقل خلق جميع القوانين التي نعرف الآن ، « دانيال إيطيه » وعرائس التكميم والمطلق ، وعجل إليه أن الفلسفة مسجف طبيا أن لمر صمما في هذا الاعتناء ، لكن « كنه » انطلق من عقله منه لعمل الشخص إلى دراسة الأشياء ، العملية ، فاستنتج أن الإنسان خلق الإرادة المطلقة التي هي أهم من القوانين الفلسفة . وإن

العلم العامة وخاصة الاجنبية لندما لا نصل مع الآخرين ما يحب
 ان يسموا بنا ، هذا هو الأمر الذي ألهم «ميت» وأثر عليه واضع
 كتاباً مثلثاً وشكاً حقيقياً بالبناء ، ونحن نجد في أحسن كتابه المسمى
 «سفرة رجل» والذي كتبه عام ١٨٠٠ عتاً من المشكلة برمتها وبوضوح
 واضح جدير «بميت» ، والكتاب يقع في ثلاث مجلدات ، يتناول في
 الأول قصة وهو يبحث في العالم كنييلوف أدلة مشكلة القيم في علم
 الخط «عالم حقيقي» .

(لتستعمل كتابت برسي هنا)

«يجب للإنسان أن سر ولكنه ما ان غير العلة حتى نجد أن
 سرته وحشية ، فلا يمكن القيام بعمل ما دون ابتداء سبب» يأتيه من
 الخلق .

إنه يس في آله لونيمايكبة صلبة ، والطبيعة هي التي تتصلف
 لتستل في الآلة .

ويتناول في المجلد الثاني حكاية روح نازله - قد يكون مثلاً بفوس
 الذي كتبه غوته والذي نشر القسم الأول منه قبل عدة سنين -
 ويعرض أمامه فلسفة «كنت» .

إن الطبيعة يتألف من خللاق من علة ، فالنفس حالي الأبدية حديدها ،
 بما في ذلك «عقارب الطبيعة» ، وهذا ما يصعب الفلاسفة الجأس القسطن
 فما الذي يمنعه من التفرغ في الإيمان الثاني على أنه الرجل الوحيد في
 العالم ؟ لقد أجاب الروح قائلة :

« أنت تعرف الجواب على سؤالك هذا .

ضع فيه لسانك ، ولكن الروح احتضت في مكان ما .

أما في المجلد الثالث فقد فعله بجانب منه ، ليعلم بأنه تلك
 الجواب ، وهو من الأهمية يمكن بالنسبة لوجودية :

إن الفلاسفة يخلطون في الأفكار أن مهمتهم الوحيدة هي «معرفة

العلم» ولكن «العمل» مهم كالسفرة لهذا ، لا لأجل لا بعد في ذلك
 وسجودك «أنت هنا» ولا فائدة الأحاسيس الروعة ، لا . عليك أن
 تجد تعرف «أنت هنا» العمل ، والعمل وحده هو الذي يفرق
 بينك .

قد يبدو هذا الاستنتاج غريباً لأجل الكثيرين ، ولكن المهم أن نحوس
 علم العالم التي تخفي وراءه ونصيحها .

جلس ديكارت رابعة فوق أريكته ، ولعصب حول ما يستطيع
 معرفته أو عمله ، حدد أن ثبت الفلسفة طريقته في معالجة المشكلة ،
 وحل سراً فوق أريكته لا يعمل شيئاً ، حتى استطاع فهم أن يشك
 في أن العالم كله لا وجود له . ثم جاء «كنت» وقلب الشكوة قائلاً :
 «يذهب هو الذي يحل العالم وفرايته» حساً ، هناك حقيقة مجهولة
 لكنها مبهمة لكننا لا نضع قولها ، ولذا لا تدخل في متراكبات أو
 حتى في تكبرنا .

والنظر فحتم الجواب وما خطوته الجديدة مثلاً :

«ولكننا هم الحقيقة المجهولة ؟ دعنا ننسأها ، وما نفي هو الإنسان
 في عالم من صفة هو .»

وهنا تتصحب مسألة ثانوية أمام عيوننا :

هل نوسعي «علم» العالم ، دون معرفة في باقي العمل هذا ؟ مثل
 هذا قال «كنت» ، ويبدو أن مناقشته كانت مقنعة ، إذن لا بد من
 وجود داللي في ذلك والآلة .

أما الأول هي «أنا أفكر» كما قال ديكارت الخالص على أريكته
 للرجوع ، و «أنا» اللاشعورية التي تقوم بالخلق دون معرفتي وتكلمها
 عبر ذاتي .

إن جميع آراء «ميت» قد ظهرت بوضوح في الكتاب الأول
 استرسل الجأس المصحح على الفيلسوف لأنه لم يترك الإرادة المطلقة ، وما

عليه هو الرمي . وقره الروح في الكتاب الثاني ما حسب . طبيعة
 لا تحده وهو في الواقع . لا شعوره . أنا خلقت العلم وتوحيته .
 وهذا شيء عوف . تشرون في . الرجل الذي كان يوم الخسيس
 حيث ينهب لرجل الشرطة السري للكلف بالظلم تحركات القوضيين ،
 أنه كان ينهب عن رجال الشرطة السرية . لأنهم كانوا جميعاً وحرين
 يسرون أنهم يتصرفون القوضيين ، فالأغدا هم الأصدا في النهاية ،
 وتبقى القضية قائمة كما قال . تشرون .

من هو حالي الآن ؟ من هو المسؤول عن هذه الدعاية المضلّة ؟
 إن كانت لا يجمع هذا ، فلقد أمنت فكرته من أن المبرهنة الضدين ،
 وعلى الإنسان أن لا يفتن ، ضمن حيوانات حلوة أصلاً ، لا نقل في
 العالم . والفيلسوف من أشد الناس حلوة ، لذا قرر ويكررت أن يأخذ
 أعضاء مريحة هوى أريكته .

الآن وبعد ما علمنا أننا لم نبتسئ إلى ما بعد الرية ، نستطيع أن
 نعمل بكل ثقة مؤمنين بأن الأشياء ستصبح صحيحة .

إنه . نحن . نحن في أهم تفكير ردي فتركنا القابع عشر . لكنه
 لا يدي بأنه لوحد نقل للمشكلة الديكارنية الأساسية ، أو بالأحرى
 أوضح لنا أن . كنت . هو الذي حلها . ولم يفتن إلى . حده .
 أحد ما ، لما طلت مدينة تنكر أهم الفلسفة . والواقع الحسي بشر إلى
 أن . منته . توصل إلى شيعة أمين ثراً ما توصل إليه أستاذة ، التي
 ناقشه . لأن . كنت . اعتد أنه حل للناتبة الديكارنية بإصعاع الأقبية
 للعمل . والواقع أنه اعتصم بالناتبة لا يفتن على . الحفنة الموهوبة . بينا
 أدرك . فنته . أنه قام بعمل أعظم مثلاً حيث نصي على . التنسالية ،
 ولوجد محلها . للآلة . وبدلاً من العقل الفاضل . أنا أفكر . لتصل
 إلى طبيعة مستقلة . هناك حالة أعظم وأحد أمية ، هناك . أنا وأنا .
 أنا أفكر . و . اللغات السانية . الأنا في ورده المشهد . أنها عارص

الحوام السبا الذي يبر . الطبيعة . هناك .

والاستعارة السبائية تعمل وصفاً دقيقاً فروع . لأنك إذا حملت
 في ماله عرض تشاهد فلياً سبائياً ، تعرض أن ما قرأه هو الواقع
 يتحرك أمام عينيك ، ولكن عني أنق ، كل ما تشاهده أمامك ،
 عدك . وراطة في عرفة الاضواء . وإذا انقطع الطريق السبائي أو قرر
 عامل الاضواء أن يترك العمل ويندب إلى بيته ، يتم الطاعة البيضاء
 الفاضح .

إن ديكارب لم يعرف غير . الأنا . الخلية في حالة العرس . أما
 . فحده . هذا أشد إلى . الأنا . الأخرى في عرفة الاضواء ، وإن الخزم
 الشبائي من العقل لا يدي ما التي ينطقه الجهر . الجوهري ، ولم يتطور
 . فحده . ويحترق في هذا الرئي . ولو طاك وحبه تشاهد .

كتب يمكن . الأنا . الخلية في صالة العرض أن تعرف أكثر من
 . الأنا . في عرفة الاضواء ؟

ولقداه هذا السؤال إلى خلق . علم الظواهر الطبيعية . قبل . هوسرل .
 بلون واحد

كل ما قام به . فحده . هو تقديم لفلسفة . جاك بول سارتر . لأنه
 حر من أشد إلى الفلسفة سبائي فاقته إن لم تفتن إلى عمل . والتمزام .
 وقد كان له التأثير الكبير على أصحاب اللبب القادي أيضاً . وهو مثل
 . سارتر . أتاح للشعنة أن حر ، إلى السبائية . بعد كان يدعو الشباب البكائي
 إلى النظام العالي والتصل العمال من أجل الأمة اللائبة ومعارضة . لاهليو .
 ولم يحرف عن طبيعته المائلة . وإن أهم ما في الفلسفة هو داليجها
 السياسية والحلمية التي لا بد أن تعود إلى الإصلاح الاجتماعي .

و سب . جعله إلى الأمة اللائبة . اعتبر كستمر لتربية ومزجاً لها ،
 بها هوسرل فلسفه من . اللغات . بأنها ترفع لفلسفة . بنشده . وعلى
 المصوم . فراقبنا إلى عصبه القدوة . إذا عرف بأن . فحده . حيز عن

فهم معنى تكبير . . . واطلع فلسفة . . . كنت . . . مجموعها . . . إذا فلما هذا . . . تطبيق المصولة واعناه بأن لا شيء . . . هناك . . .

كما مثل في أدراك الشاعرين الذاتي في حق في استعارتنا لشيء .
توجد خاشة أخرى «هناك» : وهذا يعني بساطة الخفا القرصا عضواً
للأول والثنائية .

لقد أذكره فلامية الخليل الثاني ووصوه بالارتباك الفاضل - ومع
هذا صبر - بصيرته - أعني من كل آراء الفلاسفة الذين سبقوا - وعناك
سبب آخر جعل - صحته - يفقد تأثيره - حل الفلاسفة - كان هناك الجسم
اللامع الأعظم إثارة التي أجعل بالظهور في مياه الفلاسفة - في أرواق القفوف
التي هي حشر - كان - حبل -

لقد جعل الذي بدأ وكأنه سحر ما تم بحره فيلسوف من قبل
والذي سار كما سار «فحده» قد بدأ التفكير في مشكلة الدين والوحي .
ومن هذه الزاوية فهو يعبر وجودياً حلاً . لأنه قرر أن الحقيقة التاريخية
لا يمكن أن تسو وتصبح ذات أهمية ، وتصل درجة الحقيقة .
حقيقة العقل الخالصة ، وإلا لما وجد رجل اسمه «المسيح» فهذا أمر
غير عادي بال .

وبها كان يعيش في مرحلة شك الأولى ، أصابه شواذ غلط من بصرته اللاتحيزية ، قد يكون دواعي من رؤية صوفية ، عند رؤى آل الفكر : منه الخليفة المظفر إلى ضمها كل الأشياء .

للطنن - الطبخية - النفس - أو الغلظ - والدائم بأسمعه وكما مرغله ،
يصوح من ثمنيات حزية غلظه المرغبات

ولهم خلاصه ما أخر هيجل - مع بعضي عنه - من انماض
وإسوحاج المغلق والخطات الكافيه من الاممري - طبيا أن نرحم
الخطات نط إلى الطر: الأمسيه الاربعيه :

و قد العالم الحصري في سبيل علم العقل والأموكار .

73

بعد نفس التبرير، أن يسمح يومه صورة له . أو الإزالة
بأنه معلومات جديدة عن حياته . لإيجاده بأن الحادثة الحقيقية من شخصه
لا أهمية له أبداً . على وجه الخصوص حالة الحظيرة ، لأن الناس تنافس في
سبل الفكر، المرحلة

وهذا الأصل حدود فكرنا في العلم في الحداثة ، إذ يمكننا رؤيتها في حداثته ، بكتوات العرب لقاء طلبة لها في سريره . وهذا لا أنظره بمساعاة الشرعية والفكرية وحل الفكر وحل العمل ، معارصا أصلا .

أما «نصر» و«ميجل» الثالثة - هذه هي «حلاق» ومماثل فيه «علاء»
 في «عرب العالم العربي» ولكن يعني أكثر كالدخول الرجال الصليبي إلى
 «دولة المانوف» والعمل فيه . هذه صورة واضحة «ميجل» التي
 أشرف عليها وسجد حتى النصر «دايلون» في معركة «جاء» مع «أ

هذا صنف جيد وطعمه وريحته لا مثيل . وقد كان الشاه والظهور
حفظا من ذلكا ووجدناه ان الحوية الحلاوة . لذلك لا بد ان نفق
هذا صنف حقا حقا يسو دوى . القليل . العالم المحل . وجعل أهل من
الذين . نعال الشاهي . ولما . الحب الرئيسي . الترفع حقا .

هو الحركة الأساسية في كل حركة عقلية، التي تم بحسب حركته ماضياً
إلى المستقبل، ومضاهياً، وتناجياً مع . وهذه هي إحدى الحركات الأربع التي
تدور حولها كل حركة عقلية . وهي حركة عقلية في كل حركة
وكل حركة عقلية تتلخص عند الاحتياج إلى ماضٍ وأما البحث وأما
صحة المناهج السابقة فليس فيه

وكانت مع إز حلة ، وحب الإله اب ا. شوه الكنية عه لكره
والأمر في ذلك ، أن لا يرد ، وهي أسطورة الألفهوه (ألفهوه)

من تلك ما نال التاريخ فهو بمراحل ثلاث:

الخرفاء : وما وراء الطبيعة : ثم العلم :

وحدة الأول أما جعل كابل يفتح فيه الخوف على الإنسان
وفي المرحلة الثانية يتعلم الإنسان متداراً كالماء من الشرقة ليرفض
مكة في الماء الطاهر والآفة والنداء.

مكة المكرمة، العالم، الطائفة، والآلة، والتأجيل، حيث يدخل التاريخ بمرقة العلم، أما في المرحلة الثالثة أو النهائية، حيث يدخل التاريخ بمرقة العلم، مع شمس الحقيقة العاطفة، وبأبي العصر السعيد، ونعص الحروف كلها إلى المراقبة الموضوعية والتأمل.

بعد اختتام القرن العشرين ولقي الحكومت «عراقنا» بوليا
مستاعدا متعاقلا حيا ، لكنه استطاع أن يولد على نموة الخلافة البرهانية
« كاد من جلدنا » و « هرب من سحر » .

والآن . لا بد لنا من فرائض تناول غلت القباييف التي عارضها
ومجملها . إنه كغير كبرياءه الذي لم يسمع به الجسد من الناس

خارج بلاده المأهولة ، والذي لم يكن شهيداً مثلاً في حياة ، والذي
تأمله الجميع منذ تزايد على نصفه القرون بعد موته ، مع أن فلسفته
صفت القرون العشرين وعشرين ، بين متكئين لا واصل قوية تلدهم بها
بهم ، مثل « حمير وهاجر ومارسيل ومارتن » ، وعليه أن تستمر
لكي يصل إلى طبعته ونهرها ، كما نرى طبعته « عجل » الثعالب دوماً ،
والقاصد بالحيث الذي عبره « الباني » مطلع شهابه ، ولكنه نحاته دون
أن يتركه في حياته أي شيء .

عليه أن يعرف شيئاً عن «كبركارد» حصل له صبي صغير
لقد أطل «كبركارد» على الحياة، بصحة جيدة، ويقال جالولة
كان ولداً لأبوين عجوزين. وقد حاول الأب أن يطلع حياته ووجهه
على أنه . فصل بالحلم على نسبة الذكاء. عند ولده . ولكن
«كبركارد» منه ورث من أبه قصة القاطن وعدم استعادة الحياة

[illegible]

ولقد ذهب مرة إلى برلين ليشجع إلى عصاةة بلنتها «الشيخ» أحد
أهلنا. «عجل» وواحد من دعاة طاعته «وتمأ» لتألف عفت «الميتلة»
المستدة إلى اليوم الناصر.

عبد القول بأن هناك اختلافاً ظاهراً بين طبقة هيجل وکبرکامارد :
فالاول يميل لفظي « ووردوت » ، حتى ان صورتهما عملهما متشابه
حداً . و هيجل رؤيا ، ووردوت الأصلية في انسجام العالم ، وفيها خلا
ذلك ، فقد كانت حياته مضطربة وراكفة ، وشخصية مستمرة لا تتوقف ،
يعلم عليه الطام ، حتى ان زواجه من فاتا نصره ، حسن عبيدة كان
بضمي سعادة مؤقتة عليه ، و هيجل يبقه ، ووردوت ، أبداً ، في ان
كلها رجي و معرو ، لكن شيئاً من خلا ان يوتر حل فيه وذا .
فلسفه ، التي حركت قليلاً في ضمير العالم .

أما «كبر كماله» فقد كان سريع الخطى، «نحله» «مهوراً»
 يميل إلى الغرم، أمداً حاسبه العصبية اللوزية فصاحبه كثرة «وقد
 صادف كتب «مجل» يوماً في «كان لبيع الكتب المسجلة» فقرأها
 بطريقة غير مباشرة. ولم يعرف أيضاً أن «مجل» كان شاباً ذا رؤى
 دينية. وأنكونه لديه «مجل» فكبر كماله ليكون كماله «مجل»
 إليه سعادته وسلامه.

لم يطفء غرض «كوكب» الفصحى في طين الأناضول
أعزى. ولو كان قاتراً. لا استحق أن يذكر. ونصير الذكريات والسير
التي كتبها جديراً بالاحتكام. وعلى أن تلبث حنة أنه لم يكن موضوعاً لطف
الاهتمام. وتحتل حل الموضوعية. ومع هذا فهو عظيم.

کانت شکوہ : لواصحت حدیث : ہی ان نظام : ہجرت : لم یکن

مباح لوجوده ، وكانت ردة فعله هذه ، كرده نعل فوسوي بجاء
السلطة ، بقى صارخاً ، هاراً قصة بده ، ردة على عاطفة أو حسنة ،
مثل رجل سكران ، تشبثت حياضاً ، والتمسيرة تبت على حلقه حين
سمع نظام المظفر . وهذا ما يذكرني بالوقوف الذي اتخذه أينس
نجاه « ريكاردو شوه » وقد أخطأ « كبر كيارده » فهم « هيجل » في ناحية
لم تكن فيه ، فلم يكن « حلقاً » بلا غلب ، لم يكن موعاً من آلة حسنة
فالتكسب الخلق الهائل الموجود ، وهذا لا يعني أيضاً أن رفضه لفلسفة
المجيلة ، بل كان « طبعته » وعدم تفهيمه الفكري هناك نوع من
الادراك السليم في منطقته ، وهو أن الفلسفة منذ ديكارت أصبحت
متشككة ، متعصبة للمرى والمردة ، وهذا ما بصروا بقية أعراس
« حلاله » على « كنت » .

كان « كبر كيارده » ذي الطبع ، وقد أحس بأن الغدب من البحث
عن الحقيقة هو أنه « تعيش هناك » لا أن « تفكر فيها » .
والعيش في تفكير بني محبس ، أشبه بأن تنطلق في « الداعولة »
محمياً بحيلة صخرة لأوردا كلها ، رسمت الداعولة لها على شكل
شقة من قلم حبر ، وهذا يدفعني إلى القول بأنه علم تماماً بالتصور العلمي
في الإنسان ، بالذات الكوارية ، والتي هي ليست مفصلة ، وأنا أفكر ، بل
هي مرة متصارعة ومتقوية ، وذلك من أنه يقف « يرمي الفلسفة »
من الأعطاش التي انشأت كالفيلد على حلقها محي ، « ديكارت » ، هي
برغم كل الفلسفة باسم الدين ، حين من صعد هو ، دين غلب ،
سلالم ، لا اعتاده بأن للشيء هو الذي ينفرد بأن تصفاته الشبه بالذات
بني الإنسان إلى نفسه ، للأفليس القوة بناء الله ، فإن تكون صحيحاً ،
هذا يعني أن لغوت من أصل العلم ، ثم أن تصد ، « ديكارت يومية »
« ١٨٥١ » وهذا يذكرني - « كاسكا » .
« كن في صراخك مع العالم في حلقه العلم دائماً » .

« وسير في أي « كبر كيارده » ولقد بعنا لعام ، هيجل ، لرفع في
قسه « ويدلاً من أن يكون منطقاً هينوس ، هيجل » ، والفلسفة السابقين
هزلة حيلة صفة ، ثم يصح أمالهم في أخوات تأسد وغلبهم ، رغم
كل الفلسفة بطريقة عاطفية ماذجة كمن يقطع أنه ليقوه وحده .

لقد عشت « كبر كيارده » الأمثلة وما بحث إليهم بهلة ، لأن هيجل
كان استاذاً كبيراً ، ولحب الفعواله المسلمين ، وعند « هيجل »
بأن تتوابع جزء من حلة الآلية ، إذ « كبر كيارده » لم يصر بسناً
واجبه خير ملائم له ، لقد اعتقد « هيجل » أن التفكير يطلع الله
فوقه « كبر كيارده » ليرد بأن المقدم قد يكون بناءً أيها ، ووسعي
أن أقول إن فلسفة « كبر كيارده » أو « لاهوتية » عبارة عن مزيج
عربي من الصيرة الغالبة ، والأيدي الخاص ، ولكني سعدت به نسبة
علم الأثران ، وبدايع عن شخصيت المعاصرة بأفكار المعاصر ، « العلم صفة »
حين الحاد مع « رجا أرلين » ليرى بأنه هو من قام بالفلسفة ، ثم
قارن عمله هنا بشخصية إيرلنغ بأنه استعالي ، ولكن حقيقة لا كونهما
خلت تتر قصة شخصيته المهرورة ، وتصحية استعالي قبيش في رأسه ،
عصلي برماً ليكتب كتاباً « كلاً » ميباً فيه أن تصحيت في شبه كانت
سابقة لم تروها لشيء أخرى ، كما أن تصحيت استعالي كانت المثال المهم
لصاته الفلسفة .

والواقع أن هي « كبر كيارده » إلى الهدف الفلسفي ، أرفع « الإفلاس »
إلى كتابة الإنجيلية القديمة ، ولم يكن غرضه الفكري إلا رأياً متصباً
لمرشد برغم فيه بأن « ليجد عدد التفكير الصافي » فلا كان للهدف
العلمي الفلسفة هو الوقت .

ولذلك اكتسبت حلقه الفلسفة ، فلم يده هناك حركة لوتشائية الطريقة
ونفادها والتابع عنها ، بل أن « كبر كيارده » قد عاد إلى نظرية « لاهوتون »
وعصفاً في إطار حديث

كان « كبر كبردار » المؤثر الأعظم في وحدوية القرن العشرين ، وقد
 بنيت على « كبريت » مؤسس مدرسة « الفلسفة الحديثة » والخدعة للظنية .
 أو « الطب البشري » ، وهذا يأتي للعمل على نهاية ولكن من أجل التناول
 ولا حاجة بالوضع ، على أن تناول من التطورات الأولى .

قد لا يكون دقيقاً لو عدت من فلسفة « نيتشه » ووصلتها بحدود
 الأكاديمية ، لأن « نيتشه » يعتبر كمنهج الفروانية مع « كبر كبردار »
 غير أن أعماله لم تكن أصلاً لإصابته بالجنون الذي أقبل فأورث عقله
 ولم يمت بهت الجنون وزكاه سليم العقل لغير اسمه في الفلسفة كعقل
 سليم ، بل في أسلوب الميحل ، ويسمى نواحي التلازم الإغريقي المتأخر ،
 ويطلق أصل من التلازم الفجلي السببي . لقد كان يعتبر من عقلية
 « هيجل » في سائر وفردا ، هي الله . لم يضع حكم التفكير وعالم التاريخ
 في الطريق متصلين ، وبالرغم من تناقضه الرومانسي المبكر ، وعقله
 لاسناده « شوبنهور » الذي آس بك قاعدة الأجوان نبي على المزال
 الخالي . « جبران حيد أو إله مغرب » فإن حيويته العقلية للثلاثة
 رفضت « موقفة شوبنهور المشردة » . ومع أنه كان أوهن من معظم
 الرومانسيين ، وحاجب طبقة عاطفية مطروح . فانه يبين بكل بساطة ما
 يدب فيه .

ولقد أوجدت فلسفتي من أودني لأعيش . ومعني التحفظات الثانية
 من محاولة فلسفة التعامة والفرجة .

وعلى كل الرومانسيين لخال في كبره الأشياء التي لا يجيها . وسحر
 من امتراط الرومانسيين في الخدعة . وتعتبر صغريته من « التلازم الاثني »
 الذي أصبح حديثاً في الغيب سباً لا رنة موسيقية له . وعند دوايد
 طبعته تحديدا متواردة ولكنها بعيدة عن السقة ، تنوبها للثلاثة وتنوعها ،

وحين نشر « داروين » نظريته الثنوية ، تلقى « نيتشه » وسع منها
 النظرية الأساسية التي اسماها الرومانسية الحديثة . إذ السورمان هو
 للخلق . « ليس الخلق الشرقي » بل السورمان هو ما أريد . هو ما
 سألني .

وكان « نيتشه » فيلسوف الوحيد الذي بين الصفات الإنسانية وحلل
 حروب الفساد وقوته في التفكير المعاصر . كما تحدث عن « راحة التنوير »
 مقلدة معاصرة « وأطيان وكافكا يوسي إليه » بأن القرن التاسع عشر بحث
 عن لطريات يمكنها تحرير عظموه للفتح لأمر الطوبى الخاطئة .

وهو الذي سخر من ديكاوت في جملة رائعة ما زالت تنبع حتى
 الآن ، حين قال : « فكرة التأمل الفارادي هي طريق الحقيقة » .

وسئل « هيجل » عاش الرؤيا فوق لغة رابية تدعى « لولش » وعزته
 بأشراقها مكتب يقول :

« آه ، كم هي سعيدة وحرة الأداة المحض حين تتكون بلا ملايات
 ثقافية ، آه ، كم هي سعيدة وحرة » .

وهذه الرؤيا هي التاكيد الجاهلي الذي يعطي الرادة الحيوانية للحقيقة
 ليستمر في العيش . وهذا ما يميز حياة الثعبين ويثير شكوكهم . والقاعدة
 الهامة للتفكير الشخصي ، وكانت من الأحبة حيث أحضرت العقل ولقداسة
 « تعليمه فئات » « الكفا » وحلله المحي للسلح العقل واستخفافه
 بمسوحة « القطيع » التي تجتمع وتسير على شكل طليح يتوده راع .
 كان نيتشه أن يصبح فيلسوف رسمي لأفانيه في نهاية العصر ، ولكن
 الحواجز ارتفعت لتقتل الطريق عليه . فهو مثل « كبر كبردار » ورث من
 أبيه سوء الرحمة ، واللفظ حرايم « السلس » من بأسود التدهور ،
 فاستغل الأمر ، وحالت صحته لتهزئة فدون أن تظهر جهوده الفكرية

« في كتابه « إرادة القوة » .

« رابع » البرسي ، الفصل الخامس

لا ، إنما علقان على شيء واحد .

إن « جيبس » نفسه لم يكن « مثلاً » - فغيره النبية أوضح كل شيء . ولكن طريقة تحليله لمضائل الإيمان حسنة بلون مريح وبسيط . ولم توجد طريقة بنّية لمعرفة من الإيمان الخلقى أو العنصرى ، لما اتسع « جيبس » رأي « محله » القائل : إن الحقيقة سبية عند الفرد . وإذا وجدت أن عقالك يفتد بلون حياتك بالعائلة « هذا حالك » .

والإيمان غير من التلك ، لأن المؤمن له يكون وجد الحقيقة في إيمانه ، إنما يظل « المشكك » في حيرة ، وإن يفسر على حكم ما . سواء أكان على حق ، أم على خطأ .

وقد رأى « جيبس » في الإيمان ، نوعاً من الحرية الطريفة . كان نحو كفة قدم عظام ورفية مستعياً بـ « جيبس » وبمصاديق تصفها نوى عيبك : هل القسام الورقية تبعد الكرة على الإطلاق ؟ كيف تحنو فكرة وأنت لا تفكر على الرؤية الصحيحة ؟

وعل ضوء هذا يتضح إن الإيجابية^١ والاحتياطية المتكثفة شكلان من النبية ، فالخليفة ليست مجردة ، وكل ناحية هي نسبية في علم النفس الإنساني ، والقصوف ، وفي قوانين العلم والقانون ناحية أخرى .

كل هذا - بوضع السبب الذي جعلني أصح مثال : الرقة القليلة المترامية بالعار - شيئاً وصفت حالة الفلسفة في القرن العشرين . وإذا كان حذف الفلسفة ليبحث لمعرفة العالم ومكانة الإنسان فيه . نفس حادثة كما تركنا ديكارت الفسريج فوق أركبته . ولم تفهم عطلوه واحدة من بعده . وكل أفراد الفلاسفة بالفضاء ملازمة آخرون ، أو ناقضها الفيلسوف نفسه . هي نفس الأحيان يكتب فيلسوف ما ، فكرة ما ، ثم يأتي ، ويكتب فكرة حقيقة تتساقط أساس الفكرة الأولى .

١ - حسب التاريخ القائل بأن نسبة الفلاسفة تقوم في إنسانها السلبية .

إنما في حاجة ليس طريقة « نيوتن » لإيجاد وحده جديدة تصفها حطوات إلى الأمام . ومرة ثانية أقول إنما نستطيع علاج المشكلة عن طريق المهووم العام . وعن طريق بعض « الحقائق » الأصلية الأتخذه في الظهور . وكما أوضحنا سابقاً ، فإن ديكارت هو من ترك الصرح الفلسفي دون ترسيم ، وهو المسؤول الأول عن ذلك الانكسار والاعتلال بتعدته معاملة « ملك الشدايق » بادياً فشققة فوق قاعدتها . ولم تكن معاملة مثقفة . بل كانت نصبة . إذ الله ادعى أن الفيلسوف عبارة عن « آلة مفكرة » وسبيل الحل للمشكلة الإنسانية عن طريق التصكير القاصي النقي .

إن هذا يذكرني بالرحل الذي كشف مر حربة غامضة وهو جالس على أركبته مسجماً شعرات ورفية مرسومة !! وقد تكثر « محته » في التفاضل للسمات الخفية . وأخيراً « حكايات » حين نبحث أن المشاغل الغريبة كلها كانت « حكاية » وأنه يمكننا القول « نأفك » حل المشاكل . وبعد أن أضرب بأن « محله » غير من مضطه بشكل متطرف . سعل الذين ساءوا من محته لا يستطيعون إدراك فكرة الحقيقة القائمة : « هل يمكننا خلق العالم دون أن أعرف » . إنني أفعل هذا ؟ أغلب الظن لا .

ولكن يمكنني القيام بأشياء عديدة دون معرفتي أنني أفهم . ونحن أفكر في شيء ما أو أدرك شيئاً ما ، هذا ليس إجراء ميكانيكياً بسيطاً ، بل لقد اشتزكت في العملية آلاف الضمائم الخاضعة بالهيلة . واشتراك كلنا في العملية الفكرية أجمعاً .

٢ - بأنني أضعهم لرباني مركزاً عند أعوام موصفية ، وبسأل : - هل عرف هذا الحق ؟

أجاب بسرعة . احتاجية السيمفونية الخاصة ليهودي .

وبسأل دعته كيف عرفت هذا ؟

بمعناها والرماء وقد أخلت طامعاً قديماً له «هيوم» . ولقد أشار في كتابه هذا « وبكل بساطة » إلى أننا حين نتحدث عن مشكلة الإدراك ، فتأني أن هناك طريقين واصحين للإدراك العالم الخارجي . ولقد أفلح عليهما « الثانية البارزة » و « العاطية الخامسة » .

إذا أصابي العصر ولما في حرفه انظار طبيب الإنسان ، فلأني علم بالأنباء المحطة فقط ، وقد أحلول طرد سحري فأسلف في مغربي . أقهر بأد علمي الجبري تخنكي ، أجد نفسي أمتح إلى كل خطوة عبر الشوارع . والآن ، لأقرض أنني عثرت على مقال سيمي في حلة مظلمة ، فأقرأ ، وضمنة نوت سرقي للخطوط في الشوارع وإيماني بأحاسيسي . ولو استولى عليّ الإيهام بما جاء في المقال ، لسيت لتربحاً الأثم المزروع تحت مرسي ، وعلت حواسي الحقيقة مع كليات الصفحة . لقد دخل المكان شيء حديد ، حين أصابي العصر ، كان التباهي عبيطاً بمعاصيل الحظوظ ، بالأصاغة إلى حلو عظمي ، ولكن حين بدأت قراءة المقال ، أصابي نوع جديد من الإدراك ، إدراك معنى لمقال .

وهذا يشبه خلافاً عظيماً بضم اليه الاذراكات الثانية للكليات ، لاسط الآن ماذا سيحدث لي حين أبدأ قراءة مقال وحدث أن مسن الصعب علي استيعابه . إن عليّ تحاول إيجاد أن بعض علي معاني الحمل فأقول ، كأنني أحاول أن لا أترحل على معصية حليد . وهذا لم أستطع أن أقصص نفسي في معصية كاملة ثم حتى في مقطع صغر . وأشد من الصعب حتى استعرج الفهم من الحمل الثانية ، وإذا أفسر المقال في عروحه موهوب أثبت عن الكلمات الثلاثة المطروحة في الصفحة لادراك مداهما . وأجبر على قراءة التلخيص الصغر مرتين أو ثلاث مرات لأعطي التكلدات صلة ما .

١ - سي - حسراً يوم ما بعد .

الفصل الثالث

الأسس الجديدة

« وايهيد » بضم يمل :

حتى هذه الصفحة ، لم أكنش إلا عن الساحة الخارجية في المشكلة ، مبدئاً كيف حاول العلم والفلسفة ، ثم الرومانسية ، حل المشكلة ، التي أصبحت أسمر من ذي قبل . ولو كانت غلفة القرن العشرين تمثل الانتظار ونشره مقدماً ، لكانت القضية ، ولكنها لأشد لم نشر بشي . والأدسوف أكنش من الذين من أعظم معكري هذا العصر ، هما « وايهيد » و « هوسرل » . وكلاهما أهدت خطوات هامة وحريكة لحل المشكلات التي تحدث عنها في الفصل السابق .

لقد كان « وايهيد » ملائع وتلاميذ .

لما « هوسرل » تكال الأبحاث بطوره هوداً . وأعنيهم جميعاً ، « هيدسر وسلور وهورلو نوني » إلا أن أسس الحلول التي حاولوا بها أقيمت ولم يثبت اليها .

إن الاسهامات التي جاء بها « وايهيد » بسيطة ودات أعية لاسمر لها . وقد وجدت في واحد من كتبه عبر الراتجة عنوانه « الرمزية » .

وحا يعني معنى الافلاك ، وانود من جديد إلى ادراكه ، الثاني ،
 ان «يوم» يقول : «لا عناية في ذلك . أنت تعرف معنى الكلمات
 المفردة . وعليك أن تفهم هذه المعاني ، بكل ساطعة ، لتفهم على
 معنى الجمل والمقاطع .
 ولكنك قد تفهم قليلا

- هذا خبر صحيح لأني لا أعرف جميع الأرقام ، ولذا اني لم
 أقابل لا بشئ قط جميع المبالغ القديمة .

ويعلم «يوم» : - لا . فالأمر حدث بسرعة تقارب عظمة دون
 معرفته مسألة حسابية الخس . فالمرحلة الذكية في مكتب عمالة يمكنها
 لفهم الآلة الخسنة بأرقام كبيرة . حتى أنك لتصل إلى الآلة موحى إليها
 حين تعطيك الجواب بسرعة خاطئة .

ولكن هذا ليس صحيحا ، فكل وفهم ذو خاص يصطد عليه ،
 والمعنى «أني الجواب على جميع المبالغ» هو نتيجة خطوات صغيرة
 متتابعة ، وكل المعاني تفهم للخطوات .

ربما يتبادر ذلك مدعاً حتى يفكر أشد في الإحساس بالجمال ، ولما
 انظر إلى مشهد رائع وأقول ، «هذا جميل» ذلك هو الحواس لمجموعة
 إدراكات الإنسان لتستند . ولكن كيف أحقق الإحساس بالجمال هذا
 إلى أجزائه جوهرية ؟ إن استطاعني تحليل المشهد ، غير أن تحليلي أن
 سأول الجاهل . ولما تتجلى علمي فيود لو يفهم من حلول رجاء
 فكنز . وذلك كمن يحاول تقدير جمال بحيرة مسا ، بشراسة أو
 بالأساحة فيها .

وقد سطر «بين» عن علم الفكرة في تفصيله للماء «اشراق يوم»
 متحدثا عن خلال : «إن طموحي كلها خارج حيز» .

كم تحب كمثل أو لكها بأصبي

أنا أعرف مالي سائها وسحبها أصبي
 لكني أعرف أيضا أن أصبي لن يتحل
 هي محاولة بلودة ومياه ، وأنا أقدم جموعا
 حتى أرى أصرح في وجه البهاء متحفا
 لأنها سرمت طبيا في قوايها لم من تعب
 ولست لألي . سواء أشد القوى .

إن إحساس المعنى هو ما يسمى «وإنه» : «الفاعلية للمادة» وهو
 يعرف بأن «يوم» كان على صواب من حيله «السب والأثر» إذا
 كان الوصول للوحيد للإنسان هو الثانية ، ولو أنك «يوم» الفراغ
 «المسألة» كمثل له ، لا يمكن توصف فكره .

لو وضعنا شعرا ما في غربة مطلقة وظلنا منه أن يفهم الفرق
 بدقة عن طريق الإحساس بالفس ، ثم طلبنا منه أن يقوم برسم داخل
 للفرقة . قد يبدو هذا بسيطاً وسهلاً للغاية ، لكن الفرق واسعة . والظلام
 متدفق . وعلى الأقل سيكتشف هذا الشخص أن هناك طاولة في وسط
 الغرفة . فينبأ أن وسط الغرفة يقع في مكان الطاولة ، فبعد من الطاولة
 إلى الحذاء ، ولكنه حد على كرسي ولف من الأثاث متجراً في أنحاء
 الغرفة . بعضها قريب جداً من الطاولة بحيث أنه يستطيع وضع يده على
 على الطاولة ، وبعد الجسري على الكرسي ، يعرف مدى المسافة بينها وبين
 هذا موضعها ، ولكن ماذا يفعل إذا كان الكرسي بعيداً عن قطع الأثاث
 الأخرى ؟ لن يستطيع أن يفعل هذه الطريقة الشاقة ، ومن هنا علمه
 أن يجد طريقاً أقل مباشرة .

قد سطر «يوم» «ملا» . إليك إن لم تستطع وضع يده على
 الطاولة ويد على كرسي ، فليس من حقه أن تفرغ ادعاء أنك بعيداً عن
 وضعها السي . قد تكون «سحبت الظلام» ، حين تفس أنك تسير في

حظ معظم . قد تكون الفرق قليلاً من خط سبيلك ، وهكذا تأتي
تطبيقات .

وما وافق «وابهيد» «هجوم» ثم يشرح فكرة بسيطة جداً . - اشمل
المرور ١١

ويذكر «هجوم» إمكانية ذلك فيقول : ليس من نور هناك هناك
إحساس النفس ، فقط . أما الاحساس بالظفر ، فهو الاحساس بالنفس
حقاً . يساعد الاحتياج الطبيعي .

قد عجب حسب : هذا هراء ، ان الظفر يختلف تماماً عن النفس .
وبقار يقول لا ! انها شيء واحد .

إن الظفر هو الاحساس بالنفس عن بعد ، وبدلاً من اصطدامه
بالكتاب صبي شعاع من نور الكتاب ويظهر «نور» عينك فتمسك
على وجود الكتاب

إن التل عن الفرق موفد يساعد أيضاً على افهام ان النجوم كانت
من إنتاج العقل العرسي . أما العقل الشرقي فقد ترجع قليلاً جسداً من
العالم

سأعود إلى حال الفرق : طر شيد وصلان استعدا أصى والآخ
مصر ، إلى الفرق ذاتها . وخلق لها انها متطابرها حد حشر دقائق
العقلي كل واحد منها تمصلاً قليلاً للفرقة . فأى الرجلين أقصر على
حوصد دقائق الأشياء وعمايلها ؟

صراخه سوف يحتاج الرجل الأمسي إلى جهد مرهق ليصرف شيئاً .
ويطلب أن يأتى منه مقياساً لنفس حجم الفرق لولا ، ثم ينسحب حجم
الأشياء الملتفة على الحشرون ، أو عتاشها ، كحروف الكتب . والطاولات
الكراسي . والأشياء الأخرى . ثم يحاول بجهد أيضاً أن يرفع السافة
بين الأشياء الأخرى والحداد . وبهذا الجهد الذي بذله سيكون في قدر
أفضل لوحتت حماميل الفرق . من الرجلين البحر الذي سبلس الأشياء

لحبات لامية ، ثم يلقها إلى عطفه ، وهو على ثقة أنه سيدكر
التفاصيل كلها ، لأن تأثيرها كان مباشراً ، وهذا يذكرني بالرجل الذي
لم يكون وهم الخائف الخاضع بصغير له . معتمداً على ذاكرته . وحسب
أراد أن يغير صديقته طار نصف الرقم من عطفه .

إن الرجل العربي يشبه الرجل الأمسي في مثالنا السابق . فادراكه
جد محدود ، لذا يقطر لتأثيره على ثقافته وذاكرته ، وتسطر الرقصة
لنفس على جعل للعاني

أما الرجل الصيني أو الهندي ، فلا يعلم بأنه يقوم بأشياء مختلفة كالأف
ورن ما . من على مكان منحدر أو ربي الاحساس من «روح» «بزا
له أن إدراكه الطبيعي للعالمي يترك إدراك الرجل العربي لما وعدا ما
كان «الدوس» هكذا ، طوم به : كان يحنس عصمت لهذه طومة ، يصكر
لأعداد مني المخطئة الخالص .

وعلى صوره ذلك يمكننا أن نرى للعالم بوضوح شعاع ، فإن هناك
بالنسبة له «هجوم» ولأكل المفكرين هذه ديكارت . وحتى الآن ، كيفية
ومسح للأدراك قد تمكن مقارنتها لحاسة النفس . لما بالذمة له «وابهيد»
فهناك كيهيتان ترافق إحساسها الأخرى ويطلق عليها «الادراك الثاني»
والادراك للمعوي . ولا يصح لواحده دون الأخرى . إلا في حس الأشياء
والادراك الثاني يربط حقيقة الأشياء كما يربط الحور «حقيقة» قطعة من
الحوى . ولكن حقيقة قطعة الحوى التي نتألفها خلال المحور . ليست
الحقيقة الوحيدة لها . فالرجل الذي يأكلها يعرف حقيقة أخرى مختلفة .
أما الرجل الذي يضعها تحت الحجر ثم يأكلها . فهو الوحيد الذي يعرف
حقيقتها الكاملة

أما إذا كان الإدراك المعوي معصلاً حقاً عن الإدراك الثاني .
وليس يستنتج منه ، فكيف أصله عشرة أجيال من الفلاسفة ؟
قد تأتي الطواب على هذا الشكل ، - - - - - له عدداً - - - - - الآن على

الأدراك الثاني تطورت تطوراً جديداً يعرف التطور الذي حدث للأدراك
المعوي . عن نظر إلى العالم . المعاني تمثل حركته كنسب معين ، أو
كالأشياء التي تحيط بأرقام ساعة يد . قد يُعبر لنا أنها تلاحظ أرقام الساعة
فقط دون الاهتمام بالصورة لعدم حاجتنا إليه حين نريد معرفة الوقت .
ولم نطلع نور الساعة كنعين الشمس الثاني ، عندما تتاحط اليد ،
دون ملاحظة للأرقام ، خاصة إذا وضعت الساعة في الحجاب الآخر من
الغرفة . باختصار ، أن الخطأ الذي أصاب الفيلسوف عند ديكارت ، هو
الملاحظة التي لا تنقسم في المعالجة العلمية . هي أطوار العلم الأول ، لم
يتموا بالأدراك المعوي . بل انصرفوا للاهتمام بالخطائق ، ويؤمن العلم
أن الطبيعة هي الفلسفة حتى تكت برامتها ، وهو الذي انعكس قاعدة التحيزين
والاحتلال ، لصحصر الطبيعة من خلال المعوي .

وفي كتاب « الزمنية » بين « واهيد » أن الإدراك الثاني علمي
وواضح . بينا الإدراك المعوي غامض وغير دقيق ، والاشارة في عالمنا
شبه وضعه وضع رسام يقوم بصوير لوحة رائعة ، مكر كان قريباً من
المشرفة فهو لم يراها واضحة جداً . وإذا تراجع قليلاً إلى الوراء حتى
يتسكن من استيعاب فرشاة الرسم لعله عفا ، وبعد الجدل الطبيعي في أن
يسحرك « حبة ودهاناً » غير المستطاع حتى يتم العمل بشكل رائع . أما
الإنسان العلم . فهو لا يرافقه على هذا العمل ويصعد بالاعلمي . الله يحذف
في اللوحة ، ليصير مغريات لوحة الحقائق . ليعلمه بأن العلم يبدأ بالحقائق .
ثم يفرس طريقة ، ليعود إلى « حقائقه » من جديد . ليرتد أو يتحصر
الطريقة ، والإنسان العلم يرى أنه لا ضرورة في استخدام الإدراك المعوي
في شرطه على الأقل .

وكما أعتقد فإن العالم العظيم ، أو الرياضي (عالم الحساب) يجب أن
يعترف بأن « الخيال » ضروري له ، كالتأثير نفسياً ، وإذا قرأنا

كل الكتب العلمية ، لن نجد ذكراً لهذا حتى ولو في صيغة مجهرية في
حالات الكتاب .

إن الطريقة العلمية طريقة تقوم على « الشك والتحقق » وهي ضرورية
للعلم ولم يفهم بها أن تعلق على الفلسفة أبداً ، لأن الفلسفة تعالج مشاكل
الكون من خلال الأسئلة المطروحة ، وتعالج الحياة الإنسانية . فواجهنا
قد يعرف مثلاً شيئاً إذا ما نظر إلى الفكر من خلال معبر مكر .
نفساً كما يعلم الإنسان ، إذا درس مزيج الألوان في لوحات « ليوناردو »
أنه يخرج بمقدار معين بسيط . وهذا ما يحدث مع الفنان الذي الذي يهتم
تخرج الألوان فقط ، أنه لن يعرف على المعنى الذي حوته اللوحة .

ما في عقل آخر .

يمكن مقارنة الفيلسوف دافيد موسيني كبير ، أراد أن يفسر الأعمال
الوسعية للصحة أمام مستمعين غائبين لا يهتمون كثيراً بالفلسفة .
أن دافيد يرى أن « لسيكولوجية » باحتسبي : العواطف التي أراد
الموسيقار استغلالها وإبعادها إلى المستمع ، والفكر التي امتحنها في سبيل
انصافاً له .

ولو انحصر شرحه على الطرق فقط لعل في التعبير مثلاً حريماً ،
وتصوروا لو كنت أستمع كثيراً يشرح فيه أعمال « شكسبير » بالأسئلة
الآتية : « ما أن نلأ بالثقل في كل الأشياء » مما لا يتكون فيه
الكتاب « سيكون الكتاب مرفكاً ، حبلى بالانسان والتشويش غامراً ،
كما تحدثت إليها طلبة فخرن التاسع عشر .

أما الخراب الذي أعظمه « واهيد » له « هدم » ولد « ديكارت »
أعسا . فهو أن الفيلسوف احتل على أربابك الرغبة . نوعاً واحداً من
الأدراك ، هو التعلق لمعرفه بابه « أومة أمية » ، والفكرة كلها تُرجم
لو تسبح من الإدراك الثاني . أما إذا كان « الإدراك الثاني » هو

هو الإدراك في ذلك الفكره حايه ناعبه من الشعور بتأثير هذه الامور
المعوي ؟

إنما أكثر الناسا ولعبه من ذلك فكره . فهي عند ذلك تسلك
الوعي . إن ذلك فكره قد دخلته الشئ الطبعية وطوعها . ومن
بأن العلم ، عن طريق الفعل صوره بسيطه صوره . كذلك من الوعي على
مسائل بينها . ثم يأتي داخل عن طريق المظهر ، وأتم أيضا بأن الطريقة
الطبعية سوف تتسكن من إدراك كل شي . في كونها تحت حرايتها .
بما فيها ، شعورها وحالتها وأمالها . وكلها سوف تسر عن طريق
المظهر الواضح الحاصل !

التي التي لبه ، ذلك فكره ، هو إن صوره الكشف هذا ، تتلقى فوه
بغير حصيله ، وتنقص على شيء واحد في وقت واحد فقط ، وهي
أن تتسكن كل الأشياء فوه واحدة أما « صوم » فقد يترى في الأمر
كله من السعاده بمكان . حيث وضع حوصلا نقديا على « العزميه »
بشكل سواك

كيف يكون على ثقة بأن حاله داخل صوروبيا بين الأشياء المختلفه
التي يتسلط عليها الشعور ؟

لكن . فاما لم يتسلط الفلاسفه الخطأ القائم في الخلق الفيزيائي ؟
وقد تابعوا ملاحظه الفلسفه من هذه النقطة : « العزميه في الأمر إن فقد
« صوم » المايز ، فتركه بعضهم بطريقه ساطره . كأن يظنوا لصديق لك
يسببه تحرك عن الحضور إلى بيته في الموعد المصروف بيك

ولقد أصاب بعضهم الغيرة في كتيبه وضع « فقد هربوا في الخفاء
العلمي .

أما « تصبغات » وانهمد الثوريه ، وحصله عن « كتيبه » الادراك
صوبه مظهر توضيح عند « موزر » . وهي « ما أن أبين بأن فقد
« وانهمد » انصب على « هربوا » عن « صوم » من « صوم » العام على ما

دعا ، « « تلعب الطبعية وهو الميل الخفي عند العالم لمساحله الوجوه
طفلا لأعظمه وقوانين المظهر » وبأنه عالمنا مرة حديده لتحدث عن
طريقته في تنظيم الطبعية ، فقد قال إن الطبعية تقسم إلى قسمين : بدائي
وتأري : «

البدائي هو « حاله » حتى . والتأري هو اللون والرائحة ... والأشياء
الأخرى التي نذكرها بها الأحاسيس ، وقد ظل بأن الطبعية عمليه سفيمة
كتيبه . تتصلب الأشياء لتأريه أبدا ، وبلا معنى أيضا . هذا عن لا
يحتاج إلى كتيبه تأريه للإدراك ، أي الإدراك المعوي . لأن المعنى قد
أصبحت بواسطة العقل الإنساني ، ولم يكن حاله معنى للإدراك ، لأن
العلمي استلهمي . وليس إدراكيا .

وهذا يدركوني بالترجيح « السر تشارلز صوبه الشيء طالب شوتين
الإتصال بين « الشغاف » وهو لا ينبغي بأنه جيد شكوى وانهمد في
شعور الطبعية . ولكن طريقيه أخرى . «

ولقد أضاف « وانهمد » غربا فيما آخر حول عمله الملاحظه :
صوبه عن الحديث عن « الإدراك » فصل الحديث على « الوعي » .
حيث يدرك العقل . وهذا لا يعني أنه يرى شيئا ما إلى يلتقط ويصوب
ويجسم طريقيه إنشائية . كمعده فهم الطعام ، والعلمية هنا ليست سلبية
كأن يلقى أحدهم صمعة على وجهه .

إن الرجل الذي يحس من « حاله » قاعدة القطار وهو على حافة اليوم ،
قد يلقى للشعور طريقيه سفيمة . ولكن في اللحظة التي يتسلط فيها
الشعور وينسج لديه ما يحيط به من أشياء ومناظر - فتأصله التجميع
في الانقراض والاستيعاب

« الآن يتبع لنا فاما على كراي أن يتبعه عن « الإدراك المعوي » وهو يتصلب يدور « وانهمد »
« الفاعليه المناسبه » « عند ذلك » « وانهمد » « حقا » « هربوا » « وبلا معنى أيضا بأن « إدراك »
« الإدراك » « يتصلب » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك »
هو « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك » « الإدراك »

وأعبد هذه الطرفة . سوف "تزداد وضوحاً" بعد أن نتحدث عن
هوسرل

أصول علم الظواهر العقلية - برناتو :

العلم الأول لـ « هوسرل » كان لاهوتياً غزول إلى علم نفسي
اسمه « فرتر برناتو » (١٨١٧ - ١٨٣٨) ابتكره فلسفة القرن التاسع
عشر . سيجدها الرصع ، وحدها يتناول عن طريقة تتخلص فيها الإنسانية
من مدخلها ، وسجل فيه أنه قد يجد طريقة الخلاص هذه ، واليه من
طريق علم النفس الإنساني ، وقد شاركه آخرون في فكرته هذه ، من
أمثال « ميل وجيمس » وقادتها هذه الفكرة إلى ما يسمى « علم النفس
الطبيعي » .

إن علم النفس الطبيعي هذا ، هو اتجاه لبان أن المبررات النفسية
أو المبررات العقلية ، يمكن تفسيرها على صورة حاريف علم النفس .
وعلى هذا النحو عين لعلم الأحياء اعتبار الفلسفة ولتقن عبر مستظنين .
على تنحولات إلى غاريف لتلك على الحسد وأعماله ، وتلك هذه الفلسفة ،
سند الخلول ؟

يجب أن نعرف أن الاسم الذي يطلق عليها هو « فلسفة الأحياء » ،
لكن « برناتو » آمن في الأمت هذه الخطوة البسطة ، لمخالفة علماء
النفس في الأسس ، وعلم موافقت عليها .

وقد ترك « غاليليو ولوك » الفلسفة في التناقضات تدور حول الأشياء
التي أساسها العقل ، ومن الانتهاء التي يراها ، ثم جاء علم النفس وغاص
في مناقشت لا نهاية ، وأمتدة كثيرة . مثل سرعة ملاحظة الاحساس
والحال . وكما يرى « بيركلي » في فكرته العقلية : « إن الفرق مستدام
بين امتداده صيرة حواد ، أو التكبير بالإنعقاد ، ولكن هو الأخص
بالفكرة الساطعة . نستطيع أن نعرف بأن الظواهر المادية والعقلية قد

اختلفت بطريقة منطقية متناقضة .

فتلاً قد يأتي أحدهم ويضع نصاية على عبي ، ويبرني بصوت
حاد يأتي سوف التبع بنقطة حديد حامية ، ومحاة بمسي أسلهم خضعة
لج باردة ، صفاً سيكونارد العمل ؟؟ قد أصبح بمود متقدماً بأن
فلسفة التلج كانت حامية حمره . وأكون قد حمت في داخل ، والحالة
الظاهرة العقلية مع « الظاهرة العقلية »
ولي مثال « الوتر الموسيقي » ، قد لا يعتبر الوتر ظاهرة مادية حد كان
فيليات حوائية عصية حتى مسحة .

إن السؤال الآن هو : أين يبدأ العقل وينتهي انكس ؟

لقد أتيح لنا « برناتو » ما حيل اليه بأنه « الطريقة العقلية للتعبير
الظاهرة العقلية من الظاهرة المادية » . وقد كتب يقول :

« الظاهرة العقلية لوجه نحو الشيء » . والظواهر العقلية تنفس شيئاً
عن قصد في ثنائيتها . والكلمة المبهمة هنا هي « عن قصد » .

فالوعي بسلط كصود كشاف ضخم . وسوف أتمثل مثلاً قريباً
من تعبير « برناتو » : إن الظاهرة العقلية تشمل الشيء الخاص بها ، كما
تشمل القاكهة على ثنائيتها .

ومن هنا انطلق « برناتو » ليتحدث عن « القواعد القصدي » الذي
يعني به « الوجود القصدي في الوعي » .

كان تأثير « برناتو » على هوسرل عالياً أحاطه من جميع الجهات ،
لأن نظره إلى الحياة والفلسفة كانت أبلغ من أية فكرة أو نظرية أخرى .
بدأ كلاهوتي مدحه الكتابة من التلقل الآفية والتعبر الإنساني ، وقد
فهم بانه كلها لتكتابة فيها ، والامتداد لوصح الأسس للحياة
الإنسانية كلها .

علم الحيات ، برناتو ، الفلسفة في نشر يده . ومن المتعجب طيلة أنه يعرف هؤلاء التي
أصعب التوضيح الأسس

اطلاق « هوسرل » من هذه النقطة ليقول : « لم يوجد الرجل الخلاق
الذي يستطيع وضع الأسس كلها » بعد .
وعد النقطة « هوسرل » نقطة البداية من منهج الاموني ، مرتكزاً
على فكره القائلة : « إن السبل الصحيح للفلسفة هو سبل العلوم
الطبيعية » .

قد نرى هذه الفكرة « كصورة » عن فرض ديكارت الذي كان حلاً
مهماً ، إلا أن نهجه يتميز خبر علمي ، حين ترشح نواف أوبكه خاتماً
الطريقات . أما العالم المنطقي الذي سار عليه حتى علمي صحيح فهو
غاليليو ، ثم لم يحاول التعامل الصريح الفلسفي بطريقتين مجردة قائمة على
العلم . أما أيزنر غاليليو الذي بدأ برمي الأوزان للثقالة من على برج ،
أو بدرحلتها من على سطح مائل ، ثم بدأ بجمع فروضه .

ومع أن « برنتانو » استل في نقطة البداية التي كانت أساسية بعدد
من « التلك الشبكتري » في كل الأشياء ، إلا أنه أوجد « فصلية الوحي »
وليس العلم إلا محاولة موضوعية ثابتة عن « الحقائق » . أما إذا كانت
أدوات العلم غير صحيحة ، ففتحت الموضوعية وتشتعل ، وعلى نظم أن
يبدأ بمحسب أبنائه بصفة ثابتة ثم يولد الإختبار من جديد . وهذا يؤدني
لفكر بأن الامارة الأصلية للفيلسوف هي « الملاحظة » وليست علم المنطق ،
وأما بالملاحظة هنا الوحي الذي يتميز نقطة البداية للفلسفة ، وكما قال
« برنتانو » : « محسب أدات الوحي » .

القصدية :

قبل البدء في وصف تطبيق « هوسرل » لفكره « الفلسفة الطبيعية »
« برنتانو » علي أن أشرح ما الذي فيه « القصدية » .
إن أهم عمل نوعي هو الإدراك ، ولاستعمل كلمة « وايتهيد » هنا ،

وهذا ما جاء « برنتانو » حين تحدث عن الأحوال العقلية « التي تشمل
شيئاً ما كالتفكير في دولتها » ويمكن وصف نوعي بمثلين :
إله شعاع الأشياء ، كشماع الشمس الذي كتب عنه « دوت » في إحدى
قصائمه ، أو هو كاليد التي تقضي على الأشياء التي في متناولها ، وهذا
عبرت إلى عطاء طاولته ما ، تبصر قوة الأشياء ، ثم أحدث لافري ،
فسوف أذكر بعض الأشياء وألشي البعض الآخر ، ولكن سأذكر شيئاً
عن علاقة الأشياء فيما بينها ، وعلاقتها بعطاء الطاولته ، ووصف بلنظرة
التي هي . بكيفية ما ، التوضيح كنه بصورة إيجابية ، بالرغم من عدم
تذكرني كل شيء من الأشياء بمرده .

هذا سؤال : « لماذا اختار أشياء بعض الأشياء دون غيرها ،
لكي يتركها » .

إن الأشياء غير منه . اللهم هو أن « وحيي » اختار أشياء ،
وعلى الإختيار هنا نوع من القصدية .

والرسوم الثلاثة للشجرة على الصفحة التالية تشرح السبل الاحتمالي
الرسم الأول : نستطيع أن نطرح إليه « كينونية » أو كوسمين
شريين . يتطالع أحدهما الآخر ، وهذا يحدث على الطريقة التي يخلق
فيها واحد إلى الرسم . قد نطرح إلى « المساحة البيضاء » أو نركز إلى
الناحية المظلمة .

الرسم الثاني . نستطيع أن نراه إما على شكل صليب مائل مائل ،
وإما على شكل صليب مرسوم مربع الأركان .

الرسم الثالث . يعرف باسم « ونهم » أو « لير » نرى فيه صليب
متساوي أطواله والشكل « أ » يبدو أطول من اللهم ذي الرأسين
« أ » لأن العين تفسر في الحركة مع « أ » .

التي يكوّنها أسفلاً حين ينظر في لغة النيران ، أو في وجه القمر ،
والوجه الذي يُرى في النار نستطيع أسماء شخصية عليه ، مثل إسماء
شخصية ما على صورة حبيبة حين نخلق فيها ، ناركيس ، القصدية ،
أن يعمل . ومع هذا فإننا التفت أنحداً لبري شيئاً آخر ، ثم عاد إلى
الوجه الذي رآه في النار ، فهذا الوجه سيختفي ، ونخلو من حبيبة
أن يرى وجهاً جديداً ، من الأفضل في هذه الحالة أن نصف القصدية
« بالتحيز » .

سأقدم مثلاً أكثر لغة ونشأ .

إذا دُمِكتك وأحدلاً عجب بقوة ، أو حدق في نور مشع ، ثم أنظر
جسده ، فتعطل لمحات مألوفة وأحل الملمس : قد تغير حسنة السمحات
شكلاً ، يعمل الأمانة ، فتتحول إلى قبلي سحيم ، أو إلى حل . لو
أريكة ، أو إلى وحل يعرف حل البايو ، وهي تتحرك من كل تحت
لشكلاً بالقصدية .

نك هي أبسط الأمثلة عن القصدية التي يمكن رؤيتها أيضاً ، وبطريقة
صارية حين نرى الأشياء المألوفة وإفراخ غير مألوف ، وقد اعتادت
إحدى النجمات أن تشر صوراً غريبة ونكتب في أسفلها . « أشراف
ما هنا ٢ » .

لعل الصورة هي لبرج ليل . ولكنها تنطق من الأسفل . أو لغة
وحالة صورت من راتوية بعيدة . إن هذه الأمثلة تربك العامل الاحتمالي
بتدعيمها العناصر المتماثل عنها عادة .
إن العالم الذي يُرى عادة ، ليس هو العالم على « حقيقته » . مثل
« كلمة الجلي » التي نسمي « الجلي » .

وهذا يعني . أن الاتكاء يجب أن يكون « تصادياً » . وبمثل في
النظر الذي نصل فيه اللغة ، مألوفة تأخذ شيئاً من القصور . ونعتمد إلى
رموز ومعادلات ، نعالجها ونصرف بها في طريقة سهلة . والبري بامل



رسم الثالث



رسم الثاني



رسم الأول

بلاست في ترسبين الأولين أن الاتكاء يمكن أن « يمتد » على ودية
الناحية الأولى من الرسم ، ثم الناحية الثانية ، ولا فرق في كيفية السرعة
التي يمكن لتقل أن يتغير بها من الوجهين إلى الزهرية ، ثم من الصليب
المائل إلى ثبات الرسم ذي الأوراق الأربع ، إذ أنه لن يرى التاجين
أبدأ في وقت واحد ، وحل الاتكاء التفاضل بصورة بطريقة خاصة كما
نفس قد على الشيء . وقائظله ، لكن اليد لا يمكنها القصر على الشيء
طريقتين مختلفتين في الوقت نفسه .

أما في وجه « مولر » لم . فبستطيع العقل مثل ذلك إذا جعل
مجرداً حاراً . اسطر إلى الخطين « أ و ب » على أيها متساويان في
الطول ، ونضع مثل ذلك اتكاء يعمل على لإبعاد رأسه السهم أو
الشمس . فإذا أنشأ الاتكاء ورأى رأسه السهم ، فإن طول الخطين
متغير حالاً .

إن النظر إلى حله الرسوم يمكننا من الإمساك « بالاتكاء » وهو ينوم
بمعه الاحتمالي . وهناك أمثلة كثيرة على عمل « القصدية » منها الرسوم

العالم القادي بطريقة طرية : فهو لا يهتم بفحص كل شيء ، بل يكس
مصادره . فالتكاتب « شيء » أحمر قائم الزاوية ، والساعة « شيء » مستدير
يدق ، وهكذا ...

لقد حال « شارلوك هولمز » ذات مرة لواطس :

« لما لا أهتم إذا حازت الشمس حول الأرض أو العكس بالعكس » ،
لأن ذلك يجمع حقائق كثيرة دون أن يسي خبرها ، كمثل : سكب
تسع لعدد معين من الأثاث القديم ، وتأتي مرحلة أخرى : هي أن فضاء
« أخرى » من الأثاث يعني بهانه كل شيء . علة سبباً عن خبرها .
إن مبدأ « شارلوك هولمز » في الاقتصاد العقلي عبارة القتل البشري
لكل العقل بشري لا يدري أن رأيه بالنسبة للعالم هو استعراضي فقط
ويرى العالم أيضاً من « مركزه » الطبيعي ، ثم يدعي أن المركز الطبيعي
هو الحقيقة كلها .

نظور هوسرل :

إن الحديث عن « المركز الطبيعي » يتوحد مباشرة فحقيق حسن
« هوسرل » إذ أن المركز الطبيعي كان نقطة البداية له .

ولد « هوسرل » عام ١٨٨٩ ، وقد درس الرياضيات على يدي
« ويرمتراس » و « وكرونكر » ثم تحول أمره إلى الفلسفة بعد سماعه
لمحاضر « القامع العالم » « برنتانو » . وبدأ فريضة الفلسفة في كتب
التحريصين البريطانيين القائلين : « إلى أي مدى يؤثر العقل بها لغوك ؟ »
قاعدة لعلم الظواهر الطبيعية لديه . ولد أعجب « هوسرل » حتى كثر
أفهامه بالتحريصين البريطانيين واعتبرهم كلهم مدخل لعلم الظواهر
الطبيعية . ثم تلتفت طاقات إصلاحه « لدرس الفلسفة الأوروبية قبل أن
يطلع حدوداً من قبل » كتب « هيجل » ، و « هيدل » تحول اهتمامه إلى

محائل علمي الحساب والمنطق ، مكتب أول أعماله « فلسفة الحساب »
التي تحول فيه استخراج الأسس لعلم الحساب من الأعمال المنطقية
ويجب أن أول إن بدأ حياته الفكرية كدعامة صحيحة في علم النفس
الطبيعي . إلا أنه تنقل إلى الفلسفة لأعاد الحلول لصد من مشاكله
الحادة وليريل اليوم حين يبين له أن الفلسفة لن يبتدأ من علم الحساب .
كان مصاعلاً وهو بعيد بناء الصرح الفلسفي ، وبعيداً بفكره « لا عدية
تقول : « كل شرح أو قول أو تقرير يجب تحليله حياً بالذات » بعيداً
عن التحيز أو الصور .

لأن « لينش » قال بسبب : « إن الفلسفة عبارة عن سيرة الفلاسفة
أصهم » .

لتصط « هوسرل » كما قلت . هذه الكتابات « وراح يبحث في
« الحقيقة » الكتابة فيها . بعد إيمانه ، بأن الفلسفة يجب بدائها بمحاولة
محبة لوصف الأشياء دون تعصب أو تحيز .

وكانت الكتابات « ترجع إلى أحوال الإنسان الشخصية » فجب أن
تكون البداية تحليلاً « وصفاً للأحوال الذاتية » .

وقد اختار هوسرل القاعدي كتفئة عامة يجب حلها . إذ السوكل
يقول :

« لا يمكن اختيار الزعم بطريقة معينة » .

إذ في الحقيقة لم يسط السوكل على أسس تعاريفه العلمية ، فبالنسبة
للأصولب العلمي تحتاج « لماذا ؟ » إلى كميات غير ضرورية من الفراض
الطريقات . لكن (كتب) تختلف عن (لماذا) لأنها يمكن مراقبتها
والإجابة عليها من قبل أي إنسان بحث ووجد . ويحصل المائدة حتى
النهاية . ولد افترض « هوسرل » طريقة « معينة لمراقبة الأعمال القصيدة »
والمثل على قاعدة هذه الطريقة أمياً « تكبيراً » هو « تدعيم » . ولد

١ : حال علماء الظواهر الطبيعية ما فهم هوسرل إذ استطاع هذه التسمية

شرح «حورسول» هذه الطريقة في موفقه العربي «الفكر» الذي أصدره عام ١٩١٢ .

أما تقديمه فهو . فصل الاتقاء عن الشيء وذلك بوضع تحت الاعتبار ، أنه محاولة التصرف على «المركز الطبيعي» الذي يعتبر متطوعاً بالمرء .

وأما صواب مثلاً يوضح «التقديم» ويحمله مثلاً بهذه الفيل :

التي تقوم بكتابة رسالة إلى صاحب شركة طائر «صلاً» «أكتب الرسالة صراحة تامة» و«دون إحصاء أية حذيفة أو شيء» علي . «حين انشئ من كتابة الرسالة أعوذ لزاماً مرة جديدة» «متعللاً» نفسي «صاحب الشركة للرسالة إليه هذه الرسالة» فلأحاول أن أنهي الأشياء التي أعرفها من نفسي ، «بالإضافة» بأنني إنسان غريب بقرأ الرسالة لأول مرة ، لأرى تأثيرها علي «القارئ» . التي أعامل الرسالة بها «كطهارة جمعة» .

ذلك هو التقديم : «تصلين المواقف المركز الطبيعي» .

إن الاعتراض علي هذا ، يظهر بسرعة : هنا صحيح . إن باستطاعتي وضع نفسي خارج نفسي - هنا نفسي مجهوداً - راحته الرسالة كطهارة ، غير أنني ، ولو كنت إنساناً غريباً بقرأ هذه الرسالة ، ما أزل أجزى عليها بحس التصورات الخاصة . أنا أعرف أن كتابها إنسان ، ولما أعرف أشياء عديدة عن الإنسان بشكل عام ؟

قدما أقيمت الرسالة بعيداً عن نفسي سوف تصبح ورقة بهاء ملية بالعلامات . والمطردة كالتدبير بإخاض عيني لأصبح عذلي للتعن بها . إن تقرأ رسالته ، معنى هذا أن العمل بعيد عن البساطة ، فكلمتي وتستخرج من الكلمات ، صوراً وسبوات وتجليات ؟

ومن هذه الفكرة «حورسول» يقول :

إذا علمنا كيف تقرأ رسالة ما ، دون تحيز أو تعصب ، فمن ،

إنما يحصر أنفسنا لبدء قراءة الكون ، دون تحيز أو تعصب أبداً . وهذا هو للسجل لشابة الفاضلة .

لن أحل في هذه المرحلة «حورسول» «المطرد» عن «الحين» - كما كان هو يسمي علم التقديم - أو عن «التصوير» ، بل نلهمهم روح طريقتي التي تناول تحليل عمل الإدراك ، والتي تعتبر بحق العمل الأول الذي دفعا لدراسة الوعي عن كتب .

إن تاريخ الفن بدأنا بأشياء واضحة . فالأغريق القدماء لم يعرفوا شيئاً عن «الرسم النظري» ، ولو حاول أحدهم أن يطلب من فلان إرغبي رسم بيت له . فبأنني الإغريقي الثاني يورقة ، ويومس رسماً ذا نواخذ ومذهب .

قد تشبه إلى الرسم وتقول : - لكنني أستطيع رؤية الخاطئ الآخر . وحسب . يضيف الفنان رسماً كسر إلى الرسم الأول .

وهذا نساءه قاتلاً : أرشوك أن تلاحظ من قرب ، عمل يظهر الخاطئ الآخر كمربع لك ؟ أنا أعرف أنه مربع ، ولكن كيف يظهر لك أنت ؟

أنت حين توضح له أنه يبدو متوازي الاضلاع تكون قد علمته روح الرسم النظري .

أما القدر الذي سطره به ساطعة علم الفولمر الطبيعة هو بأنني بهذه الكلمات .

«لا تقل لي ما هو» بل «عطني إياك» بوجوده الحقيقي ، وعمل لي فقط ما ترى .

لقد ألفت «سيزك» روح علم الطوائف الطبيعية قبل أن يصح «حورسول» منهاج . يبين عبقه ، صير عن معانيه الرسم بكتابات مثل «عبي» «فرشاة» . ويتر «سيزك» رسام علم الطوائف الطبيعية ، وهذا ما يسهل بعبء مكانه به ، وكأنه يخلق في تواجد الله . إن الرسم

يشرح لنا أحياناً طريقة «هوسرل» .

العرض : لوحة تلتصق بأجيب ، لتحل الورقة غفرك بكلمات قليلة عن قصة ، مثل . «حني رأيت والدك لأخر مرة ؟»

ومثل هذا الفن الذي يحتاج إلى مستوى إنساني واضح من الملاحظة الدقيقة ومن التعبير ، «وهو «السيراد» .

أما إذا أردنا اعتبار الرسم فناً محضاً ، فغلبة الشيء يزول تدعيمها ، ومع أنه يصوي على أشكاله إنسانية ، فلا يمكننا اعتباره رسماً محضاً ، حتى ولو لم تصب أعضا معرفة فحصى الأشكال الإنسانية في الرسم . وهناك مستوى آخر لمعرفة الأشكال الإنسانية ، سواء كانت حلالة أم لا ، وهذا المستوى يمكن إزالته أيضاً . ولكن ماذا سترى على الورقة ؟ إننا نرى حلقة من الخيالات على قماش فقط .

والآن ، نحدد أعضا على استعداد لتحليل أعمال «القصيدة» .

نحن نحرف استنباطنا العاطفية نحو كل قصة ، نحو قصة لوحة ما ، ونحن نعرف أعضاها بالخيالات الإنسانية المرسومة على غشائها . ولكن لماذا نشر باستنتاجات معينة نحو الأشكال والأفراد حين نقول تلك الاستنتاجات الملائمة ؟

أما تحليل الآن استنباطنا لرسم مجرد ، حتى أننا نستطيع إزالة معرفتنا بالأفراد واختيار الرسم صورة شخصية صرفة . وهذا ما يوفوني إلى تعريف علم الظواهر الطبيعية بالتصاير :

انه دراسة للطريقة التي يتركها الوعي الأشياء .

هل نتلاحظون أن طريقة «هوسرل» هذه تتميز نظيفاً حليلاً لمشكلة التي سنشأن ذكرها في هذا الكتاب ؟

إن العالم يظهر دون «سلور» وكأنه وجه لأحب الوجود حين يُسأل عن علاقته بالظواهر الإنسانية وبالصبر الإنساني ، انه يعنى بذلك بالغة ثرون صلاء وراء مروهه ، ربما يقدم لنا علم الظواهر الطبيعية نقطة

جديدة للحداثة : حين أحقق في العالم ، فاصداً رؤية معنى ما في الطبيعة ، يعمر لي صدى ، أن وحي الخوازن بجابه العلم ، بوجهه المركزي ، لكن «هوسرل» أتيب على هذا قوله :

«إن الوعي ليس عتازة كما كنت أعظن ، وإن العلم ذا الوجهين البيوكوي ليس هو العلم الحقيقي على الإطلاق ، ولكنه علم الرموز . لأن العلم يشو ينشأ دائماً ، وعلى بجابه دون نتيجة ، ثم اكتشف أن وحيي عفاق ، حائن «يلعب على الأصين» يضع القناع ملحة بالغة على الحقيقة ثم يبدى انه لا يعرف شيئاً عنها» .

ما تقدم من كلمات «هوسرل» ترى كيفه شاق في غلبة الوجود طاقة قوية دائمة مستمرة . أما «كبركيلود» فقد جمع كله لنفسه بملفوظ ، علم يتعرف به «ملك» بهذا القاب ، لأن لا يشغفه ، إذ أن رجل العلم يعتبر فلسفة الوجود قسماً آخر لفلسفات الخبائية المشتة . ولما مع وجود «هوسرل» على النصبة الآن «مهلهل يمي خلق والوحيد» واندادها بطريقة علمية : وصف الوعي والطريقة التي بهم بها العلم .

قال أي مدى نجح «سلور» و«هيدجر» في استنباط هذه الطريقة ، أو استحقا باستعمالها ؟

هذا ما سأعرضه في الفصل القادم من هذا الكتاب .

ولأعد إلى «هوسرل» الذي كتب يقول :

«إن مهمة علم الظواهر الطبيعية هي اعتبار أشكال التجربة النفسية» يعرف ما هي طبيعة الحسد ، ولقي وحده العرس .

قال «هيدجر» : «حين نطرق في داخل قلبي من أجل «الأنا» نعدت بإفراكات مختلفة» .

وقد جازبه «هوسرل» بقشة ، وشعر مثل «كنت» بأن مسألة «أنا» تراش الوعي ، وأتى بأن بلوغ «أنا» هذه يأتي من حيلولة

طريقة صلبة من التدعيم . ثم استخدام تعريف « كنه » ليعنيها ، والذات السامية . وسنرى ان علم الظواهر الطبيعية عند « هوسرل » لا يتألف فلسفة « كنه » ، ألا أن « الدرجات » ، تلك الخطوات الملموسة التي نرى من خلالها العالم ، تدعى « أشكال القصديّة » .

وهذا يعني بنا ان نعيد سؤال « كنهه لكنت » :

أيمكن القول ان يمثل العالم دون أن يعلم أنه يفعل ذلك ؟

لما « القصديّة للهوسرلية » هي نظرة أقل تحفظاً من « الدرجات » ، لأن « هوسرل » لم يشك لحظة بأن « هناك » حقاً شيئاً ثابتاً ومعروفاً . لكن السؤال السابق قد ينتش على « هوسرل » .

إن « ثناء » ذات المركز الطبيعي متميزة عن « الذات السامية » ، وفي الرسل هناك . إن فلسفة « هوسرل » نشبه إلى حد ما فلسفة « وايتهيد » التي تفوقنا لأجابه « هوم » ، « ديكاوت » ، « غاليليو » ، وهي :

إن الفلسفة قد أسقطت لغتها بالثباتية ، ثم جاعلت حتى تخلق من الثابتة « وحده » بطريقة ما .

وحيناً أميد « ديكاوت » ، الفلسفة النظرية تشكل على السرح ، وهو جالس على أريكة عادية « العالم » ، شيء أهم يمثل وهو الذات السامية ، فقد كان عليه أن يبدأ بالثلاثية لا بالثباتية .

وحيناً الثلاثية هذا يجب ألا نأخذ بمجدي تامة ، فقد بقيت شيئاً جديداً لمستكشف . والواقع أن أحدنا حين يبدأ ثلاثية « هوسرل » بدلاً من ثنائية « ديكاوت » ، يأخذ المشكلة كلها على نفسها بطريقة مختلفة كما سنرى .

تطور هوسرل الأكبر :

العالم الحي :

هناك شيء لا يبرسي المصطلح في تطور قراءة « هوسرل » عند نشره كتاب « المتكبر » ، هو مثل مثله « روتاتو » ، قد قلبي حياته كلها على حدة باب الفلسفة . واضحاً « الأسس » . وعدم الرضى هنا حلاوم وملصق إلى حد ما بضعة الفلسفة التي أراد أن يضع لها « أسسها » . يجب أن نقول أنه كان ميتافيزيقي الطبع ، وقد شعر بأن الفلسفة يجب أن تتألف « الطبيعة والصبر الإنساني » . ورغم إيمانه هذا ، فقد مثل في مثل « الفراغ بين الأكس الفلسفية وثناء الميتافيزيقي » ، لأنه كان غافلاً من عملية ليهام عليها .

كان الخلق الذي يهت هو « تخريب الشاع » من أسرار الآفا المدخلة « أو الذات السامية » وإن هذا مثل هذا ، يفسر به بطريقة مهمة « يظهر كانه « هرويدي » ، فقد أهتم « هرويد » أيضاً في الكشف عن « البناء القصدي النوعي » ولكن بطريقة مختلفة ، ولو أريد بالوعي هنا أن تشمل « الوعي الباطن » .

أما حينما الرائع الذي تركه « هرويد » لنا ، لمصعب به هذه الحالة « هو قصة ذلك الرجل الذي ترك حظله في بيت يود وبارن مر ، ثانية . وهذا لقال هو من أروع الأشقة لوصف « الوعي الباطني » قصديّة » . ولكن فرويد عجز عن إكفاء الوعي العاطفي للقول يكشف عن نفسه في الإسلام « كما وأما عينا اكتشافه خلال مداهج نصير الفردي » .

مثل هذا الرأي لا يشبه « هوسرل » حيث لم يؤيده الطريقة حياتية . ولقد انهيك هوسرل في الصن الصبر الأخيرة بالمثل في الفكرة التي تركه « « وايتهيد » ، ونشر وفاته الطبيعة عام ١٩٣٨ حاشية حسنة

الحياة ، لأنها أقله من مسكرات التعلب الفانية ، وذلك لأكثره .
ولا بد من القول بأن فلسفة « هوسرل » الأخيرة انخرط في طريق
الصوفية ، التي كانت طورها موجودة عمدة منذ بدء عمله . أما بالنسبة
لإبرهاتون ، فهو لم يربطه التصدي إلا « الاشارة » إلى الاستفهام . إن
« هوسرل » يراها وسيلة للتغلب على اللامعنى الظاهر « العالم الملمس »
وللمفارقة المعاني الخفية « وحالها تحدث من مهمة علم الظواهر الطبيعية .
بأنها محاولة « للأسس الحافظة » لتطرح المصادر النهائية للكلية » .
لا يعرف العلم « الحلي » بعالم تجريبيته الحياتية « كتمييز له عن عالم
التجريد الذي يبحث فيه العلم ، وهو ليس العالم اللتين من المركز الطبيعي
الذي يسمى علم الظواهر المختلفة الشرح . كما أنه « العالم الحلي » هو
« العالم الأكثر بقاءة » من العلم الذي يرى من المركز الطبيعي « ويمكننا
غويته أو فصله عن هذا العلم بتطبيق العلم . وجدية صرامة رؤية العالم
بلا « درجات » علمي ، للتعلم والحساب ، وما أعمال « هيدغر وسارتر »
إلا تطوير لهذه الفكرة « فكرة « العالم الحلي » .

في الفصل السادس سوفه أتحدث عن كتاب « هيدجر » المسمى
« Sein und Zeit » الذي يعتبر محاولة لتقديم « العالم الحلي » بكل تعديله ،
أمام ميولنا الإنسانية . تبسيط والتشعور بالألمة حتى نستطيع التوضيح فيه
إن هذا الشرح لثبات علم الظواهر الطبيعية لدى « هوسرل » سوف
يساعد على إصباح أحد معالم « واثبهده الحلي » الصوفية . إلا وهو
كيفية الإدراك ، إذ يصعب علينا التمييز بأن « الإدراك الذاتي » ليس
هو الكيفية الأصلية للإدراك ، فحين يأكلنا الشأم نجد أنفسنا متضمنين
بعلم الأشياء ، علم اللامعنى ، بينما يلمح إدراكنا المعنوي إذا أثارنا أفكار
إنسانية واضحة أو قطعة موسيقية . وفي حافة كهذه « قد يملك معظم

« هيدجر » له الأسس التي في قسم الثاني من « موسيقى البرية » .

الخبرات الإدراك الذاتي دون الإدراك المعنوي « وليس العكس كما اعتقد
« واثبهده » . فعلم الخبرات يجب أن يكون متضمنة بالفسير ، نسبة لمحاكاة
« ولهذا نسب يقول إن حياته كحياة كلب » وما لا شك فيه أن الحيوان
لا قابلية له « ولا قدرة منه لجأته بالإنكار أو التوسيفي ، أو الفن .

لكن لنفكر قليلاً : ماذا يعنى « العلم » ؟ هل يعنى الحقيقة لكافة
في إدراكها ؟ التي حين النظر إلى حفرة خضراء يقع وراءها بحر أزرق
واضح « فإن عيني » في الحقيقة « تسجلان وحس التباين المتعلقين بالقرص ،
وتعودان بالمعلومات إلى صفاتي « وحين أسمع نعره العصافير تنسل إلى
أذني ناعمة هادئة « أو تراء الغم في المراعي الخضراء « تخلق أدنى ذبذبات
هوائية « وعندما أضغط على الطاولة يهتز « فإن ضغط الطاولة حد يدي
هو « في الحقيقة « تنجبر فلايين الانكروانات « ومع أنني أقوم بهذا ألياً ،
لأن علمي حواسي التمييز بين الألوان والأصوات بالكيفية نفسها التي نعظم
فيها التوسيفي التمييز بين مختلف آلات الفرقة الموسيقية .

والرغم من أنها تبدو لي طبيعية جداً ، فإن هذه القدرة على التمييز
بين اللون الأحمر والأزرق شدة « مائة عايدة » وهي أحد لوازم مفارقة
العلم الرياضي على فهم مضحة من الرموز ، بلحمة خائفة ، لأنها قد
احتاجت إلى ملايين السنين من الانقضاء « حتى تطورت « عرايت التحويلات
« كالألوان « وصنعت القديسات الخرافية « كأصوات منازلة » . وهي تلك
ما يحدث لطفل ما في تعلم القراءة والكتابة « ولكنها أكثر تعقيداً .
أنا لا « أرى » الألوان « بل نحن « نقرأ » الألوان « غير أن هذه القراءة
أصبحت أوتوماتيكية بحيث تحدث رؤية .

نرى الآن لماذا شُعب مباشرة « تعلق الشعور شكلاً » إدراكياً ، أسس
من القاطية العارضة . إن كل التكريرات الحياتية « والمجهرات العقلية
التي تشمل السمع والشم تحدث صلتاً لا شعورياً « إذ أنها قد ولدت معها .
فحين يتمنى رجل ويتأمل في غرفة طيب الاستان ، ويقول « آ ، الحلي

أشهر بالفلسفة لا ينري كـ شجرة - الذي ينوي لرخص شيء ، وأكثره
 شيوعاً في العالم - قد اشتري مجلدين من الكتب من اليهود ، وكلمته شرائية
 فهو أقل من الرادوم . إن هذا الكون الذي يحيط بنا ، هو جسم واسع
 يتغير ببطء لا حصر له من التغيرات القوية - ومع هذا فلد علمنا كيف
 لنقلها رنوعاً ، ونجعل منها «كرواً منظماً» واتصت أن تكون الحياة
 مضطربة مرعبة ، ونحن نتبع في الخطأ حين نقضى أن الفسيفساء «حالة
 حيوانية» لأنه عملنا منه إلى مستوى نرضيه خطاً حراًياً ، وهذه القابلة
 التي نلها في الأشياء للأشياء ، كأننا شيء ، كثافت ، هي تطور لرقائنا
 متأخر ، يرقن أفعالنا ليصبح بخلودنا مراداً ذلك ، فكذلك عن ملاحظته
 الأشياء ، ويمكن للرجل الفسيفساء المتغير في خفة الانظار ، فرد شجرة
 في لحظات معدودة ، وفلك يأبى يثرب متغيراً من الويكسي بقله إلى
 حالة غريبة من حالة كلك ، حيث تتعلم قيمة الوقت ، ولا يندو الأشياء
 هناك أكثر غرضاً ، ولقائنا الاسى لرقرف على حافة الوعي
 والعالم متخشب بالمعاني ثابته ، وسوف تحدث هذه الأشياء على حساب
 مقدوره ، على غشط ذهنه في أدن الأشياء .

وهذا قد يكون السبب في أن الخيرات والقصور والمشعب الثابتة غالباً ما
 نملك القابلة على تبادل الشعور أو حتى «صيرة ثابتة» ، وقد يفوق هذا
 ولدينا إلى الامكان في التكبير ، في أن تبادل الشعور قد لا يكون مسألة
 موحات مضاعفة بل هو «إفراز معنوي» بمانى ، ولذا الفرض «يركزي»
 أننا «نصنف» اللون إلى الطبيعة «خطاً» ، مجاميع الفلسفات الأخرى
 ويثبت الخطأ .

نحن «بلا شك» نفس الطبيعة ، ونحن نفس الصحيفة التي نقرأ ،
 لكننا لم نوحده معنى ما نقرأ .
 ومن هنا يظهر بوضوح أن «واينيد وهوسرل» قدأ أصس الفلسفة
 الغربية ، ثم وضعنا أساساً جديداً مبنياً لصرح الفاسفي .

لم نجد لطيفة «واينيد» العنصرية ، أو علم الطواير الطبية لدى
 «هوسرل» أي تأثير حبيذ على الفلسفة ، في وقتنا هذا . وهذا عادي
 نقراً إلى أن «واينيد» قد تحدث بموسى عن «الأشياء الخالدة» التي
 منها العلم الطبيعي حبيبه ، مع الله «كجسماً النجم» والذي يحكم
 الجميع .

غير أن انتقاداتها الأساسية قد خلقت احتمالات جديدة في الفلسفة .
 لقد كان كلامها علماً وروباشياً ، وقد اعتبرنا أن العلم لا علاقة له بعلم
 القيم وأنكرنا بعنف عالم القيم الجيدة «وسحب لإياها على أسس نظام
 الآلات» ، فأعادتنا انتقاداتها فكرة المعنى والقيمة للفلسفة ، وبحث احتمالية
 العلم التي تؤيد وتضعف احساس الرحل بالهدف بدلاً من تقويمه .

ومن أبحاث إلغا قلت بأن «واينيد وهوسرل» خطفاً معاً اتجاه التكبير
 الأوروبي ضد «غاليليو» ، ولذا فطير إلى غرافات كتبه العصور
 الوسطى على أيا نظريات آثاره بخاصة الطبقات ، التي هي ملكة
 القاذرة العلمية ، فتورا «واينيد وهوسرل» نصير ناجحة من أصولها
 «الطبيعية» وناتجها ، لكن أغرب ما في الأمر «أو لعل الأمر
 سينو كذلك» في سيوزج الفلسفة مستطلاً ، ان القوة المضاعفة لم تؤثر
 مباشرة في الفلسفة ، التي استمرت كمان عهدنا . وقد يكون امتداد
 «هوسرل» للروحانية بقوة جديدة ، موضع نقاش حاد ، رغم استمرار
 الروحانية في تناولها الفصح وديكارتيها الخاصة . وسوف أخص هذا في
 الفصل القادم .

علم النفس الجماعي ، الخستاني

في الوقت الذي أخذ فيه «هوسرل» يصح صبح علم الطواير

الطبيعة . حاول علم من علماء النفس ، الخاف علم النفس كنوع من
«الرد» على هيرم : « وعلى ما أن أشرح نظرياتهم ولا اعتبر هذا
التصنيف غير كامل .

في عام ١٨٩٠ جاء مفكر لثاني يدعى «دون اهرنفل» ، وأوضح
أنه على الرغم من أن الآلات تستطيع تحليل الصور المرسلة إلى العين
ونيات جزئية مختلفة ، فإنها لا تستطيع أن تحل في طرفة عين ، وهذه البنية
لا تسمح وبمجموعة الاعمال ، وهذا يشبه عمل العين حين ترى الأركان
الأصلية لاختلال الصور بإمكانه على منشور حسي تحت ضوء كشاف
أبيض «دون مساعدة للمنشور الحسي» ، ولكنها على تلك من أنه ما
من علم حسي يستطيع إضافة اللون الأحمر ، أو البرتقالي ، أو
الأصفر ، أو الأخضر ، أو الأزرق ، أو البنفسجي ، أو البني ، إلى
اللون الأبيض

كما بين الألمان «دون اهرنفل» أن الإنسان حين يذكر لفظاً ما ،
قائه بتذكره ، كلمة ، وليس على شكل بصورة من أفكار «ولو يمكننا
الأمر لنرى ذلك غلظ النفس . وإذا تركت عقل بغير معرفة ، فقد
يسير ، أو يتحرك إلى نقطة أخرى ، عموماً كل للواقع الموضوعية .

لقد تأسس علم النفس التجريبي ، الحديث ، عام ١٨٩٢ ، وذلك في
مقال كتب «ماكس وارنبر» ، وهناك إيمان كثير بأننا حين الحديث
عن هذا العلم ، وعما ذكرت كوفكا ، و«لصالح كوهلر» .

ويجب أن أيقن أن «جيمس وارد» العالم النفسي الإنكليزي ، الذي
كان على علم النفس الحسي ، الذي جاء به «ميل وج» ، هو أول من
مهد لهذا العلم في القرن الماضي ، حين أعلن أن علم النفس هو علم
المفرد الفردية ، والوعي ككل ، لأنه «مختبر» بطريقة ما ، عن طريق
موضوع هادف .

كان نهج «وارد» هو تحليل الانتباه ، ثم أصر على أن للفكر

«مخبر الوحي» هو عرضي ، وليس موضوعاً على غايات الأفكار .
كما صرح «ماتون» ، بل وأصر على أنه الصفة المتأدية للعباءة الحسية
هي المتد والغير . وقد تناول «ماتون» التحليل الإنشائي الذي جاء
به «وارود» ووضعه في مرحلة بعيدة ، وأصفاً فيها وصفاً دقيقاً لكيفية
روية الأشياء والتأثيرات . وفي عام ١٩٢٤ ذهب «وارنبر» إلى مفرد
حسية ، كتبت ، وشرح لهم طريقة علم النفس التجريبي التي ترتبط بأفكار
«واينبر» و«هوسرل» . وقد بدأ شرحه كالآتي :

«حين نحول من «عالمنا اليومي» إلى علم العلم ، لنعدنا وحدة تصور
بشيء ما ، والمفيدة أننا نحضر شيئاً ، في تصفنا العلمي هذا ، لأن
العلم جللنا أن التحليل هو جواب لتساؤلات . ولكن لن نستطيع كتابة
من التحليل ، إن تشرح ما سيحدث حين «نرى الخدع» للحالة ،
الطفل يتعلم مفرداً وموضوعاً للحالة ككل . (مع أنه قد يكون استوعب
المفردات كلها دون أن يلمح العلاقات بينها) .

ثم قال «كوفكا» بأن الطفل الرضيع لن يتسكن من معرفة وجه
أمه إلا حين يبلغ الثموري ، وسوف يجز تجريبي الغضب والرمي في
شهره السادس ، حل أنه يبقى عاجزاً عن التمييز بين الألوان ، وبسببها
حين تقدم به الأيام .

قد يدرس أحياناً «تال» ، أن الفرق بين الفونين الأحمر والأصفر
قد يكون أبعد من الفرق بين وجهين بشريين .

وعلم النفس التجريبي يضع بأننا نستوعب الأشياء ككل لحل استيعابنا
للأشياء التجريدية ، وما حشد له طريقة أخرى فنقول إن التصاعدي
المفردة أو الكائن الحي ، هو شيء هام كمشاهدة عقل الشعور بشيء
موجود .

ج . ف . ماثون ، يتبع من أدنى طبيعة ، وارد .

إن العمل الأساسي للعمل الإنساني يشبه غالبية الطفل التي قبلت كل
شكل الاستياء ، بل وأحياناً يحاول لمس الأشياء بنفسه . إن فعل أن يكون
مطلقاً وسلبياً ، لأنه يرفض أي فعل ما يدرك وعزله . إنه مثل رجل
خائف الإرحام الفارحي ، يجب أن يرى ثلاثة أشخاص أو شخصين في
فرقة خيفة ، ولكنه لن يستطيع أن ينجي بينهم في الشارع إذا نكثوا .
وهو أيضاً كرجل لا يطيع رؤية مشهد ما يعينه العربيد ، أنه يعمل
أن يستعمل مسطرة كي يرى سطوة صخرة تحيطها دائرة عند الظلام ..

كانوا يظنون في علم النفس العائلي القديم أن العمل يبدأ عمن
عائس ، ثم عناصر مختلفة فصحت نفسها ، لتتبع وتؤلف كليات في
النهاية . أما علم النفس الإنساني فيرفض هذه الشكوة ، ويؤمن بأن الطفل
لا يتم أبداً بالميزات إلا إذا استوعب الكل أولاً ، كلهم من الخائف
الذي لن ينام بصور شواخ ما ، قبل أن «يكس» بعد من حلال
شئ ما.

لأن هذا يدعنا لنقول بأن العمل الإنساني ليس وعاءاً سلبياً بلقي للميزات
كما تلقى آلة البيع القود القمية ، ثم يستجيب لها . بدو أن العقل
خروج بالميلية على أماس جالغ الصورة .

وهنا خلقت فكرة جديدة عن طبيعة العلم . فقد اعتبر جلساء
«عصر العقل» النهاج العلمي كتميز للمحتاج المميز ، لأن هذا
الأخير يبدأ من الإيمان «فروض سابقة» ويجادل على أن العلم الطلاق
العقل لشيء ، وإن العقل حين يجد يده ليلفت شيئاً لاسماً ، يلقب إلى
علم يبحث عن الأشياء . فحيث علم النفس الإنساني على هذا : لا ،
إن العلم يحس موتاً للانطلاق الطبيعي للعمل لشيء . والعالم لا يكتفي
بالملاحظة ، فقط . وغير صحيح أنه ينظر أولاً ثم يحكم بعد ذلك .
فقد لا يرى شيئاً إن لم نكن في البداية ، ولا يعني هذا أن العقل يصدر

احكاماً صيغة لحي الكلمة العادية ، ولعل نتائج ملاحظاته حسب نميراً
تماماً لوجه النظر . غير أن المراحل الجديدة أدخلت على «الكل» لتكون
«كللاً» جديدة . لكن الكل يجب أن يكون هناك في البداية .

كتب جيمس في «نوعات التجربة العلمية» :

«عني تلك فكرة أو صلاً» تذكروه جاشاً . ولكن في يوم معجب
سبغت فيها المثلثي المتكرو . أو يلقف العمل فجأة إلى مستحيل
عقلي . نحن نعلم بأن هناك أحاسيس ميتة ، وأفكاراً ميتة . وأحياناً بارداً
محبباً ، وإن هناك أحياناً قوياً حاراً حقيقياً ، وجب بتلك الإيمان البارز
لدى الإيمان حار . في نفوسنا «حسوس» بسلي كل شيء . «قد نفرد أن
الفرقة والحيوية لا تيمان إلا «حركة» القلبية ، التي طال تباطؤ وأصبح
الآن عاملاً متحركة ، لكن كلاماً ممتلاً ، إن هو إلا دوران حول نفس .
فأني لأمحرك القلبية القاسي» ملك ؟ وهكذا نأخذ ضميرنا طليح الموضوع
والعمودية . «تحتضن لدى أحياناً ، أكثر طائر ، أعبة فردية الظاهرة
الطبيعية كلها» .

لكن وحدانيات «جيمس» لم تؤيد بالتحرة إلا بعد موت «بيتر» ،
أي عام ١٩١٢ .

وقد احتلقت المناقشات والاضطرابات حول النظرية الجاهية منذ عام
١٩١٢ ، وقالوا بأنه يجب أن تجري بعض التعديلات في الأساس ، مثلاً

١ ما تظهر بوصف أسماء الفكر «وارة» وعامة في الحقة الإجماع
٢ كتب «ولم يأت عام ١٩١٨» كتابه «تدريج نمو علم النفس الإنساني» . إن الإنسان يقدم في
مطارن أو محاكم ما الذي ليس به «إن تستل قوة الصلبة» وإن تكون الإدراكات الحسية
بشدة لم ترتبط بالادراك الحسي الأسس . إن الإنسان ليس ويعبر أكثر مما يستشعر إن
يشهد الاحساس لديه

حين يصر رجال ولدوا حياً . حيث تجري لهم عملية وبناء الجسم
بصرهم . لهم لا يكون الفرق بين الربيع والخريف .
إن علم النفس الخاوي يؤكد بأن عليهم أن يحصروا الزوايا
ولكن اعتبارات كهذه لم تؤثر على علم النفس الخاوي الذي عبر عنه
« وارنيس » بهذه الكلمات :

« هناك » كلمات « لم نعد نصرفها عناصرها الفردية » غير أن
التفاعلات الجارية نفسها تملأها الطبيعة الجوهرية . « فكذلك » .

الفصل الرابع

هيدجر وسارتر :

السؤال عن الوجود .

يظهر مارتن هيدجر بلا جدال أدنى أنواع « هوسرل » وأحد الفلاسفة
الأكثر تأثيراً في عصرنا هذا . ولكن القارئ يفر من دراسته لعملية
كتاباته ، وتقل له التي تعمل للحد الساحة ، وعدم انتمائه لأراء
« هوسرل » . ولا تصير عملية له من تعمد مقصود ، بل انه يعوق
« واربيند » في غموضه أصلاً . أنه يستطيع أن يخفف ثقل كتاباته عنونة
آراء « هوسرل » معرفة غيبيلة ، باستعماله مثلاً « فليلا » من الوجودان ،
ولكنه لا يريد .

وهذا يذكرنا بالشاعر « وليم بلاك » الصوري الذي حاول أن ينظم
فصله مستعلاً له الفلاسفة ، علم يعرف بالحبر تعباً والصفاً حي
وحداياته . و « هيدجر » يعتبر أصعب من « هوسرل » ، ومما بلغ من
البحث ومما تضمن في أعماله من تستطيع إيجاد سيج منازلة ، وكثيراً ما
يسل إلى أعدادات غامضة تماماً للأعدادات التي أعلن عنها ، عبر أن أعماله
تضي عالياً كلمات تشير إلى الأهداف التي لم يبلغها ، ومع هذا فهو

أصله الثلاثة الموحدين ، وأكثرهم سطوة . انه لم يستطع أن يواصل دراسته بسبب صعوبات مالية ، ولكنه تلمذ وتفتح فكرياً حتى وجد نفسه يحمل كمساعد لأستاذه « هوسرل » في « فرايبورج » عام ١٩١٦ . وقد نشر كتابه الرابع « الوجود والزمن » في صبي كتاب « هوسرل » السوي لعلم الظواهر الطبيعية . وقد قسم « الوجود والزمن » إلى جزئين كل منهما يجري ثلاثة فصول ، ولم يظهر له إلا الفصل الأول من الجزء الأول . ثم بدأ بنشر كتاب صغير « عنا كتابه الذي نشره عن تحليل كنه » ، والذي كان أكثر جرحاً من كتبه الصغيرة السابقة . أما أسلوبه فهو حكي في أسلوب « هيركس » الذي أسر « هيجر » طريفة كتابته . وفي عام ١٩٢٥ أصبح « هيجر » رئيساً لمدرسة « فرايبورج » في الوقت الذي عرجت فيه أمهال « هوسرل » وميت . وانفصلت ليراث النقد القومي عليه ، مع انه لم يؤيد النازية ولم يكن داعياً لها .

ومع انه استخدم منهج علم الظواهر الطبيعية إلا أنه اختلف عن « هيركس » أكثر مما أشاد من « هوسرل » ، فحقاً فهو رحيل جدال ، واعتبره أناسه أصح منكر من القوى التي « ووجهه خصره » - مثل البرومبودر والبركوفس - بالضرورة والادعاء . ولجأت تصرفاته في الفلسفة « خصوصاً بمحاذاة الهجوم عليه وانقاده » ، فقد كان يتحدث عن نفسه كميستوف الوجود التي يحاول إعادة « سؤال الوجود » إلى مكانته الأولى في الفلسفة ، واعتبره الخصوم على هذا ، ولما رأى الوجود هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يعلب « فليس التفسير في الشيء ؟ » أما نقول خطف « هوذا » كما اعتزس بعض المحققين الغربيين على ان طيفه كلها تقوم على سوء فهم كبير ، فشيء له صفات خاصة .

« صدر كتاب « الوجود والزمن » في ديسمبر عام ١٩٢٧ .

كان يكون مستعيراً وأزرق وحاراً ... لا يجد أن يكون « ذا وجود » لأن الوجود مجردة كل الصفات الأخرى « ثم انقضت كتبه التي لم يظهر فكرياً منذ أن كتب « الوجود والزمن » ، وكان ينسج سخرية ويوظفهم القول « ثم يصرح بعد ذلك بأن أهم جربة في تفكيره هو الشكوك ، فهو كالوجود الساكن في نفسه ، وهذا بين يرضوخ لماذا أصبح اسمه « كالمسوفة الضراء » عند كتبه عن زلاته ، ولم يزل الشدة التي يجب أن نعيده كماله من نور .

إن كتابه « الوجود والزمن » ينشر من أروع الكتب التي حلت بتفصيل دقيق « الوضع الإنساني » وقد استخدم فيه علم الظواهر الطبيعية . وبعد دراسته « أن يشك أحد في حق تصورات » التي تذكر في عالمها بالشار ولم يلاك كما قلت سابقاً ، ولكن لاحدا أن يشك في سندرة الفقة التي صيغ بها الكتاب ، والتي لم تعد تعبراً كاملاً لكل شيء « ذكره » فيه . ولقد أوجد بعض التمارين الجديدة ، في محاولة ليه ملاحقته على وأسس علمية .

ولذا فإننا ندرسه هذه « بطريقتي » « هيجل » وحذا الانبياء يبدو متأثراً ومهوماً للصبح ، وقد كانت تعاريفه تنصير طلالاً غفلة لطيف الوجود ، حتى انه في آخر كتبه وضع « حلياً » فوق كلمة « الوجود » دلالة على مستوى آخر لشيء . قد يأتي أسفنا ويندفع من تنبيه الخلافة وأمر العباد لأهم حاولوا انزعاج معانيهم إلى الوجود هادفين إلى المقاد أصغر وأعمق مما انهم به « هيجر » ، إلا أن فهم التفكير الرئيسية تقود أسفنا للتأمل .

أما كان من الأفضل « هيجر » لو انه تمسك بلفظ الوجود ؟ قد يقول أحداً : إنه أراد أن يلبس لباس فيلسوف لبحي طبيعة تفكيره القاصلة في الشاعرية والوفاقية عن زملائه الحارصين . إن « الوجود والزمن » يبدأ بالقول « بأن على الفلسفة العودة إلى

السؤال عن الوجود المسمى منذ الفلسفة الإغريقية باعتبار نوع من الوجود ، الوجود الإنساني الذي يسميه Descartes ، وهذا يستعمل لانهاء من ، على الوجود ذاته ، وفي القسم الثاني قد يستعمل الوجود لالقاء ضوء على الوجود الإنساني ، مع انه لم ينشر بلفظه الثاني الذي أعلن كالمسألة ، ووعده جداً للعرضه ، وبالرغم من التوضيح للكتاب الذي كتب به الكتاب ، إلا أنه الأمكان الرئيسية تظهر واضحة وجوية ، وقد كرفا «بكر كينز» أو حتى «سكان» الذي اعتمد الوجود غير الأصل ، بالطريقة التي ينظر فيها الناس حياتهم بالتسليم في الكلام ، أو بالثروة في الأمور المحيطة .

لقد ساءل الموت : — أين هي الحياة التي ضيعناها بالعيش ؟
ويحدث «هيدجر» عن المكان الذي يجرّد نفسه عن المتوسط في الحياة اليومية .

نقد هي كلمات خاتمة أكثر منها كلمات فلسوف جامعي ، ونظوره في السؤال عن الوجود ، يؤكد أن فلسفته أقيمت على التصرّح بالأصل ، الشعور بأن مشكلة الناس الأساسية تكمن في لسانهم «الوجود» .

لقد عاش «هوسرل» في عمل دائم ، في ذات الإنسان ، الوحي الصافي . ويقول هيدجر في «ما هي الميتافيزيقيا ؟» عام ١٩٣٤ :
«إن الإنسان وحده ، دون كل الكائنات أو الموجودات ، يعتبر تلك الأشياء بوحدة» وهذا يجرّ من الفارق الأساسي بين الشكوك .

إن لدى «هيدجر» حالتين أساسيتين لوجود الإنسان : أصلية وعبر أصلية ، حين يجعل الإنسان من وجوده الوجودي كل الحياة ، ويعيش في نواحي حياتية مع آخرين ، فهو الآن في الحالة التي يسميها «هيدجر» العيش في وسط العالم ، ويطلق على الحالة هذه اسم «الانتمائية» .

لكن هناك طريقة أخرى للعيش في وسط العالم ، مصدورة الارتجاع من الوجود غير الأصل بواسطة الطريقة أو الشعر ، لحرف علماً أكثر

من أسنى ألوان الوجود .

وكما هو واضح فقد تكرر مسألة حرمت منذ العهد الإغريقي ، وهذا ما عده «ولتر» في مذكراته التي نشرت في «سيرة حياتي» و «البار التي لا تموت» .

إن علينا أن نشرف ، لأن هناك نوعاً أساسياً من الوجود ، وليس من الاشتغال للحس في الأشياء اليومية .

ماذا تعني اللاأصالة ؟

إن حتماً ، يقع اللوم على اللغة ، فهي تهزأ ، وتشتد ، «الاصيلة» ثم شبت للإنسان نسيان الوجود الحقيقي للأشياء التي نعيش عنها ، والإنسان يقع في اللاأصالة عن طريق يدعه مبتكرة خلفها نمسه «أنا المجتمع» وهذا يرتبط تحليل «هيدجر» مع كتاب «هيدجر وإيمان» المسمى «الحمد الوحيد» مع أن الشبّاد «إيمان» غير أصيل أيضاً ، إذ أن «الحمد الناجي» أصيل فقط ، علماً بأن «هيدجر» حلل «هيدجر» الفلسفة والمجتمع ، حللنا شعر «هيدجر» الذي كانت الاشتغال القاعدي لتذكيره :

تأوت الله إلى الحديث القوي ، إلى تحائف أطراف الحديث ، إلى الثروة القارعة حول الآخرين ، فاستعمل الإنسان على لرفة عتوبات آخر الكتب التي صرّفت ، ويكون ذلك من «المراسمات» ثم يفتي بتقائه القوي في اللغة الأساسية ، في المجتمع . أسس المحادثة الروائية ، أو المناقشات الحادة للاطلاقي من إطار اللغة ثلثة ، إلى لغة ذلك ، يعتبر نوعاً صريحاً ، وقد مرت أيام على «هيدجر» كتب فيها مقالات جادة عن كتب «سنتين بولر» التي تتحدث في الإنسانية الراعدة

ويمكن استعمال مقالاته هذه كتوصيات مثالية لتعكس «الوجود غير الأصل» .

السؤال الآن كيف ينشئ الإنسان أن يمر من «الأمثلة» ؟
هناك ميلان :

على الإنسان أن ينشئ ملصقا بوجه الموت ، وعلى ذاته الضرورة
الأخيرة .

وقد أوضح رجل آخر اسمه «جاردن» الأمر بقوله :

«إن الإنسان يستطيع الحرب من الاعتباطية إذا اعتنق عقدا بنشئ
قوماً عن موعده مئة» .

ويلعب «هيجر» بعداً في فكرته هذه ، حتى يتجاوز الفكرة
الاعتباطية «متذكراً» أثر الأشياء ، وينشئ فكرة «بنشئ» عن القول
الاعتباطي الموت ، وأخيراً فيكتشف الإنسان النهائي «حب القدر» .

أما السبيل الثاني للهروب من «الأمثلة» فقد خصص له «هيجر»
كل أعماله منذ «الوجود» والزمين :

إن الشعر والفراغ بوسما يهرب الإنسان من ملكة الوجود الصافي .
وقد أصعب «هيجر» «يشر» «هولدرين» إنشأ «عينا» حتى أنه نشر
عنه عدة مقالات ، «وهيجر» من الذين يطالعون الشعر ويتلوه
حتى أنه ينشئ وجوده خلال تردده لكريات التصفية .

لقد قال «لافريبيون» : «إن السبيل الخلاق كالمحققين للشوش»
هو حلم الأفكار .

ولكن «هيجر» ، بأن السبيل الخلاق كالمحققين للشوش . هو
ملكته الشعر والروح .

لقد آمن بالفكرة الأساسية التي كان يصممها «هولدرين» في شعره ،
وهي الصراع بين «العالم والقص» ، ولقد رمز «هيجر» إلى
«القص» بكلمة «الآخرين» ، ويقول في أنه يعني ما عساه «هولدر»

في «الأصول» : «الخافضة لخناج الوحود» ، وهكذا أخذ الخلاف بين
«هيجر» و«هولدر» يعني إلى حد ما ، حين يدرس واحداً أصنامها
الأخيرة .

أن أكون على حق ، إذا قلت بأن نظرية «هيجر» «الهابة للوحود»
هي التنازل رغم أن فكرته عن «الوجود تجاه الموت» سيطرت على فلسفته
مما كانت تطرحه إلى الموت «الاجتماعية» أكثر منها «نفسية» ، وإياه
العيب بأن الشعر هو الانتفاخ الخلاق للأصالة ، هو السمة الخفية من
التحول التي تنشق من فلسفة ملتزمة بصيرته الأصلية :

إن السبيل الأساسي للاعتباط والتصور ، والأزمات التاريخية ، هو
لبنان الوجود .

وسوف أبحث حالا ، عند غطفي لاسرر .

فما أعزأني أساسي حل أمال «هيجر» ، وهو يعلق أيضاً على كبر كبرياء
و«ميريل» و«جبر» و«مارلر» ، فالقاعة كما يتس «هيجر» تميل إلى إشاعة
جو العزوب على الوجود «أو الحقيقة» وهذا صحيح فيما يتعلق بلغة العلم
والفلسفة المحررة . وهذا يدعوني للقول :

إذن ، فمن الملاحظة ، الحديث عن «فلسفة الوجود» .

أخيراً ، يأتي الروميون بتعليق ما ، ويدرجونه فوق درجات مسلم
صغير ، ليعطوا عظه من ارتباطه بأفكاره «مئة» ، ولكن بمجرد عظه على
التقاط روح الواقع ، فلما تمكن القول بأن الفيلسوف الذي يحاول «تربيع
المربع» من الوجود بنشئ رجلاً يقوم حجر حرة ، ويطلق بالتراب
من وراء ظهره ، ليجود الرأس مرة ثالثة إلى الحرة دون أن يدري .
وربما قطع «وهيجر» أو أوجه دية توصل روح الواقعية بطريقة أروع
وأفضل من نظرية «لجبر» ، و«جبر» مسرحية تاجحة أو شعبة نصيرة .

يظهر هذا الموضوع في مقالتي كنهياً عن الشاعر الألماني «هولدرين» .

في هذه الفكرة أوردنا كبراً في رواية «الملك» التي صدرت عن دار الآداب . (١٩٥٥)

أو رواية نجعلنا نفيس على الأهلالة ، دون النفس في حراسة سلمه .
فلذا مجرد غائفة أن يفتقر العقل على حقيقها .

لكن هذا ليس بالأهم من الآخر . إذ أن الفكرة ليست بالضرورة
تقبض الواقعية . فالعقل الخلاق يستطيع تترسب ذاته لاستيعاب الأفكار
دون أن يلم أحاسيس بالوجود . غير أن علي القول بأن عقل « جدير »
لكلمات الكتابية معية تألف من عشرة حروف ، أحاد فلسفة ظلم =
أحد الناس من فرائده ما عدا أصحاب العقول الموية .

ساور :

سيطر تأثير « هوسرل » و « هيدجر » على أعمال « سارتر » كلها ، وقد
كان تأثيرها حقيقياً وبعيداً ، أما تأثير « بياكسجارد » فظاهر أيضاً .
وهو يشبه في فلسفته : فلسفة « هيدجر » من حيث التأفك في التكبر ،
إذ إن تمزجاً نسبياً من العقول الخلاق « يمكن في تأكيده الفصحى على
فكرة الحرية » غير أن الصفة العامة لفلسفته « صيغت بالعقلية والتشالوية »
لذا سالتصر على تحليل أفكاره « القديمة » .

ما إن يأتي أحدنا ويخبرني بأعمال « سارتر » الكتابية « حتى يلاحظ أنه
« ميكانيكي » يرفض فكرة « العقل اللاشعوري » ويصر على التقلوالم والتحايل
في الحياة الإنسانية « ويؤمن بأن الوعي شيء يهي ذاته . لذا وجد أن
من الواجب عليه أن يشارك في المسائل التي جردت الفلسفة لقرنين من
الزمن » فلسفة قد جرد الخلقول . فمن المعروف أنه « الله أحد أنواع
« هوسرل » وقد ينفو غريباً للجميع بأنه لم يستطع قول أهم تأقية من
أعمال « هوسرل » ، هي كون كتاب له « صمودات ١٩٣٦ » ، لنكره ببساطة
مفكرة « الفات السامية » التي تكتمل عنها « هوسرل » والتي ظهرت في
أعمال « برتراند » الذي قال : « لا أحب بلون شيء » ، ولا نكره

بلون شيء . لنكره « مثبثاً إلى أن الحالات العقلية مترتبة على لقبها
أما عدد ساور فالوعي عبر « المقصد » يعني أنه لا يمكن التوافق التي
لا يتركها حادثة ، أنه مجرد « رباح متجهة نحو لثبات » أو نوع « لوكروج
من اللاهظة الكلاسيكية لا تنطق قوة على التباين بأي شيء » من الأشياء .
هذا الملاحظة « وقد حول « هوسرل » مفكرة « القصدية » لدى « برتراند »
إلى شيء أكثر حيوية » أما « سارتر » فقد أعاد إليها سلبها . والوعي
هذا « ساور » هو القصدية « وهو الحرية أيضاً » .

لذا فعل « ساور » ذلك !

كانت دوافعه كما يبدو « عقلية » : إذ أراد إضاح علم الطرافير
الطعية إلى بساطته القديمة « إلى الغائفة التي أصبح فيها التضمين بسبب
المفوض والشيء » ، فلهذا يعني « ديكرات » فلسفة على هذا التضمين الواضح ،
كان هو « هنا والعالم » وهكذا .

أما « بياكسجارد » وبأنه الملاحظة « قد قادوا الفلسفة إلى الثانية »
أو التضمين النجسة . وهذا حال « هوسرل » أطفالاً من هذه الغائفة «
وطهر التضمين الواضح مرة ثانية ، فالأشياء « هناك » والوعي « هناك » ولكنه
موجه نحو الأشياء » ثم سجل « هوسرل » الفات السامية تنصرف في الوعي
ولم يعد على ثقة أيها الشيء وأما الوعي « لأن القصدية عند تقوم بصلها
على « معروضات » أو على « مادية » كما كان يحصل لنفسها . والوعي
هو الذي يعرف هذا ، وليس الشيء ذاته . وقد أحس « ساور » بعدم
شبه « هيدجر » بالمتخصص « العالم الداخلي للكون الذي طمعت فيه الأفكار
ميت . ولما مهزلة » فالتفت إلى عالم حقيقي للأشياء كي يجد شيئاً من
الراحة . ومن ثم بدأت تظهر الفات السامية للتحصية ، وقد كتبت
« ايريس موروك » و « موريك كرونسون » كتابي عن « ساور » اخترا من
أحس الكتب التي تناولت أعماله . وقد بدأت بها هذا الليل القاتش .
الحسح المقادي للعالمية ، وذلك التزمع القريب لرباح « ساور » وصحه

للم افادته بتعاريف صرفة نصيب الإنسان بالضميرية .

إذ مثله العنق : « الرغبة في جبل العالم حطوماً مستطبة ، واسطفاً
نظيفة » هو مرجع من الشهوة ، ودرس لحس الباطني ، إذ ليس المبدأ العقل
يرى ود فعل صد العور . وهذا يبدو كمشكلة للفرض النظام المنطقي
على عالم مضطرب . وينتدئ لأحدنا في ظروف معينة بأن « ساور » هو
أحد أنواع « كومت » أو « ملدة » وأنه سيد برؤية العلم بمخازن غاربه
الأكمة البسطة . غير أن هناك تفرقاً أكثر ، فالواقعيون الأوّلون شعروا :
« بأن الوجود الحقيقي للعلم الخارجي هو شيء سار » .

يقول « برنارد رسل » مثلاً : « نظوره العقل الأول :

« يرى » « رافلي » أن كل شيء « متفن عليه » وهو ظهور عرض ، وليس
طلب الحقيقة . ويستند أن كل شيء حقيقي هو الذي يفرضه الشيء المتفن
عنه حقيقياً . وذلك نأثراً منا بالحسنة أو اللاهوت . فمن تسمح لأفكارنا
بالمعبر أن العشب أخضر وأن الشمس والحرم قد توجد . إذا فكرنا
فيها نجأ لأحساننا بالفروب من القبول . »

لكن هذا العلم الخارجي الحقيقي أصحط « ساور » يفكر عالم الإنسان
القائي المحذور ، ولعله وجد الرسل في آراء أفلاطون من العلم .

وهذا واضح في أحد كتبه لأمانة جداً ، وقد كتبه في بداية حياته .
في رواية « العتيان » يتحدث عن رجل يدعى « روكنتان » يعيش في
مدينة على الشاطئ الغربي ويكتب تاريخ جيلوماسي عائل في القرن
الثامن عشر . ويتعش فرحاً وسروراً لتصورات غريبة مفاجئة ، يفتش حين
الفتن حبراً وتقدمه في البحر : « رأيت شيئاً آمينياً بالاخترازة لا أفوي »
أفان البحر أم البحر ، وأصبحت جذوع الشجرة في الحديقة المملدة
« عرمة متفاتيكة بيضة جلياً » والذي حدث ، هو أن « روكنتان »
فقد حسابه « الألامنة » التي تبعد الإنسان عن الرسود ، ثم غرره لإدراك
مفاتيح بأن الأشياء تعيش مرس حثونها في .

ولم يترك « ساور » ذلك . أما « واينبيد » فقد تناول هذه المسألة ،
وكتب عنها بدقة في ترجمة :

« ما إن سنجني ولعيت ، رئيس الوزراء ، على فرائس الموت »
حتى شبح وهو يقدم « أية أطياف نحن » وأية أطياف قدح [«
لقد غدت عقله حياة الاحساس بالثانية الملوحة ، وأضاعت فيه ذكرى
حده حواسه التي طورت حياته » متارنيا مع الفراغ في عالم « السائر
في الحياة الشيء » ليعتق شعوره به . ويطلق « واينبيد » :
أنا في المحطات الفضة واسعة معالحة . والحاسب الباوز من العلم
سحر في الاحساس بفرافحه . »

ويص « واينبيد » أن الرواية الجديدة للفراغ ليسه لحمة الحقيقية ،
وأن الحقيقة هي علم الثانية الملوحة . أما ما حدث « روكنتان » فإن
مقدوره حل القصيدة انزلت ثاوية إياه في علم مجرد من الفنى .

ولم يستطيع « ساور » إيجاد الحلول لكل هذه المسائل أو المشكلات ،
عند عسر « الطل » بحيرات جديدة من التثاين . حيث بدأ العالم ملاسعى «
ومع هذا » فقد غير أيضاً بتعاريف معاكسة حيث أحصى العذاب حين
سمع زوجة أبي ، أي يوم من الأيام :

« وفعلنا أصبح لا يفكر على الشعور بلهدف أو الروعة » .

وقد اعتبر هذا الاحساس بالفنى نفس الذي يحس الإنسان في غش
يوم الأحد 1

لكن الرواية ذات قيمة متوازنة ، ورغم أنها لا تلمس الخلق السليم ،
فكل ما يصره أو يصمم به « ساور » هو دهاب العقل لبطل نفسه ،
وبهذا تأتي نهاية الرواية .

تلمح دائماً في أعمال « ساور » الكتابة ، وسود حقيقيات تالفس
الواسدة الأخرى . هي أصالة الحكمة ، فتنطق لحمة قوية من التناول
تليح في أفكاره ، فلذا ترقب الرجل من حناج نفسه . فهو يستطيع

التعبير عن حريته ، وعلى الأساس أن يعرفه ، وأن الله قد حاته ، وهو
يبحث في وحدة حادثة ، في كونه خال . وفي هذا شعور من الشجاعة
وهذا رائع .

وفي «الدياب» يرضى «أورست» حمل يديه سوزاً أسام
«ريس» ، وحسن بآله هذا الأخير . «من الذي خلقك ؟» يجب :
«أنت خلقتني» ، ولكنك أردتني خطأ واحداً ، أنك خلقتني حراً ، تلك
الثانية . حدثت شاب ما بعد الحرب ينشأ في كنف سائر ويهتمها
كالتدبير . وقد جعلت له ثابراً بعيداً على عظم . إن الله قد بنى
قائلاً . لكنه يلزم في داخله بفكرة الحرية والمسؤولية . وكذا توالت
الأيام أخذ هذا السائر يظهر وكأنه أحد الذين عملوا في عشرين
الحرب .

وهكذا انقلب فلسفة «سائر» لتصبح أكثر حملة ، وأكثر تشاؤمية
«سيئة» ، ورواية «دروب الحرية» تكشف عن انجذابه نحو الطبيعة
التيوية ، والتي تظهر بوضوح شيئا إنكفي في ملجأ العقل .
ومن هنا فزاد انجذابه نحو الخصائص ، مشكلة انقاء الإنسان إلى أمر
اقتصادي وصراف طبقي .

ورواية «دروب الحرية» تركت لأمر ذي معنى ، بلا نهاية
كما حدث في «الدياب» فإنه لم يجد حلاً مناسباً للعصاة الحياتية ،
أما مسرحية «التوت» فخلقت تشاؤميتها كل شيء ، فالمسرحية الرئيسية
بها ، قال لؤي هاروب من ضميره إلى وهم قاتل «وحين زال
وهبه انحر .

ولم يوضح لنا بأي احساس حلوي يختلف جرمه عن جرم «أورست» .
إن نتائج أفكار سائر لفات السلبية ظهرت بكاملها في أشهر أعماله

1 - مسرحية «الدياب» : كموت أصحاح متبع عبد الله القزاق .

الشيء : الوجود والعدم^١ حيث توجد «علم العلم» العلم الشكلي من
كل معنى . وكتابه هذا يشبه كتاب «جبر» القسي «الوجود والعدم»
من حيث أنها حاولت أن يصفا «الأحوال الإنسانية» في استخدام طريقة
علم الظواهر الطبيعية . غير أنه كتاب «سائر» كتب بطريقة أوضح
والأقل غموضاً من كتاب «جبر» مع أنه يظهر أحياناً في دور مفك
«عن قصد» لعموم وسلامة الألفاظ^٢ .

وبالنسبة «سائر» فهناك ثلاثة أنواع من الوجود .

الأشياء التي لها «وجود بلدي» .

الناس الذين وجودهم «للأنبياء» لأن الوعي موجود لذاته (بما الأشياء
ليست كذلك) ، وأشجراً ، كالأشجار ، ولقي يحيى الله موجودون بالنسبة
للآخرين ، وتعتبرنا لأنفسنا بأني نحن بطه الآخرون بها .

إن الوعي ذاته فراغ ، ولذلك يسميه سائر «العدم» .

والرجل الذي يترك وحيداً ، وحده شاملة ، لا يترك وحيداً
المادي^٣ . فتخلقات الآخرين في شعبي أعشى لعمري ، وتحدثني أما
تعمل الآخرين أشياء . ولو كانت تطرني صاحبه حاضرة : لغدت لمدة
قليلة . ولو كانت تحمل في باطنها شحنة من الاضطراب لغدت لمدة
أطول . لهذا «العلاقات بين الناس» نوع من الصراع ، والحسب
المجمعي يستحيل لا يوجد . لأن ما أريدته منك يتوقف عليك ، بأن شبه
حيات ملوثة وذلك ما يجذبك بي . ولما كان الشيء نفسه يفتن عليك

١ - نشر كتابه «الوجود والعدم» عام ١٩١٣ .

٢ - في هذا كتاب «موريت كرسون» في سائر ، قال : إن ما دام في يدي كتابي لاجبة سلبية
سائر فتأنيبه سلباً لا يهيم بها كتاب

٣ - كتاب «قلب الحلام» الذي كتبه «كروملا» يفسر سائر رأياً لشرح هذه الفكرة

فأغلب في أشرف حالاته ، سلمه ، وفي أضعفها صراع ، ول يكون هناك تبادل حق .

وهذا الروح من التحليل يبرز الكراهية والسادية والتغليب الذاتي ، وكلها تأتي مع «البأس» ، ولا يجب أن ينتهي «سارتر» إلى فكرته الشهيرة : «الرجل شهوة ضالة» .

إن الوحد هو في أمين الآخرين فقط ، وهو حالات لصه وفي بصره . وهذا نتيجة طبيعية للذات السادية والذات العارضة ، وإذا كان الوعي راعاً ، ينتج ذلك بأنها متصنع «شبهة» بغيره أشياء عليها . وهذا يعني بلاإضافة .

ولأول مرة يبدو كراء «سارتر» وكأنها موهبة بتجاربه الفلسفة . حقاً ، إذا ما قضى على "وأنا أحس الظر من شئ الباب" ، فهو أشد تصحيطات الآخرين تنصب على كلهم ، وإذا ما أطربت ، وهي ذلك الاحساس ، الأهمية ، وهذا يقودني لأقول بأن شعوري معظم الوعد لخاصي صرف ،

ولكن ماذا عن التصحطات المتبادلة من الحدية حيث تبدو ذاتي الداخلية تنبر بالأشعاع ، أو شئ لتدبقة ؟ وماذا عن تجربة «روكتان» وهو يستمع إلى أغنية ، في يوم من الأيام ؟ إذا أراد «سارتر» تبي هذه الأمور ، على أنها أوهام ، إذن فهو يستق رأياً يرجع إلى لادنية «الواقعية» مع شعور بالانكسابة المحقة لأمر .

الحقيقة أن «سارتر» نفسه لم يعش صعوبة لحظات مثل اللذان ، أمام الواقعية ، وصد اللذان . والاشعاع المستمر من اللذان «بأي في الحقيقة التالية» ، وما من مغامرة هناك .

غير أن «روكتان» بكسه في نهاية يوم الأحد ، حين يدرله

أحد سارتر هذه الفكرة من جديد .

شاعرية العالم الخارجي ، عصفه شعرت قلبي بجل شعوراً بمغامرة صليبة .

ويقول : «تناقلت لمصحات ، أتراني لن أحب الإنسانية ؟» ثم بصفت فثلاً : «ولكن حد هذا كله ، كان «الأحد» أحسنهم هم ، وليس «أحد» أنا .

وهذا يعني أن «المفكرة» التي أدركها الطفل حادث من الخارج . أما «سارتر» فبقي العالم بلا معنى ، والإنسان له حرب ، وعبه ، وهو حرق اختيار معانيه الخاصة التي يجيش لأجلها ، وما حاله «روكتان» واعتبره لم يكن مجرد حرب (إن سارتر أطلق على معاناته وتجربته كلمة فرار) بل معنى .

بالنسبة «الوجود والعدم» هنا مستحيل . إن أحد أهم الأشياء التي تكشف لنا «سارتر» ، مبدأ الحبيسة لمدام دي بوفوار . وفي الجزء التالي بالذات من سيرة حياتها . وقبل أن يكتب «اللذان» ستة وأحدة ، تعاطى «سارتر» قواء غليظاً بسبب اللذان .

يقول مدام دي بوفوار :
«لأنه لم يصل إلى مستوى اللذان تماماً ، لكن الأشياء بنفرت أمام عيه بشكل مرعب حاد ، فقد تولت القفلات إلى طيور حارحة ، والأحاديث اللغيت لتكون ميائل عطية ، وكنت الوجوه ملاح دالية وحشية ، وأعد من زاوية هيبه فقط ، ورواه ، حاجت مرططس ، وحيوانات متعذبة الأرجل ، كالمث ، أصبحت كل الأشياء ، كنت أضع في قلبي حذاء من جلد السمح ينتهي شريطه بأشياء كضمرات

«جاء ذكرها بلون «حري» ، «الكتف في لحي ثبات أي لا أشك» مر حب الحاد .

الغوط ، كان يوقع اضلالاً إلى حقائق صلاته في أية لحظة . وهذا
 انصب إيمان القادة .. الذي احتفظ بوجهه لتضلل حاضراً بالناقلة .
 بعد ذلك مايم : تطوحت عقولته البهرية ، اليرث حدث وجوهاً
 بعضه . وكل اللغز واليهون ، تكومت كأكوام يشاعة ، وتطفت حياء
 بوجود الساعات التي يجتازها ، عرقلة أن ينشق منها وجه يوم . وهذا ما
 حدث دائماً . كان يعلم من يقين ، بأن الأشياء كلها لم تكن في الواقع
 إلا يربوا وساعات . ولما يستطيع أحد أن يقول ، بأنه كمن يعبث بها
 ومعهذا الجوانية الصاعرة ، ولكن قد يأتي الوقت الذي سيؤمن بها ، وقد
 يأتي اليوم الذي ينتج فيه أن حرفة البحر يحب غلظه .
 والمخير بلاساسة ، أنها تحسنت عن ساعة القدم التي أصابته أثناء حدوث
 هذه الأشياء له ، واحتفظه بأنه سيمليه بالفتون .

قارن هذا بما حدث في «الفتيان» :
 «ولفساً ، كان هناك ، دائماً ومشرقاً كاليدوم ، الوحد كشف الحجاب
 من صبه فجأة ، وهذا القفزة الأما للحالة المبردة التي كانت حصة
 لتأشبه ، هذا الأصل كان مبعوثاً بالوجود ، أو بالأحرى ، الأصل ،
 وأرباب الحقيقة ، ولتقيد ، والعلم الفشت ، كلها اغضت ، واختلاف
 الأشياء وفردتها أن هي إلا مظهر أو نموه ، داب علماً حقيقياً بشيء ،
 كلها كانت ملاطمة ، عارية عرا ، مرمياً حبساً .

وكلمة ، عارية ، شيد لبنا غربة ، اللوس هكسل ، في تصاعلي
 المحضر ، ليعيش حالة هذيان تام في «أرباب الأخرى» . لكن هذا اختلافاً
 جديراً ، قالني وآه هكسل ، كان :

«إن الذي رأ ، آدم في صبيحة اليوم الأول ، من حلقه . هو الصجرة»
 ثم تعريتها ، السود القاري .

قد يكون المحضر على «هكسل» من عالم اللاإحصاء ؟
 «قلني المحضر من عالم اللوات ، من الزمن من الاحكام المتقلبة

والاخبارات المتقلبة «ومن علم .. لتتصم ، والتأكد التادع . وعادة
 الكتابات ، واللياذ الطالدة آفة تعبد .

باختصار من سبيل ، والوجود ، أصبح ، هكسل ، مثل ، وركتان ،
 عارفاً بأن الأشياء موحدة ضمن نطاقها ، لكن لتتعلق من ذلك خبر
 مرص على الاطلاق . وقد كان «هكسل» يتعامل كلمة *Being* ،
 ليصف بها «حق الوجود لذاته» ، وقد مثلت لرواف حكيمة ، والكاتب
 المصراه «كأنها اللائي» . والكاتب الزمنية . والكاتب لتتعلق بأغلفة بيضاء ،
 بالكلمة الحقيقية والكسراء العاصدة ، والبارثة المصراه . وللازمنية ذات
 الأكلون الزائلة ، والخورية في ممرها ، وكلها ، كانت تبدو كأنها نود
 لو عارقت رومها لطفي بأفصا بقرة حائلة ، في التناهي ، في انشائي ،
 والكرسي لنا أيضاً وكأنه ، باقي بمعه في الوجود ، مثل كرسي ، ولان
 عوج ، المشهور .

كل هذا يثبت أن المحضر ساعد «هكسل» لانعام مثال «وينجر» ،
 انه نوع من الوجود الخلفي آثار مقفلة ، الثالث العارضة لتشرق للعالي
 العامة للوجود وتصبح واضحة ، «ولديش» هكسل ، بأن المحضر
 قد يكون له أسد تأثيرين : فإما أن يشرق المتعالي في الصبر أو المحجم .
 ويثبت ذلك على حالة الرجل الضليلة أو تركه المصبي . فالرجل الذي
 يعمل للعناية كراهية أصيلة ، وسجد لصد في المحجم ، أو لعل ذلك
 المحضر يزيل الشخص المتعالي العقل ، والروادع ، حتى أنه الرجل الذي
 يكت الخمر للاحتل من طبيعته ، بعدد نقالي ، قد يجد ، صبه المحب
 عصم سطرها ، وللمحضر تأثير في مسح «التعكر المحب لطبيعة» فكان

١ كلمة التارة طاقها ، هكسل ، وأنه لم تعد كلمة في لغة الرصد ، بما الخاتمة
 ٢ جوف لفرأ من لحرة ، كوني وبسود ، في تعالي التادع . عاصدة ، مثل إليه الفصل الأول ،
 في نهاية هذا الكتاب (٥ م)

المفهوم نزع من حلاله وساج مكرر . وذلك التأثير يجه الاستعاضة صفة
في نظر . ثم نجد وجداً غريباً يلتصق بوجهه بوجهك . فالرجل البشري
بصره عدة . والظلل يسمى غالباً ، إذ يقع إلى رؤية وحده أنه . أو
الإرتداد . هذا النوع من التفكير ما تقوم به له . وواضح من الأبواب
الافتراضية أي «هكيلي» بغير كمال نظرنا . ونحن نذكر كلمات
«مقام هي بوفور» من «سارتر» وعن علاقته بالشيء للتحريكة
بالصورة البنية والاعتناء . نجد أن طرقة الحياة متناقضة التفت أو «هيكلي»
الثاني .

انقلبت هذه التجارب معاني جديدة على صوم «كاتب» واينها ،
بعد أنطلق على «البات الماركة» الاحساس بالسيطرة على الخيالات ، ثم
أصبح مثلاً من الخوف الذي ينشأ به أحياناً في نظام :

«إن المادة التي نعيش معظم المخلوقات الغبة في النهار . هي الخوف
من الظلام .»

وهل كان «هوبو» على حق حين قال بأن الاحساس بالمضي يعني
في الظلام . ويؤد في صوم النهار . وليس العكس بالعكس ؟ وهذا
الاحساس بالخيالات اللامرئية في الظلام هو عكس ما يجب حلوله .

وقد يمتزج أسلعم ويرى بأن الاحساس بالخيالات اللامرئية في الظلام
وهم وحدهم . لكننا ما زلنا نشعر برواسب الخوف الذي أصاب أجدادنا
وهم يصعدون إلى حيوانات المادة المرحقة . لكن «هكيلي» المخرج
شيء آخر :

وجد علماء النفس الاحترافيون أننا إذا وضعنا إنساناً ما في مكان
صامت حيث لا صوت ولا ضوء . ولا شيء ليتم ، وإذا وضعنا في
حمام فأنز مع شيء طيب يستطعم له . فإنه الصعبة لا يلبث
أن يرى أشياء . و «يسمع أشياء» ثم تتاهل الحسب حسنة
مربة

إنه يشرح تأثير المحر . بأنه يدخل ونظام التصوي الذي سببه
اختياراً كمالياً لتداعج وذلك تسويج خداع السكر . فخط من مقده
التداعج . كما أن لتأثير العقل على مشاكل الحياة في حياتنا هذه . وهذا
الاعتباط ما يسمى بالفترة الحيوية للتداعج ، والتي تدرك كأنها تسمح لنا
التفكير على الوعي لطغات معينة من الحوادث الطلة التي هي مادة
مشقة . لأنها لا تملك هيئة حبة

وقد أثر المحتوى «هكيلي» تأثيراً كبيراً استل منه فكرة العمل
للقيام بأي شيء من الأشياء . عالم العمل تنفي فيه الحروب . ونحن
فيه الحضارة أيضاً . الحبس «هكيلي» طريقة «برود» القائمة بساد
جميع أجهزة التصوي بحسب الأشياء «عازحة» ولا يحسب بها في
الفاصل

والدماغ حيوي «مصفاء» حارة . فتح العقل من أن يعرف بالمعلومات
والشعرة الثالثة . والمحتوى يهطل عمل «المصفاء» الحارة» هذه

وعندما نراجع آراء «هوسرل» نجد على ضوءنا بأن لا حاجة هناك
لغير خاص أو لاحتياز الصفاء . والإصدار يدرس عمله على الفاء .
وعلى التثنية أيضاً . وعمل للتفصيلية هو غالباً الاتقاء .

من هذا كله . نستطيع أن نلخص الخلاف الأساسي بين «وحوية»
«هكيلي» و «وحوية» «سارتر» فإن «وحوية» «هكيلي» «تفاعلية» فريية
من «وحوية» «هكيلي» . وإمكانية الوجود الطبيعي لاحتواء . خارج
فاته . تراحت له كجوع من الاتقاء . ومن ثم كانت تأكيداً على «إمكانية»
الوجود . وإنما هذه الضرورة «تفاعلية» أساسية لتفكير العالم الحديث .
والفترة الحيوية التفاعلية إلى حالة أيضاً للتأثير في عالم الآخرين القديم .
أو إلى نفس طبيعة الشعر التي شاعره الحب «هولوين» .

أما «سارتر» فهو يرى العالم مثلاً رأه «هريش» . يراه من مستوى

لنكشف من «للك» الشخصية للقصيدة

إن أكثر ما يثير أحناءنا بشرة وعرض . هو أن «كلا» من «ساريس»
وهيلس . قد اقتربا من خلق فلسفة وجودية حقة بعد «هوسرل» خاصة
وإن الأسرار ما زالت تهدم في الصرح الديكارتي منذ أكثر من قرن
تقريباً ، وقد جاء «تولستوي» وعبر عنها في قصة تدعى «مذكرات
صوت» .

وصوى هذه القصة : أن «المحور» كان خالكا أرضياً عادياً لا غير
شيء من غيره ، ولكن فجأة تصل عليه أصالة الصيرة ، فيذهب
لشراء أرض أخرى يقع في احتياج مبهور . رعبه «الاستيقاظ» فجأة
وهو في طريقه الصحيح ، الذي يثير جرئاً من مشكلة الموت ، والسؤال
عن الموت ، التحقن من أن أفاحس يضاف إلى أوس . وهو مرتبط
عنيفة مواجعة الموت الذي لا مهرب منه ، لكن «استيقاظه» يتناول
إلى أبعد من هذا ، فيجد أن الأشياء التي نزلت شخصيته ، مثل يته
وحبائه الكاذبة السابقة ، وغيرها ، مسلم بها . ولكنه يقرر ليجد نفسه
يتساءل . من أنا ؟

يريد أن يتأكد من نفسه :

مثل هذا التأكد حدث لكثير من علماء القرون التاسع عشر (١٩) . وقد
مر «وليم جيمس» بهذه التجربة التي قلعت به قريباً من الاعياء بالخلق
الغفل : عندما شاهد عبولاً ملا مثل في مستشفى المجانين

هذا الرجل الذي يثير ذلك التأكد كالمصاب بمرض السم في نومه ،
والذي يستيقظ فجأة ليجد نفسه يترجج على حمار مرفق . إنه نوع من
الانحطام : قد يستحيل هويته على رجل مثل «نيوش» .
بمكتشفاته قد يغفل أحر : أنه أمعاء هناك أشياء كثيرة . يستحيل عليه

• يذكر كتاب «الانسي» لغة كثيرة من هذه الحوادث .

فهمها الآن : وسوف يهدها علمنا بكبر . وهكذا سوف يستلم الألمان
والألمانيون أن شخصاً ما : نظرية ما : يعرف الحروف .

والذين يلبثوا العمل في القرن التاسع عشر ، في وضع يشبه رحلنا
أعلى حتماً من أسيرة تنبذة لسائل التي نعرض ، وكما فعل اعتقه بأن
للأشياء حلولاً ، الآن

ولكن معجزة بعينه نوع من «الاستيقاظ» في منتصف الليل ، وبعد
أن لا حلول هناك لأي شيء من الأشياء ، وأن «السرد» أشد خصوصاً
وكثافة من شيء قبل .

هذا الاستيقاظ على السؤال عن المني والثانية يكشف عن التلم للمشروع
في مراكز الدفاع ، في الصرح الديكارتي ، لأن «ديكارتي» يرى أن
قوعي الباحث عن الحقيقة يستطيع مواجهة الكون المبهول ، والحالة
بسيطة حسنة ، قد يكون الكون محالاً كذلك ، ولكن الوعي يسلم
نفسه ، وحس يشاهد «هتون تولستوي» من أنا ؟ يتشجع ويوسع
«ديكارتي» لتزييفه . وهذا الزيف لم يحضر على بال «ديكارتي» من
قبل ، لأن علمه في الحقيقة لم يكن «ثانياً» أبداً . هناك ثلاث يمس
وراء الحقيقة : الله ، وقد حال «ديكارتي» بكل معنى قبل «بولي»
وكانت مهمة العقل استحواء الكون . لكنه سي أن يتبين الأسرار
يعرف عن طريق الله ، وسوت الله جاء بعد «ديكارتي» ولم يعرف
أن علمه التفكير وسعت في الشرح للخلق ، في التعريف العلمي الديكارتي .
فمعظم الرجال شدوا إلى أصلهم اليوبية . لنقدم حاشيتهم : إلى أصل
ما يهيم أساساً قوياً بالشخصية ، وهذا يطن على علماء وفلاسفة
القرن التاسع عشر ، الذين عاشوا في ملاسطة رؤى تقدمهم بأن كل
شيء في العالم غير صحيح وعاطفي . فليكون منهم اعتباراً بأشياء
حادة وأدركوا أنخلقاً الواضح الأساسي في الطريقة الديكارتي ، التي
طوبت على كون بلا إله ، وكان «جورجوي» ولسناً من الذين أهم

بهم . ولم يمسس ، وظل معه عائلته للطفة في ذلك ، بكل شيء .
 ولي أكنى ما حبيت لك القبة من كالون الأول . ديسمبر . حين
 غرق القناع الذي أكنى غني وبني . ما أثارت أسمع صوت خطراني في
 تلك الغرفة العارية البقية ، وبجيرة ، نبض التفكير ، التي بدأت تخط
 طفلة ، طفلة إلى أساس الرمي مفرقة الأوجاع واحتضاً بعد الآخر ، التي
 حتى ذلك الحين صورت مدى شاعيتها عن قطري ، ودمت في كل لحظة
 أوضح شيئاً ، تعلقت بهذه الفلك الأعمدة دون جنودي ، كما يعلن
 الحار ضلع من مديته النافذة ، غائماً ، عتاً من انكسار للأصروف الذي
 ساطعوا فيه ، وتحوّل بهم نحو طوفاني وحائلي وطمسي التي كانت عزيزة
 ومسلخة لدي ، كان ذلك ، في عجبتي شديداً وميتاً ، والذي .
 عاتلي ، عاتلي ، ذكراتي ، أجبرني على التحلي من كل شيء . ومن
 ثم عرفت ، أن لا شيء ، بلأني ، يتصعب في أعالي عقل ، هذه اللحظة
 أرعني ، فقلت بعمي على القرائن ، في بداية الصباح ، وعدداً شعرت
 بأن حياتي الأولى .. انطلقت كالنار .

لقد شك «ديكارنت» في كل شيء ، حلا عدا الله ، فله قام عدم
 إنقائه على أساس ميت ، هو لم يعرف أبداً معنى خباب السينة والوحدة
 والكتابة والوحشة التي وصفها «سوفروي» ودر متحاربها كثيرون من
 علماء القرن التاسع عشر .

هذا الشعور الذي وضعه «بيروني وتولستوي» هو أحد ادراكات
 «سلتر» الفلسفية الأولى ، يتنام على كتاب مقام شيء بيروني ، وقد أطلق
 عليه اسم «ملازمة» معرفة الإنسان بأن شيئاً عصبه مستقرّاً وبقياً بتولفت
 وجوده على شيء ، آخر ، ولما فقد وجوداً لا يوجد ، وقد يوصف
 أيضاً بالشيء ، انه المعرفة بأن الوجود الإنساني ليس مطلقاً ولكنه قد
 يأتي إلى النهاية في أية لحظة .

«ملازمة» إنما مر بشعريتها إنسان ما ، شكل حاد قوي ، فسد

تنوده إلى الحروف إذ نزع كل القواعد المتعلقة بعمل ، أو حتى مجرد
 التفكير ، وتسي الاحساس البهائي بعدم الطمأنينة في الوجود ، وهذا
 القول «هيدغر» للكتابة في نظره تجاه الموت ، الذي لا يمر به ،
 والذي لن يتركه فساد حقيقي أو شخصية قوية أو غيرها . إن الاحساس
 بالملازمة هو منهج النظر الديكارني البقية ، إن الوعي مستسلم غير
 محكوم «يرجع عاصفة تجاه الأضياء» ويمكن أن تأتي شيئاً أو شيئ
 إن الحياة في ألسنها عبر مأثورة ولا معنى . ولا فائدة حتى من
 التفكير . أو الـ «الديكارنية» عطف ورة مصلة .

نكاد الأولى نسي بصوتة بدلاً ، لأن نتيجة غربي الكلي لا تكون
 «موصفاً» . إنها حلاً محس . وسوف يواجه الإنسان العلم الذي يخط
 . به . بشعور الأرب الذي يراجه حبة سامنة . أما الدليل الثاني فهو الاستيلاء
 الوحيد لحسب الشرقي . والأوله جعلنا نذكر أننا سمعنا إلى اللحظة التي
 نلني فيها «القطعة» في الآتون .

مستج من ذلك ، أنه لا «سلتر ولا هيدغر» عاشا التجربة كاملة
 والا لحادثها إلى حالة «جورد تولستوي» العتلة ، وأدت إلى استحالة تأليف
 كتاب فلسفة من قبلها . ومع هذا يشعر «سلتر» «مصرحاً بأنه
 «ديكارني» الأصل ، وأنه لا يمكنه قوله «أن الوعي شيء» ما أكبر من
 «الفرق أو العلم أو المتعده» .

يتضح الآن ما هي المصائب التي تلحق أمام رأي «هوسرل ووايبيد»
 حين يحصيه تعلم ، من أجل الأمثل أو الأسوأ . «إله» «ديكارنت»
 قد انصحب . وكل ما بقي من نظرية الديكارنية «الشعور بأن الوعي يحاط
 كوماً محبوساً ، وهذا صحيح . ويزيد في ذلك كله الطرق العلمية في
 البحث . ثم انظر «تولستوي» في الاعتراس « واستبط وقلب بالمؤال
 ، لكن من أيا ؟

لا تهم بالكون المجهول ، فهو يستطيع الانتظار ! وهذا تمهيد

الاكتشافات ومنزلت الأهمية من الجيولوجيا ، وحلم الملك ، وحلم
الأحياء ، التي لم تشبع الفناء إلى العصر الحاضر في حاسلي . ولم تعز
مكره سخرات القائل : « اعرف نفسك » ان يعرف أنطاطه ومبرك
حوقا من القورود اللاني ، إن ما حته آمن من ذلك بكثير ، إنه الذي
عنه « نولسوي » حين قال جنونه : « من أنا ؟؟ » وما قلته « حرسول
ووابنهيد » ليس حواجا للمضلة ، لكنه على الاقل ، « وحب الفيلسوف
شيئا يشبه من الفرق في رأس « يحون نولسوي » الكفيف : « تتخفى من
« من أنا ؟ »

لن يكون هناك شعاع وحاج ، ليحطم كل إدعاءات الإنسان ، بل
إنه سؤال معول يمكن بحكاية مضطربة عليه .

وقد نبه كل من « صانور » و« هيدجر » « نالغ » اعتراضات « حوسول »
وأصاحبا الصمت قبل البدء فعلا في رحلتها الفلسفية ، ثم وإن علينا
السكران ، وحالها تشبه عالم الملك الذي رفض قبول فكرة « هابلور »
قائلة : « بأن الأرض تدور حول الشمس »

وخبث التصديقات دون حل ، وأخفقت الطرير أمام أية نظريات
قائمة جديدة ، حتى « نيوتن » نفسه ، قد أصبح مجهولا لو لم يأخذ
افترضات « هابلور » ، وليس المنطق والذكاء ، وكما في فتح المنسل
الإستاتي « لقوة الطيران » ، ففروضه المنطقية يجب تصحيحها ، ولا مفر
بحلول الطيران في فراغ حال من الفراء أو أية مادة .

الفصل الخامس

رؤيا الدنيا المتغيرة

في علم الخالة قد تشو ثورة « وابنهيد » و« حرسول » المطلوبة غير
والمنفعة ، أو أنها تشبه حراكا عائليا بين الفلاسفة ، وإذا فعينا في
التفكير بعد أن التصديقات تجاوزت حد الفلسفة ، ونخلل ثقافتنا الآن أشجار
كثيرة من القامعية والتخايل ، ثم نرحو ونقول « إن ثقافتنا حبيبة
نهضة لعلم الرواية ! »

وراد ثقافتنا خطورة إحساس الفردية بعدم الأهمية لعمل الخلاق في
حصارة نقية متقدمة ، والتخايل النفسي يتسلل إلى الأبناء ، وليس هناك
إحساس برحمة القيم الحقيقية بشبه ذلك الذي أحسه وحل العصور الوسطى
والذي يثبت لنا أن التخايل الفردي غير ذي بال .

إنه الإنسان كما وصفه العالم « سلسي » ، وهو عاج عملية ارتقاء بيكاتيكية
إنه أحس برعب في العيش مفيدا بالاختيار الطبيعي ، وهذا « الإنسان
الساكن » قد أصبح أحد أهم شخصيات الأدب الحديث ، وقد تكون
صلته نوعا من الملقن البيلغيزيني « ككتبان » و« ككتان » « لا أساس » موجوده
كسطلون من أوهام . « باقضى » حفيظة « الأشباه » الناهرة ، أو لعلته

«الباق والنفخة» صفة «يكث» وشعور، بأن «لا شيء يمكن عمله» لأن مروح الأمور أن لا شيء يستحق العمل. وهناك تطور الإحساس باللامعنى واللاجوى الذي يحير عنه في «الأوس للتراب» أو في الشريط السينمائي «اللوننا خيما».

ويجوز بنا أن نفهم بأن هذا كله يندر لزما جنينا على نحو ما، ولا يعني ذلك أن الحل قد يأتي في إجابة دينية. وهناك بروفسور اسمه «ستاس» جاء بحل للشفقة ببراءة قاتلة، في مقاله المسمى «رجال ضد القتل» وقد يكون الحديث عن القاتل هذا، ذا أهمية كبيرة حتى من المصطلحات والصفة وشكل حرفي.

إن «ستاس» يلمأ مقاله بالأخط من الأساقفة الامريكان الكاثوليك، ومواقفت بأن أثر المصم الذي يعيش فيه الإنسان الحقيث، هو نتيجة لإنسانه وعجزه للإله، ثم يقول:

«لنا لا أؤمن بدين من الأديان» ومع هذا فلنا أولئك الأساقفة على رأيهم.

ويحدث عن فكرة «موت الإله» التي تأتي بها «داونر ووروالد» راسل مفراً أنها نتيجة نهضة العلم، وليست نتيجة اكتشاف ما، كتنطرية «داروين» في التطور، أو إلهيات «الجيولوجيا» لكنها الوجهة الأميلة للعلم التي لا تتم بالأحذاف وإنما بالأكساب، ولغناء الأهداف في لتكون هو أعظم الثروات حصفاً. وقد لقي «ستاس» الفكرة التي تؤمن بأن الحل يكمن في الرجوع إلى الدين، والذين يؤمنون بعكس ذلك أمثالهم القائل في التحق من أن الأزمة طريفة في التاريخ، فعين تهاوتت معانيه اليوناني والرومان، وحسنت صالاتهم، حاسنة للبهمة وأطلقت معانيهم، وترفعت في المكان، ولو لم توجد للبهمة لحسنت قصده كله العبادة الفارسية القديمة، والأديان كما نعرف تتوقف على الحسنى «الإنسان بأنه محاربي وأن العلم جو حديث يتجاوز حدودهم».

لقد تقدم العلم مزحواً، وحطم المعادية الدينية، ثم «كونها» بعيداً عن حصارها، ويرى «ستاس» أن هذا في المدى البعيد، ليس شيئاً فحيحاً لأن الدين هو الوهم الأكبر. «الفكرة بأن الكون غير ودو مبرى، وأنه ينتج حلة حكيمة بيضاء، وأنه ينتج عالمياً فية سابعة، ولم يكن لدى «ستاس» كوامم عديدة كمنبر كلالاه، على انتمى على الفكرة التي وضعها «رسل وجيري» القائلة بأن على الإنسان التطلع نحو العلم ليعلمه، ويعمر في هذا، في متنى الشفقة، أما النتيجة التي توصل إليها «ستاس» فهي تخالية من الروح، إن على الإنسان أن لا يتخلى عن قواه التي تنحبه بالشفقة، تلك الأوضاع الشفقة بالغلب والشفقة والعطف والبر والارتقاء الاجتماعي، لكن عليه أن يعيش الحياة للقباء، «سحاري» متطفاً بلاك الوهم الأكبر، وإذا استطاع «جورم رسل» وهكذا، أن يعيشوا حياتهم الشفوية دون «جور» فلا سبب هناك يمنع الطرفين منا أن لا يعيشوا عليهم. وقد «نسي» «ستاس» أن هؤلاء الرجال عاشوا في عصر انقلابية الوطنية حين اعتقد أن «التحكم الحرة قد بدأ» الإنسان يعيش معرضاً للشلل.

أول ادعي هنا أن حياة كهذه ستكون معاً بسعادة غامرة، على أن جيش الفناء يهتو، مريح، يأتي مصمومياً بالرمسى، دون توسع للتسليم، وشاكراً لعم الصبرة. هذا ما نوديه. «وتبا» «ستاس» بأنه إذا لم يسلط الإنسان أن يتعلم من ذلك، فله سبب في «مرض» وصبح بين المحبوبات للشفقة.

هكذا يأتي الحل، وهذا موضع للشككة التي لا غنىنا ملاحاة كما اعتد إلا إذا اعتبرنا لكثرة وكبح العواطف إجابة، وقد أوضح البروفسور

«كان «ستاس» ينادي إلى حرية «جورم الأكبر» في مقاله، ويكلمته بأسلوب كبير، مع أنه كان يأتي في سياق الخطبة «What Man the Great Features»

« ستاس » في ثيابا مثاله ، بأنه ليس هناك من « دليل » .

أما الثامن في إراءه « دابنجد و حوسرل » فهو الإنكسابة في وجود
بشيل آخر ، فالطرفة العسبة تكون هي الطرفة الميكانيكية : إن عقل الإنسان
الرأعي يسير أغوار الطبيعة المعجولة ، والعلوم بجابه المجهول . وعند ضي
« حوسرل » على نظرية الرعي الشسلي هذا ، ولذلك ، ومن غير استيعاب
متضمنات ثروته « أزال علم طلسعة المعرفة والطق .

علاا لمحدث العلم الحديث ؟

لبحث مسألة « السواء » العلمي عن كتب .

أولاً في علم الاحياء الذي يبدو عتالفاً من نواح أسسبة لعلم الفيزياء .
فمثلاً في مثال شهر كتبه « ادجنون » من طبيعة العلم الفيزيائي ، تناول
أسسبة القانون الثاني لعلم الحرارة الديناميكية « الطاقة » الانطلاق من
مستوى أعلى إلى مستوى محض ، التي تخرج عن كل قوانين الطبيعة
الأخرى ، يسي هذا القانون أمهاتاً يفتنون الطاقة الخاصة ، والثمن بأن
على هذه الطاقة للأزدياد دائماً .

« إن الطاقة الخاصة هي عصر الانظام في الكون ، وإذا ما التبت
بورق القتب حاتاً أزيد ، « لانظام » الكون ، لكن إذا حلت تنظيم الورق ،
فإن لا أزال أزيد مجموع « الانظام » في العالم ، لأنني أصمت مجهوداً في
عمل ذلك . »

ويقول « ادجنون » :

« إذا أشار أحد إلى أن نظريته المعهودة عن الماء لا تتفق ومعادلات
« ماكسويل » ، « إذاً ذلك م.م. لمعادلاته » أما إذا وجدت نظريته عدد
القانون الثاني لعلم الحرارة الديناميكية على أنه صالحة . وإن يكون
ألفها سوط للتغور العسين في التسوع . إن القرصة الوحيدة ضد عدم

وفاء القانون الثاني . يمكن ثباتها بأرقام « بأرقام مدعشة » ومع هذا
عزى أن الارتقاء بتجاهل القانون الثاني لعلم الحرارة الديناميكية ضد بقده
الزمن . وقد كتب « صبر حوليك هكسلي » على خمس سنوات من ظهور
« طبيعة العالم الفيزيائي » الفكرة التالية : « أنا اعتقد على قانون واضح
لكنه غير مباشر في أن حالة تطوراً للأشياء ، تضيقه المادة عليها . ولك
نظاماً الفيزيائي مثلاً كان سادة في شكل الكروني » ثم انتقل إلى الفيزي
فالفيزيائي ، وبعد ذلك ظهرت مادة غريبة عسوبة من نوع خاص . ثم
للمادة الحية . وفي أن أترجع الحياء البسيط في حيداً تعظم غطرات نحو
التضيق ، وإن العقل مهمل في الاشكال الشحلة ، ثم تتطور أعينه حتى
يصل مستواه الخالي في الإنسان . »

وليس هذا إلا تكراراً مدياً لقانون الطاقة الخاصة . إن الكون الفيزيائي
يتعذر « والكون المعلوم ينجم » ويبدو أنه ثابت في عمله هذا منذ الص
مليون سنة ، « ولم يتغير الإنسان إلا منذ مليون سنة » . وبالتالي علم
الأحياء بجلاء تام مادية القرن التاسع عشر التي تعتبر العقل موعاً ما أتفق
عن ثلاثة جا أثبتت أشدة « ألقاه » عن الفاديوم .

ماله « أدجنون » مرة ، « إن شيئاً من الفروق » بحيث مآلة كتابة
يصل في النهاية إلى كتابة كل ما حوى المسح البريطاني من كتبه ،
يأه على قوانين الصدقة . أما بالقسمة إلى « الصفحة » التي حصلت
الإنسان ، فأنه مليون سنة منذ تضيق حياً ، واضد مالملة . أحياء
متغور على فرك المبدأ المصري الشسلي بالحياة ، ولك لا يسمون وكيفية
عمل الحياة ، ولكن بالنسبة للحياة عليها . مهم لا يتغور . أما بعد
هذا القول . نحن نحمله بعض الخلافات الأساسية التي يجب شرحها
بتفصيل .

يروي « داروين » أنه الحس ينجم بالاحياء الطبيعي الذي يتنفس
الأقوى ، ولا ضروره . هناك لوضع « قوة متطورة » هدفها بناء أسس

الأشكال من الميتات . وبذلك ، مكسلي ، كمشال ، بأن الباناس لا يكون
 نوعاً مبنياً من السرطان الذي يشبه مظهره ، عارياً عضواً ، لا اعتمادهم
 أن روح أحد حاملي القاتل حلت به بعد أن انتشر عام ١١٥٥ قاذماً
 بصد في البحر ، وليس في ، علم السرطان ، تعاليم تقول بأنك لا يجب
 أن تأكل هذا « السرطان » لأنه يشبه « العلاوي المتقدم الضعوف » ،
 والذي يحدث هو أن السرطان التي تشبه العلاوي أقل الشبه بأكمل
 فالاحتار الطبيعي يوضح الشكاي حتى يوحنا هذا بصفة غير بارعة ، وهناك
 ثيولات مقاسة وكثيرة وغير ممتصة ، تقول التحولات الخاصة ، لكن
 المتشكك هي التي نبش ، وس ثم كان التطور .

لقد حاش « داروين » فلقاً حتى لوأخر حياته ، منكراً في ، هذه
 المسيرة لتطور لافلي ولاحتي ، لأنه إذا كان الخلل وليلاً عروصاً قطيعة
 فكيف ، بصغر أحكاماً فبما ؟ وكيف ينشأ لأحدنا الاعتماد على آرائه عن
 الاختيار الطبيعي ؟ لكن « داروين » لم يكن « آلياً عصاً » .

وعلى أن أذكر بأن العلم الطبيعي « لمارك » قد شرح أن الجنس
 تنمر لأنها تزيد ذلك ثم حاداً على « الزرافة » : عند اعطد بأن زرافة
 تطرد عنها وقطوله لأنها تزيد الوصل إلى أوراق الشجر الطرية العالية ،
 أو قد يكون الضام قد ذلك الأرواق أحياناً ، وهذا يعني فقدان الطعام ،
 وبذلك في مدة متخفا حاداً لتصل إلى طعامها .

لجانب « داروين » ، بأن « لمارك » قد يكون على صواب ، ولكن
 لم يجد « ميجن » ، « فزارويس » ، جند أن الاختيار الطبيعي لم يجمع ثاماً
 « التطوير اللاماركي » ، لكنه ملن بأن آثاره غالباً ما تكون سلبية إذا
 قورنت بأثار الاختيار الطبيعي .

في منتصف القرن التاسع عشر أصرى راهب يدعى « أبا منسل » ،
 غاروب نظراً بسبب الزلاء ، وجين طيرت فاشها ، « أصابت نظرية
 « لمارك » مصرة فاسدة ، عند وضع « أبا منسل » حبيبات في حجرة

التيامل لينرح الطريقة التي تطور فيها بعض الميزات البيئية في أجيال
 قادمة . وكانت تلك الميزات تعمل على هذه الصفات ، وتأكد من وجود
 وحدات وراثية فيها سميت بما بعد « المورثات » . والمورثة نوع من
 المادة السوية ، وكل المخلوقات الحية من الإنسان حتى البعريات تعتمد
 على المورثات . ولكل مورثة بنى الميزات الصميرة الخاصة . لهه لول
 أو شكل الألف ، ولي الصفات البسيطة من المورثات المعنوية
 لتعديد الميزات . أما في البعريات ، الفلدة كالإنسان فها كثيرة العدد
 لا تحصى .

ومع حفظ سين « اكتشف العنصر الوردي الذي يدعى RNA و DNA »
 وهو « العناصر الوردي » للمورثات التي تحمل صفات الصفات الوراثية .
 وكان لهذا الاكتشاف أهمية متطورة كبيرة ، حين فحص « لسانلون
 للمورثات » ، والتطورات الأوتتالية مترتبة على التغيرات التي حدثت في
 المورثات ، فعن نعلم أن الانتواع يوتر فيها وبسبب التطورات ، ولما
 كانت ككل الإحياء حاضمة لتغيرات مستمرة ثانياً من خارج الصعاء ،
 فلا تحتاج إلى التطلع لفرعة السبب الذي يعمل الانحاس تغير

هذا حطم « أبا منسل » إمكانية « التطور » « اللاماركية » ، فالساسة
 نظرية « اللاماركية » . يستطيع الحيوان تغير بعض الصفات الأصلية
 لأنه يريد ذلك ، أو عله ذلك إذا أراد الحياة ، والغريب أن هذا التغير
 يسري على أجيال الحيوان . لتفرض أن لخاصين التحلل طريقتها إلى تجربة
 في الشال ، ربما على عامل الرد هناك ، فبأن أولادها وأحفادها
 - ماء على طريقة لمارك - مخلوق « أسيك » وأحسام « أعرص » . أو
 أنها متكتسبة أية ميزة أولادها التسلخ الماهر ليلوم رد المساطن
 القشاة . أما بالساسة نظرية « أبا منسل » فكذلك التباس الصمير - مكتوي
 كلاً بها ثاماً ، وعليها أن تطور بقوى مثالة للتفاوتة . من مدها ،
 وهذا الطد . يحل على التحيل الألف من التباس ، إلا إذا حدث تطور

« حلي » الطوريات لا تترك بارادة الفرد . لذا لي تكون هناك ورواة
الصفات المكتسبة .

وفي القرن السابع عشر جاء « جورج كركنت متيل » وقدم أول
حوص لهذا الآلة . وصيبت فكره « بالغبية » : إن النفس غير
خاضعة للوائب فيزيائية وكيميائية ، بل هو يجمع لعمل الروح أو
قوة حيوية .

وفي عصرنا الآن علم لعلماء يدي « هار ديش » يؤمن بهذا النوع
من مبدأ الحيوية . أما المادة فتد أصبح كاصحركة متصلة للماء
الأشياء وحشاء النفس .

كان « شو ورجسون » من المؤمنين بالذهب الجوي . ولكن عني
آخر . لا اعتقادهما ان الطور لا يكون حيلة آلة حشة ولكنه نتيجة
قوة حادثة ، معادها شو . « قوة الحياة » وأطلق عليها رجسون :
« التطور الذاتي » .

أما « سامويل مائل » الذي نظم ليهاجم التطورية والنفوسية لا اعتقاده
بأنها « انحور العقل من الوجود » . لقد أشار إلى أنه يستحيل اثبات صدق
« داروين » أو خطأ « لامارك » لأننا سؤلوه صعوبة في نفس التجربة
التي تنمى المحلوف الحي كسيرة على تغيراته الحسية والتي تمكنه من
الاستمرار في الوجود . ثم أشار « بائر » إلى أن أغلب الاحياء لا يلاحظون
في الشاب الضعيف بطورون قوتهم وتسلطهم ليصلوا إلى مستوى الشباب
الأخرون الذين يملكونهم في العمر .

ولا كان « شو » لم يعرف شيئاً من تجربة « أما متيل » فقد كتب
مقدمة كتابه « العودة إلى ميثولوجيا مزيلاً » لامارك . وعارفاً فيها
« هيرشيل » - « لندون » و« لامارك » - ثم استنتج تأييداً لطرية « لامارك »
وتطور الحادف لروح الإنسان نحو الأنوثة . وقد كان يؤمن بأن الروح
« الارادة » سيرة لتسلط على العالم في النهاية . كما « ت . ن . علم »

« عدم » عن هذه الفكرة الأسباب بوضوح تام حين قال

« لا يمكن وصف حيله التطور إلا بأنها تتحول تدريجياً من الحرة
المزمنة في الجوهر » وبمكنا القول . « إن » انه في المحلوف في الحلية
الروسة ، الذي يولده بالانقسام ، صبح الدافع شفاً صعباً بعد منه
الشغل الحر إلى العلم . وليست حيلة التطور إلا انشاعاً تدريجياً
لها الشئ

وسمى « شو » لسمو الحظ لإيمانه بوراة الصفات المكتسبة ذات الأثر
في وصف فكرته الطورية . وقد كان هذا مؤسفاً حقاً ، لأن التطور
الذي تنأ به ، يمكن حلولة دون ورواة الصفات المكتسبة . ثم برزت
على السطح تفضلات حتمية عام ١٩٢٠ حين لى الروس معاد نظرية
« لامارك » كسيرة رسمية لعلم الأحياء في الاتحاد السوفياتي . وهذا
التصكير في هذا الشئ . تعدد واصفاً جداً ، فالمفكرات المرحلية
عزالية ، وهي تزكك أهلية الارادة . وإذا كانت الصفات المكتسبة
عن طريق وراثي . فالصلاح التعليم سوف يرب أولاده ميراث يسمى
حيوي واجهاجي .

إن أعظم ضاعبة لطرية « لامارك » علم يدي « ميكورن » . وقد
ادعى انه يمكن تغير الصفات الوراثية لزوج . نظرية تدعى « التهيئ »
وحر عوع من المخلقة بالصفات ، وتؤمن بأن هذه الصفات الحادثة سوف
تنتقل إلى كل الأحياء القادمة ، ثم نظم علم أحياء محاي اسمه
« كاهرو » لبحري عدة تحارب لفكرة الصفات المكتسبة ، أي الصفات
والسند . ولكنه بعد مدة قصيرة من الزمن ، أعلن بأن شعفاً ما
ساء وعث في ملاحظاته الخاصة ، وودو فيها ، ولم يصدته أسعد ،
فانحر . أما « ميكورن » التي مات عام ١٩٢٥ ، عند حمل ستالين
بفتح نظريته بأنها تدور أن « الحيلة » هو العامل المهم لرحبة - نظرية
تتلام « مادوية الماركسي » ونظريتها الحولية في التاريخ . وفي ذات الوقت

كتب «نورم لينكو» بالتعاون مع الفيلسوف «براونز» كتاباً مجموعاً
عنيقاً على الطريقة «المثالية» ، لو على الأقل الناحية التي تنسب أن
المورثات لا تتأثر بالإرادة الإنسانية أو المحيط الإنساني (البدن) ، ثم
تطورت النقاشات حول «المثالية» وأحد العلماء القليلين يرمون «بالمثالية»
وصهم «فولفولف» الذي أسس به «جاسبرز» برهاني ومات في سويسرا
وحرر بعالي حكم الإنسان الثقافية ، وحُرِّث «المثالية» في «لوثر»
السوفياني ، التكوين في المعتقد في عام ١٩٤٨ ، ثم وفات «لينكو»
وعُقب في المؤتمر «١٩٥٠» :

وإن الآراء التي حامت في كتابنا ، كانت بتأييد أعظم علماء عصرنا
الذين متابعين .

وفي الوقت نفسه أعلن بعض «المثاليين» أن الطريقة يجب أن تناقش
بدون «توضويع» وكانت النتيجة أنهم اعتبروا حقوة الشعب التعليم وكان
حقايقهم نسبياً لاراحة فيه .

وبعد موت الرمين متابعين أهدر اسم «لينكو» ولم يسع به أحد ،
ولكنه عاد ليجز من جديد عام ١٩٦٨ ، وما زال حتى الآن ، يفرد
دقة علم الأحياء في الاتحاد السوفياني . ومن أهم نظرياته تلك الطريقة
الطيفة بصفة حيوب المصح ، حتى أن القبح الذي ذرع في التحريف يمكن
لرؤحه في الرشح أيضاً ، وذلك بطريقة المثالية ، وبمستوى السذاجة
والطوبى فيه على أن تكون محفظة بدرجة حرارة مخصصة ، ونقول
نظرية : أن مصادق القبح لا تتجسّد حوباً مادية فقط ، بل أن الحبوب المادية
تفسر في إنتاج أجيال أخرى من القبح المادية .

ويقول «السبح حولان» هكيلي : « هذه الامتيازات النظرية حاملة »
إذا ما من علم آخر قد ينجح في القيام بتجارب مماثلة . »

ويصعب الحكم على «لينكو» : هل هو ذكي ضائع ؟ أم هو
إنسان مسموم . أم بكل بساطة هو عالم ردي ، ؟ (لما عن تسميته عالم

وراعي ، هذا لا بد من في صميم الموضوع) ، والعرب في هذا الأمر ،
هو أن كل مخالفة لنظرية «لينكو» تنسب وكأنها النقص على الإمكانية
للتعاضد النظرية الامتزاجية

والتي «متلصق» المثالية ، فهي تحدث عنها .

لقد أتى «لامارك» بأن العلف يصير لأبى نريد ذلك ثم أصغر
علماء الأحياء من أتباعه «للصعب الجوري» ، أي أنهم أتوا مسأل
التطور يمكن تصوره بتأريخ التطور الفعال الذي يشهد الحياة بحوسم
التطور

وقد رد «جوليان هكيلي» خلافاً :

« لا يمكن أبداً تصحيح التطور بتأريخ ، التطور الفعال أكثر ما
يمكن تصوره حركة القطار بالقول بأنها ذات «تطور فعال» .

لما اكتشف «داروين» فقد عني الآلية الاحتمال الطبيعي ، أنه
لا ضرورة للإرجاع . فالطبيعة تتفضل «التطور الفعال» وبأني التطور
لنفسه ، مثلاً ، ولا حاجة «لآله» أو هدف كوني . وقد أكد علم
الاحياء قبل «المثالية» ما ذهب إليه «داروين» ، «وسين» ، «وغيرهم»
وهكيلي ، أن وراثة الصفات المكتسبة غير ضروري ، في الحقيقة ، لأن
الصفات المكتسبة هي وراثية أيضاً .

ومن الواضح أن القطار أمر أكثر غموضاً مما توقع «داروين» وأن
التحول الفعال البسيط أمده من أن يفسر ، «حالية» تؤثر على المورثات .
ولكن الطريقة التي دعاها «هكيلي» نظرية «الأسطرة» على الاعضاء
الحيوية ، ليست هي الطريقة الامتزاجية السطحة ويبدو أنها عدنا إلى
«كون لا علمي» ، بلانية الشرق التاسع عشر ، والواقع غير ذلك ، «تطور
علم الأحياء خلال الخمسة عشر عاماً الماضية برهن على خطأ «لو» في
الاعتقاد بأن الأصل الوحيد في التطور هو في وراثة الصفات المكتسبة ،
فما من عالم أحياء يرى رأيي التالي ، أن ثلاثة أجيال لا تتغير عن المادة

الطبيعة ، أي أن الحياة برز من انبعاث المادة ، أو أنها نتيجة لتكون
محدد حتى ولو كان الاختيار الطبيعي هو السبيل الوحيد لتطور ، لكنه
قد لا يكون قادراً على خلق تغيرات ، بل يتمكن من القبض عليها
ساعة ظهورها ، ومع ذلك فمن غير الصحيح القول ان الحياة لا تخلق
تغيرات ، بل المستوى التحلي يوسع الإنسان لخلق تطوره بيده . وبواسطة
المخاض ، تمكن من خلق التغيرات التطورية واستمرارها . أما القوة
الوحيدة الخارجية من يتجه فهي انشاء التغيرات مباشرة عن طريق
الموراثات ، ويمكن استغلالها عن طريق التكاثر ، والتي هي سبيل محال
مؤثر . وقد يتعلم كيف يؤثر على الموراثات مباشرة حين يهرس شبة
كاتباً عن ثالث الموراثات .

• إن الإنسان يمكنه عند التطور في بيده

كل هذا بينه ، السير جوليان هكسلي في التطورية الجديدة التي
لا ترضى عن كون مصط ، فقد كتب في مقال له بعنوان «مكان الإنسان
في الطبيعة» يقول :

«إن الطبيعة كلها عملية واحدة نعتنا اسمها التطور ، ولو حدثنا
هذا التطور بأنه عملية ثابتة أو عملية تحول دائمة ، فهي التي تولد في
وقت مناسب نوعاً مختلفاً ومستويات أعلى من الأنظمة .
ثم يقول ، بأن هناك ثلاثة مستويات أو عمليات في الطبيعة ،
العنصري ، الحيوي ، والإنساني .

فعل المستوى العنصري تكون التعقيدات عديدة وبطيء ، وعمل المستوى
الحيوي وبمساعدة الاحياء الطبيعي تصبح العملية أسرع ، وياورج التعبير
على المستوى الإنساني في زيادة السرعة طوال الوقت .

وعند قراءة كتاب «خبرة في ملكواني» نجد «ويتر» قد بين
الفرق الثام في هذا الموضوع حين قال : «لا يمكن للحيوان أن يتعلم
هذا ان لم يكن مرتبطاً مع احتياجاته لشبوية الأمثلة ، الطعام والأمن

والسيطرة ، وهذا بطيء أيضاً على الناس خلال التصور الطويلة ، على
أن الإنسان في وضع حرجي لاسم لوانه الحياة ، إلا بعد ارضاء شهوة
ثابتة ، شهوة لم يملكها حيوان من قبل . ولم ظهر في التاريخ الإنساني
إلا نادراً .

• الإنسان حيوان ذو هدف .

إنه حقاً أول حيوان ذو هدف ، فاحتياجاته أشد مصورة على
حده ، إذ أنه يجلس محفلاً إلى الأمام دون دوافع حسية ، وهذا بطيء
على الناس أحياناً .

• حين يصرف ذهنه ، يصرح بأنه .

هذه هي جملة «مؤثر» الشهرة التي وصف بها شبة أساسياً من
الناس ، فاعترف بأنهم من الخارج ، أنه عصب «تجدد» واستجابة إذ
أن آلة التحاير وضعت لهدف ما ، ولكنها لا تملك هدفاً ، لأنها تعطي
شدة التحاير بعد أن تلقىها نقطة القوة المدورة ، ومعظم أوجه نشاطات
لقوياتها عبر عادية ، وهي ليست إلا انعكاسات لا أكثر ولا أقل .

أما الإنسان (إنسان وبازر) فهو الذي يمكنه حراً وإعياً التعقيد
والتطور ، وليس هذا إلا لئلا لئلا أن المستوى الإنساني يختلف موعاً من
المستوى الحيواني وبمختلف القوة لخبرة جديدة . إن الإنسان ، وعلى هذا
أن أعيد «الإنسان عند ويتر» ، «حيوان ذو هدف» . إنه «براهي»
حاول أن يعلم كيف يعيش على الأرض ولكنه - في الوقت ذاته -
يخرب من الحالة التي يكف فيها «عن كونه حيواناً ذا دوافع حيوية»
الألم والنفس والسيطرة ، ويقيم معظم نشاطه «دافع لوني» ، الهدف
التطوري ، والشعب القلبي ، ولا يمكنه الإرتباط بأهداف آتية من الخارج
إنه يصرح لاتخاذ قيادة داخلية .

في مملكة كتاب «احتياجات جديدة لبيد جديد» شرح «هكسلي»
مستوره الحيوي في مقال أطلق عليه «عن الإنسانية» . بدأه «تلا»

« لقد أصبح الكون ملياً بذاته تنبئة مرور ملايين السنين من الطور ،
 وقادراً على فهم تاريخه ومستقبله المترق . وهذه المعرفة الثانية المنظمة
 تحفظ في قطعة صغيرة من الكون ، في عقد قليل من أظفار . وكان
 الإنسان عرس فضاء قالداً ومديراً لأعظم الأعمال . لتطور .. وأول عمل
 بحث على النطف الإنسانية أن تجعله هو اعداد مسها للعمل الكوني الذي
 أوتكل فيها . ولتكتشف الطبيعة وتزيل الدفاع عن الامكانيات المفتوحة
 أمامها ، بما في ذلك حدودها . » ولقد أعطانا الرجال العظام الأوائل
 لمحة عن تصديق الشخصية وعن الفاضل الثقافي والانهيار العلمي والخلق
 البشري ، غير أن هذه الأمور لا تكاد تزيد مما لعل فيه . ييساء :
 « لا تزال الحياة الإنسانية بوجه عام كما وصلها ، مؤثبة ، كحريسة
 وبهيبة وقصيدة . »

وكما قد تعلمنا من « الاعتقالات » أن الحياة الإنسانية كما عرفناها
 من التاريخ ، هي شيء ، بعض مؤلف معرفي في المجهول ، ويمكن سرفها
 بواسطة ساحة وجود ، تعتمد على نور المعرفة والفهم . لها اتجاه ذات
 فهو متوقف مع تحسين لمخطط الانحامي وحصل الناس يتركون أن الجراح
 لأحيى به لوجودها . »

وأعتقد بأن « مكني » كان على صواب حين وسع الشاكيدات
 البارزة على أهمية التي في عملية التنشوء الإنساني « بإمكان النطف الإنسانية
 ذات الأرواح السمر بالفضاء ، أن تحصى ، ولا تكون مشتة مغيرة ، مربية
 هنا ، وهناك ، بل يجب أن تكون في كليتها كإنسانية . »

ولذا أطلق على منظمة كمنه « عبر الإنسانية » وقد أثنى الحال بهذه
 للكرات :

« أنا لأمئن عبر الإنسانية . »

وجب نجد مجموعة بشرة كافية . فنزل بصلقي ، بأن النطف الإنسانية
 على حبة شوح جديد من الرخود . يختلف من وحودها الحاضرة . اختلافات

عن رجل ، مكني . تكون قد وصلنا أحياناً إلى المصير الخيفي ، ولعل
 التنازلي الذي لا يهيم بمرارة أحوال العلم ، بشر بلعول صامت في هذه
 المرحلة . فالروس الذين يمتنون للعب الثاني هم أعداء المثالية الفلسفية ،
 وهم يؤيدون . كما هو ظاهر ، الرأي القائل ، « حتى الطريق على مصراعيه
 أمام مغربة التطور التي بشر بها « شر » . ويحفظ « جوليان مكني »
 « الله وبني الخلد » بأن الإنسان أصبح « مدير التطور » ولكنه لا يؤمن
 بهذا كومي « التطور الصالح » يؤمن إلى التطور .

في كتاب « علم الحياة » الذي كتبه « ويلز » و« مكني » أعد المؤلفان
 فكرة المذهب في الطبيعة أو الأشياء الحية وتوصلوا إلى أن عدم « هجوم »
 اوقع إلى مستوى اناج الأعمال الآلية تنتزع والاعتبار ، لكن الوعي
 أصيبت الآن في الحياة . ونفس الأمل لسيل أسرع وأقل بفترة غير
 التطور « سبيل يستند على التغير والتخطيط يعتمد بدلاً من السيل القديم
 الطلي » لصراع أحسن واعتبار مصوب العينين . وهذه الفكرة تتناسب
 تقريباً . والفكرة التي حرصها « ويلز » « قل ذلك بأرصة مقرر عاماني
 « انه لذلك الحي » ذلك أن « انه يعمل من خلال الناس . وهو الجزء
 فالحال الذي لا يمت « وهو ذلك الشرية ، له دوافع وميزات ، وهو ذو
 هدف ، ووجوده نجاة من اللاهلية في الحياة

بدأ « آله » ويلز » بعيش خلاك الإنسان : مع أنه لم يوجد من قبل !
 وقد ظهر القضية غامضة ، لأن أحفادنا قد يشاهد لأول وهلة :
 كيف يمكن الامعان بالتطور « والله في الإنسان » عن آراء « شر » ؟
 إن المادة المبينة لا تطيح إلا بالقوانين الطبيعية ، ويمكن القول إن لها
 هدفاً في النظام إلى الأسفل ، إذ أنهم المذهب على انه مجرد حركة
 نحو نهاية أكيدة . فاعبروا بذلك هدفاً في عتق عن الطعام . لكن الحال
 واسع للاعتبار ، وهو لن يغامر الاعتقاد لإنشغال طلعها ، وهو عاجز
 عن الاهداف وراء مدى غرائز . وما كراد « ويلز » قوله هو :

ان في الإنسان ، حذفاً ، على مستوى حديد يقوى الشهوات المحبوبة ،
فالإيمان بخير المصداق لا يمكن وجودها في الحيوانات .

هذه الفكرة تمنح علينا أمثلة عديدة يصعب الاجابة عليها بواسطة روح
العلم أو الدين . وذلك بقوله ان علم الروحانية ، ان الإنسان من الاجبار
وعنده توجيه نفسه إلى الأخلاق الشئبية ، أو تعذيبها بأعدائه اليومية
الحيوانية . لكنه إذا كان ذلك من الاجبار ، فالحال ان لا نكتب
بمعنى معنى غارح نفسه أو على الأقل وراء ذلك الرأية العادية .

لقد رفض «ويلز وهكسلي» ثنائية العقل والجسد الديكارتية بناء على
الأسس نفسها التي أبنها «ويلز» في فكرة العقل . كما ان «هكسلي»
رفض أيضاً تعريعات مثل «الحديث الكوني أو التصديقة الشئبية» وقيل
الحديث عن «الغاية» التي تتضمن حركة نحو النهاية دون حصد
ضروري . أما رأي «هال» في الحياة فهو البحث عن الخبرة في الشيء .
وهكسلي يظهر المنحولة «الأولوية» التي تتواءم بالانقسام صعبة مثل
«قلب» و«إتسان» كالتفكير الكبير ، ومن الواضح انه أمام الثانية التي
اعترض عليها «ويلز وهكسلي» .

يزيل علم الظواهر الطبيعية سائفة الوحدة الكونية الجديدة هذه ،
ويرفع أبنها للاعترض نفسه الذي وصفه عن تعريف «ساورن» : تصديقة
الوعي . لأنها «تعريف» التصديقة بالتحليل الظاهري .

لقد اعترض «ويلز» على فكرة ظلف التطور ، لأنه إذا لا يمكن
شيء أن نعزو «المعرفة الباطنة الظاهرية» إلى القوة الوحيدة أو «الطاقة»
لكن سرع التصديقة المكتشفة بالتحليل الظاهري ليس حذفاً بمعنى المعرفة
السائفة ، بل بمعنى الاندفاعات التي لا يبرمها الإنسان في حالة الوعي .
وقد جاءت حسن هذه الاندفاعات من الخارج ولكنها الوعي ثم دفع بها
إلى ملكة العزيمة . مثال ذلك القدرة على الطاعة على الآلة الكتابة .
على ان هذا لا يمكن توفه من المصالح الجسدي

«بود» «ويلز وهكسلي» لو افلا ان انصاف التطور «المحفوظ على
الاختيار الطبيعي» ، مات أحياناً «العدداً تطورياً» وأحياناً ، وقد لا يقبل ذلك
علم الظواهر الطبيعية من الناحية التي يتصف بها ، وكما هو محض الحديث
عن التصديقة للتطور التي يات وعياً شعرياً ، كذلك القول بشأن الإنسان
الذي يحول الأسباب للتطور إلى حذفت مصطور ، وقد كانت أعظم مبرراً
لنكره . «هكسلي» هو فقائه على ثنائية العقل والجسد الديكارتية . على
ان علم الظواهر الطبيعية طريقته الخاصة في معالجة ثنائية الديكارتية كما
يبت . وهي تختلف اختلافاً كلياً عن طريقة «ويلز» التي تقول ان
العقل والجسد وحدة واحدة ، وان القيل إلى فصلها فاشي . من سوء استعمال
العلم وإذا اعتبرنا ولو مرة واحدة ان الانطلاق الجسدي . كالتفويض
الإنسان لتوسيع مداركه ، جزء من التصديقة للتطور . ان لهذا معرض
للألم . ولقد الخالي في اعتبار تحديد التصديقة هذه «في الظهور الإنساني»
وهذه الأمثلة عند عالم الأحياء ، والإنساني المولن بالتطور ، ليست ذات
أهمية . ولكنها تصرف من التبع على أنها ميتافيزيقية . أما من وجهة
النظر الموسوعية ، وخاصة الوجودية الخمسة التي اعتم بها في هذا الكتاب ،
فهي ذات أهمية بالغة ، ونحن ابها مفتاح الاسئلة يجب اعتبارها أكثر
فاكراً ، الاعتراض الرئيسي على فكرة «ويلز» و«هكسلي» ، ان التطور
أي حتى الآن ، والله تعالى في القديسة ، في الإنسان ، ويمكن تلخيصه في
كلمتين : غرور كبري

لتصور خلقاً ميكانيكياً من مادة ، واسطق القديسة ، يشعر ان
«ويلز وهكسلي» «يسمحون لخالقها الأحد والكبير» من تدبيرها الطبيعي
ويؤمن بأن الإنسان كالحَيوان آلة بسيطة وعزلة ، آلة ذات وعي لا ارادة .
هذا العالم يقول ليس هناك شاهد أمداً على وجود انصاف من المادة
الحية وثلاثة الإنسانية . وسوف يتناقض «هكسلي» «الطبع» ، ان أصل الحياة
يع من أصل صوم النسب في «الكاريون» المنطق في الله ، ومن أصل

الاحتياز الطبيعي في حلب الحياة إلى مرحلتها الأخيرة . وصوف يستمر في القول ان الإنسان أرقى شكلاً من الفرد ، وان غوبه وأبدانه لا تمتص العكس إذ يمكن ادخالها في الطريف والفروبية . أما لماذا نطلق الاسم على «وحش ويلز» الآتي ، فسيجد صعوبة بسيطة في ثبات انه يرجع إلى التفكير الغريب . يقول «ويلز» انه لا يرغب في الحياة إلا إذا كان بمقدوره بكويس حياته لأضلاع وعبء الساع الرعي التي اعتدلتها ككاهن على أن الإنسان عاك نوعاً من الشهوة غير المعروفة لدى الحيوان . جبر أن «ويلز» لوح فوق وضعه في المجتمع ، وصحة القبطر ، من خلال استهلاك الصلوم لحظه . فقد ولد في بيئة عمالية ، والبطرة شهوة حيوانية أصيلة تغرب أفعالها ، أصالة الاحتياج للعلم .

وما كشف عنه «ويلز» حركته لتطوير الإرادة التي أكتبه وضعه للبطر .

ولا شك ان «فرد كرينز» غلت لأن سها للربوبية يكتشف عن طبيعة تسمى حتى توصفت «تجربة كرينز» أنها أقل تأملًا من الخاصة لحلود ثابتة .

ولو وضع «ويلز» في مكانه بطلب الصراع العنيف ، من أجل صروريته ، مثل السحابة في «لونغتيرز» ، قد يكتشف أن «رشته للبطرة» أقل أصالة مما يظن .

إن كل نشاطات الإنسان وحيوانه . مع رغبته القبطانية المنسرة ، يمكن تخصيصها بتعاريف «شهورات حيوانية أصيلة» .

ساجته الشديدة للعلم ، لكراهيته ، الحمى ، السيطرة .

ولو كان الإنسان صادقاً مع نفسه ، لاعترف أن مطالبته الخيطية هي في «الفرط الذاتي» دور عاصر عن القيام بعمل ألق ، لا يتناولها هو بالذات . حصل عبر مائتر في اكتفاء شهودانه بمعه التي ذكرتها سابقاً . وهكذا يستتج حالنا المؤمن بالآلية ، ان الإنسانية للبطرة

لمست خلية أكثر من عملية التدافع الجوانبة القديمة أو عادة الأوكان من ناحية «هكيلي وويلز» ، هذه لا تحترق أبداً . هذه الناحية المعقدة على فكرة الانعصاف بين القديمة المعروفة والمادية الإنسانية . «ويلز» ان يقول ما من حيوان يمتلك شهوة المعركة من أجل المعرفة ، وسوف يجده العلم المؤمن بالآلية ، بأن المعرفة قد أعطت السلس حب السيطرة ، خاصة في المجتمعات الحالية . حيث يصح القولون مثل الكهنة وأسياد كالفولك .

قد يالفتنا «ويلز» طناً دانياً سعتاً من صه ، قد يقول :

«التي» الوحيد الذي أصره من شعوري للمعرفة . أنها ليست ألقية عالمي الذي حددته ، والتي ولد احتر وهو في ثمانية عشرًا من عمره ، ما يسبه شو . يفضله الشهوة الخيطية العلم الواقع في الشر أو المصطفى ، أو العلم ، يعرف بأن هذه الشهوة تختلف عن الحب الذي حصل بمحاذاة لمصحب وليس فريق كرة القدم ، لورثياً لمصحه ، انه ذلك الاكتشاف الذي جعل المعرفة علاج قوى جديده في صه ، ليست سوى السيطرة على أسدقته ، بل إلى نوع أسى من المحاولات ، عبر حدود علم الأولاد دي الأنابات الناحية لشدة ، وقد تكون السيطرة شه لياج لهذه اللفظة وأهم هذه الأنبياء حسيماً ، أنها تارة الإنسان في الاتحاد الطفا لإرادته وتحتكم من القلب على شهوراته الإحيائية والخيرانية جبالته مع تراساً لو لالاستيلاء . هذا ما حدث ، القاد هوج . وراسر ، وث في

لوروس . إنها الدلالة الخيطية ، والاعتصام ، تخفيض العلم للمؤمن بالآلية ، وعلمها كما يقول العلم السلس - أن غمي وحرفهم لأهم ، محصور وحسب حاسنين لعالمنا ، وفي الحقيقة شهم أقوى شائد على أصية الشكل الحداث لخطور

لكن هذا الشايف يقود إلى استنتاج حالة «ويلز» هكيلي ، في الطء ، الصالح مائة عام الطواغر الطء ، التي صرب ، إلى صعد

متطورة أكثر منها حاجة ، وإذا أمكن الإنسان أن يقول ، بأن علمه
 الشهيرة فسمعه ولو لم يثبت أدلة كنهية الطعام أو الجنس ، أو السيرة
 فكأنه يقول ، أنا تنبأ إلى شيء ، وراه معه ، أو عالج ذاته ، أو
 استعمالاً ، أو ذات بلطف الشخصي ، ولي يورد دويلد في
 المؤلفات على أن هذا الشيء الذي وراه قد ، هو الشهرة لشعيرة ،
 ومن هنا يورد ناقضه العرب الذي يرد على الله أميره الأحسن من
 كلا الطرفين . أنه مثالي باعتبار مستقل الإنسان ، وما في علمي باعتبار
 ماضيه ، إذ ينكس الكتابة عن قوة الحياة ، والشهرة :

«ياها حلاقة صامتة التعتيل . لاأمازكية في رسم كورتلي
«أفوا حياء السيد «شوا لم توجد . لكن لغة الحصى ينقل مشاهات
«وكية «القوة حياء شوا . عدا أن «وارة بصر على أن هذا الإله
في الإستهار . ولم يوجد أمأ . من قل . ولما بلذكرا بإجملته
بكرات . من أن الحيل كانت لا روح فيها

والحق انه مثال آخر على الفرح الذي يحاول الاحتفاظ به. وفيه صفات غضة. وأرد أن أوضح أن الوحدة المعقدة لطريقة علم الطائر طبيعية لا تقدم «إساية معطوية» عتائية. أكثر من «صبر» و«يأس» - «كسب» - على أننا لا نحتاج إلى القول أننا لا نختلف اختلافًا حقيقياً عن «لمة» (ويتر - هكسل). فقد اصطلح «هكسل» تسمية «لوحدة الكورية» على «وابل» كدعامة الميتافيزيقية. «يبدأ تناول «وابل» الانبساط للشخص القول أن الإنسان مثلاً» وسعداً، الحسد موجود في القضاة، ومخاض والي والاضطحة: أما العقل فليس في الفضاء وليس سامعاً للقوانين الطبيعية. وإذا كان للإنسان حسدٌ وعقلٌ، فينبغي ذلك وسود ذلك «متصل عنها».

لقد طردوا والى عدا ، برائر الجامعة اكسفورد ، صال بلغة ،
 وروية جميع الابواب المعلقة في بعضها . ولم : ولكنك أي

• **الجامعة نفسها** •

يقال في كتاب «فكر: العقل» بـ «أ» . أن كل الظواهر من الإنسان يمكن وصفها دون أن تتصل بالشأن الفكرية . وإن إحدى صيغاته «دايل» الرئيسية « ترى أن أوجه التفتت لدى العقل ، هي نشاطات مفاديه «خلت في الفضاء» كالأشكال القائمة عليها (إنما تأتي فكري إلى عقل) ، والحديث من عقل الإنسان ليس حديثاً عن الموضوع الذي صمم له شعري أشياء .. إذ أن العالم المادي يقع من الحيزين ، إله حديث من إمكانية الإنسان ، وقابلها وانغماسه لعمل أشياء معها . إنها محاولة حرة جعل العالم الإنساني خاصاً لمثلها البسيط ، ولكنه كتب عليها العقل ذاته . الذي أصاب المحاولة لشرح الصور مبرمه «المحولات» أو «المرات» أو كالمحاولة «سائر» لإخضاع علم الظواهر الطبيعية عند «هوسرل» إلى تعريف ميكانيكية . والتي يمكن مقارنته وتوسع «دايل» بها إذ أبان تعلم أن حياة الإنسان في الكون لا تعرف إلا «تعريف آلية ذات أعداد لا حصر لها ، ولا يستطيع العقل الإنساني سبغها . وإن أية محاولة لاتقاء ، والفضاء الموسع ، في صالح القضاء لبوني» مكتوب لا القتل . مع أن الإنسان قد ورث كوناً عصبياً منفصلاً عن الشبكية الشبكية العروية التي غلب بها عليها .

ويحتوي كتاب «رايل» فيها حناً في انتضاده الطيف الذبائلي في
الآلة ، لكن الخلل الوحيد في التشكيلة ليس إلا ضعف الإجراء ، أما أي
يخص الإنسانية للشطورة ، فهذا غير مهم ، لأن عند «وايتيد» حوسول
تتفاوت وحسب ، كالمبدأ ، مثلي عند «رايل» ، وأقل حرصاً للانتقاد
للمسألة في الثلاثية البنية ، وأول مرحلة من الشكارة تولي إلى وضع
عرب فتركيبه العصري عند «وايتيد» وإياها الواجدة فوق شئت شئت
«حوسول» حوسول ، أي الخبابة الصاعدة ، الخشب أو الحرق ، في مادة أكثر
تسكاً ومعالجة من «مدانة» «هكيل» .

قد يظن أحياناً - إلى أن - الوصف التطوري المعكيلي ، كمناسبة واحدة تفسر كل عاقبة حية أو غير حية ، هو « ردة وإيهادية » ، ومن المهم جداً في هذا المجال ملاحظة الملاحظة التي كتبها « سير جولييان هكسلي » لكتاب « ظاهرة الإنسان » الذي ألفه « نيلهارد » في خريفه . لقد كان هذا الأخير « يسوعياً » مؤمناً بشكوكه عاقبة الكون ، وأنظم صخراته توسيع الروايات الدينية ، والروايات التطورية ، يمكن الأعضاء عند المفكرين الزمانيين بالتطور أمثال « والثر » ، « راسل » ، « قبل » ، « نيلهارد » بأنه ينضمهم الأحاسيس العميقة بالإنسان كمنطوق روحي يتناهى جريه ، وروايات « نيلهارد » مناسبة الفصول « كروياً » ، « ودينية » ، « كروياً » البروت . والآخر من الرهباني الذي يوحى صلبه ، هو أنه حط صمته في صرخة - أو لم يرد صرخة - أن روايات التطورية لا تتناسب وفكره عن المسيح ككلها من الكوني . وأنه لا فرق . كم في المسيحية من حقيقة وعزية « فالبايس المسبح صمود » ، أنه هو بشي من خرافة ، وقد أمدنا « نيلهارد » من ناحية الإيجابية بحساب دقيق عن « المراحل الثلاث » ، « الثلاث الميزة » ، « وثلاثة المهيبة » ، « وأما الإيجابية » ، مؤيدة نوع من الملاحظة الدقيقة كذلك التي أتى بها « داووين » في أصل التعلم . وفارث « ويلز » الإنسان عيرون يرمي بسى في هجر لاه . ونظم العيش على اليابسة . ولكن « نيلهارد » أوجد التعريف لثنتين المهيبتين . داعياً الله « المحيط الشباني » وعصر الإنسان الحديث « المحيط الجديد » - عيط « المنق » - ووصفاً العملية التي سادها « هكسلي » ، بالتطور الزمني الاجتماعي ، « مايا » ، « دينية » ، أي أن عملية الإنسان أصبحت أكثر إنسانية ، وقد أمس « نيلهارد » مثل « شو » ، بأن عملية العملية عملي إلى ظهور إلى وأطلق عليها أحياناً اسم صلبه « سر التكوين للبحر » ، « ما حدث « شو » في « العودة إلى مبولجا » من النهاية الشاتية للتطور . بأنه الوقت الذي تعصب فيه « دواعي القوة الصالبة » ، « وحولية الثقافة

الصالبة » . ولقد إلى مثال هام . مستكون المرحلة التي يتبع فيها « الصلب أو الحرق » إلى حد تصد فيه للأداة كتاباً على الحياة والوعي ، ويكون الكون تركباً عشوائياً واحداً . يبدأ دعاها « نيلهارد » « بمرحلة النهاية » المرحلة التي يسح إليها كل تطور ، ولما كان « كاثوليكيّاً » ، فهو لم يفل رأي « هكسلي » ، بأن ظهور الوعي الإنساني هو ظهور المقادير للتطور ، هي الصلة وحملت مرحلة البداية ، وكل العملية بينها ، عملية تطور وتطور حادف ورغم أن طرفها المتأخرة هي الاحتياطي الطبيعي .

إن « هكسلي » لم يفل هذه الفكرة . ورعص شربف « سر التكوين السحي » .

وقد وقع « هكسلي » في الإغارة إلى أن هذا يضرب عمالة خطرة من تقصي العناصر غير الشحيحة لرفع ، ولما أكثر الأشياء التارة ما « هو وجود « هكسلي » « داووين » الجديد ، راعاً في جولة رأيت إلى أحد حشوده . وقد بصقه حله « ت . ه . هكسلي » بأنه « نصبة دينية » . والأغرب من هذا أن الأعوين « جوليان » و« ألونس هكسلي » لو وحفا مذماتة من لكنا على طرفي قبض ، يبدأ عند اليوم مؤلف كتاب « دين بلا روح » ومؤلفه « الفلسفة الثانية » يضعان نفسها بأسيا « إنسان » وليس هناك من فروق حذرية بينها فعملها لا يتفاد . فسيبرها للتلخيص للإنسانية .

سوف الحصى هذه المرحلة من الفلاس .

إن الآراء التي اختلفت فيها « هكسلي » و« ويلز » « نيلهارد » تعبر صافحة لأحد الأفكار الرئيسية للتأريفة الحديثة .

ليس هناك من غارق جنوبي من الإنسان والفرد . بعد أن يلمس « الإنسان » على أنه ظاهرة ، وأنه ليس مبرداً بلغوى الذي نادى به رئيس

الأساطير « آشر » . إلا أنه غريب في تحيله شكلاً حديداً في تاريخ
الطور .

إن الإنسان حيوان خادف . ولقدوة الحيوية بسبب عاداته فهي أنها
لا تعتمد إلا على الشارع الخارجي . والإنسان الخالي . وهي . أو أنه
عالم بطريقه الطبيعي . المحيط الخالي . لكنه يحتاج لشيء نفسه للمحيط
الحي . ونحن نكشف الإنسان أنه مخلوق للمحيط العقل وأنه بمقتضى شهوة
خفية شخصية صامتة يصح مخلوقاً خادفاً . وما زالت الذين غروا بيده
الشهوة من ساحة الاستيقاظ للشهوة الموقوفة . يرجعون للأكرى الخادف
في حيوانهم . إنها المحطة التي بعد فيها حاداً أن الإنسان لا يحتاج إلى
حيوانه من ساحة الخلق . ولا يحتاج إلى وعاء . لأن الذين جهلوا الخلق
هو احتياج الحيوان . ليس حيواناً . كحلقة الكلب إلى سيد بلده .
وحما نحل شهوة الموقوفة على الحاجة للحيوان . ويصبح الهدف قادراً
دافعياً . ويصبح الإنسان في هذه الحالة أمكانة ضرورية إنساناً حاداً .
ويهيئ له الأدوات التي يحتاجها في هذا الوجود الخفيف . ليست صلاحاً
للحوم والدماغ . وليست معاول للهدم والتمزيق . بل لتساقط وإعبد
وحيال وضع .

الحيال . هو الكلفة والفتاح . فالحيوان يفتل بواسطة الزمن
أولاً . لأن حياته مؤلفة من تحركات جسدية . وللإنسان هذه القدرة القوية
على الانتزاع في تحريكه . أو حتى القدرة المتحولات التي يشهد حدوثها له .
واكتساب الإنسان لهذه القوى في العقل . مرحلة وسليمة . فكان لا حظ
صالح أنه هو محتاج . وعاش الحلقة الخفيفة . ثم عاد ليجد بأنه لم يكن
كما تخيل . وأن الكون ليس ما اعتبر .

أحدثت المشكلة بعد ذلك في الظهور على مستوى التطور الفردي .
محتقن الإنسان مثل « موت » أن السرعة قوة محدودة فقط . ولها
بؤسها عصوراً في حياة صفة غير مرضية . أو أنه أحد قلوبه للتحلل

في محور الفلسفة . ثم وجد نفسه حاكماً في ضياح الفلسفة الوضعية .
أو أنه مشتت بكل بساطة في نواصات خافية تتحدى تحريكه . واللهم أنه
لا يتوقع استمرار ذلك الإحساس بالضرورة إذ أن الحالة العقلية لم تصبح
سدى موطن الإنسان . وفكره يتطلب دعماً عقلياً لينتج الإحساس بالهدف
وعنا . الإنسان صخرة في التصديق بأنها لم تكن وعاء . ويبدو إلى التأكيد
من أنه غير موافق . متعاقب . وأتت القوة تنوع خفية من الرسوم لم
يكتسب حد . ولعل من التغير له البقاء دون « رؤيا الهدف » التي أصبحت
كأنها من كتب .

يحول « لورانس » .

« لا . أكثر ما أفسر على نفسي » حين أرى حديداً يدافع عنه .
أو رجلاً « لا يحسن كلاً » . لأن رغبتي هي أن تكون سطحة ومتكاملة .
ولكن محاذي يرحمني « هو » . هذا هو « اللاشيء » « الزم » والشك »
قد خلقه « بنده » بنفقه في « الشجرة على جانب الجبل » . إنها الفترة
التي لا يفتقر فيها « اللاشيء » على الإيمان بأنه شجرة خفية . وأن الكون
آلة عظيمة (كما على لورانس) .

إن بعضاً من الامكان . وبعضاً من الاحساس . هما الضرورة العادلة
حداً . ويمكن للإنسانية التطور على الأقل . إبداع هذا الاطار مسر
الإحساس بالهدف . إن المشكلة في الإحساس « مشكلة الوعي » وليست
مشكلة المعرفة الصرفة . أو كما سماها « د . لورانس » « المعرفة الرئيسية »
إنما تعنى وعياً كما يجب على الحيوان . لأن التهور في الحيوان يعتمد
كل الامكان على التحيط . وما لم يعرف الإنسان نفسه . أنه حاكم
أساسي في المحيط العقل . وأن له القدرة على السيطرة الحديثة . على
الوعي . حتى يمكن عندها تحليل الوعي ظاهرياً

« انظر » أن رجلاً « يقرأ الروايات البوليسية من أعلى المولمات التي
فيها . أو أنه يتأخذ بالفرق بينه » لأنه لا يملك صلاحاً تفصل أعرج » .

فعله سيمسح مسطفاً بعدد مثاقفه تماماً مثل زحاجة الصخرة التي تركت مفتوحة . حدث في هذه المرحلة كتاباً فلسفياً ، فسنجد ان العقل يتخلص من المجهود . لاحت أبعاء قبضة الوعي حين تفرها كذاكر ما ، أو حركة موسيقية ، أنها تريد وتزبد بالامكانية ، ومن هنا صرف أصداء لكل وصوح آل الوعي هو الامكانية ، والعصاة هي : انه من العسير ، كما يبدو تلتصق هذه التغيرات في الإنسان . ولعل من السهل ، لو كان عدداً ضئلاً أنوية سيطرة نرس في الدماغ فغير الوعي لئد أسفل أو لئد الأعلى حسب لراودنا ، ومن الجلي أن هذه «العصاة الأنوية المسيطرة» موجودة في مكان ما في صومنا ، والمهند العقل للشر يولد نوعاً من المقدرة لاستعمالها ، ويجب أن نعلم . بأن هذه هي الخطوة الثانية في التطور الإنساني . فالإنسان كما هو موجود الآن ، ليس أكثر من حلقة مغلقة بين الحيوان والإنسان الحثيثي ، ولؤل وجل يتعلم حر السيطرة على الوعي ، سيكون أول إنسان حثيثي ، جعل تماماً «قدر الحرية» .

إن التحليل الطاهري للوعي هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه .

علم النفس الحثيث

تلكما القول الآن ان علم الأحياء الحثيث ، والافتراضات الآلة لا ينظر إليها من كني ، حصص . وهذا ينطبق أيضاً على الصور ، التكيفية التي صورت المسد كآلة تنكس ومأ حلياً ، والتي لا يمكن مومنا كمنصورة دقيقة . « كيف لنظم يسمى منه علم الأحياء ، انه يمثل المكرة الآلية ؟ لئله علم الآلات ، ولعبر خطاً حياً بدلاً من علم الحياة . »

ولكن ماذا عن الصروح الأخرى من العلم ؟

لئله حدثت ثورة هائلة في علم النفس .

هاك افتراض على علم النفس في القرن التاسع عشر ولؤلؤل الفرو العنرين ، وهو طبعته الآلية ، وقصد اعتبر علم النفس الانكليزي « ماكدوجال » الطارض الفعنه حله الانكاه الآلي في الخدمة ، لأن كان يمثل «الديوية» ، وقد تأملت الطفلة في الاشياء الآلي ، مع «لوك وويل ووسر» وما زالت حتى أباتنا حسله تعيش مع حاضره «رسل» ومع القضاة الوسعة ، ونعى أدق تلك «فرويد» ، معه حوسن بالآلية . وعنده أن الرجل ملي ، صد لغوى طامية بعمقه فوه ، والتحليل النفسي هو الصراع بين حسله لغوى الخفية ولؤلؤل الإنسان الاحادية . وقد كان «فرويد» متاكلاً في أعماله ، جيش في عالم من أرواح ، فمقد وفرغ الإنسان في أوهام «فرويد» ، من لصحه القول

أمكن للإنسان العيش مع «مكرة» عن الإنسانية ، التي بشر سبها

« كتب هذه الوثيقة كتابه النفسي وأصبح واضح أصي » (١٠ م)

« كان «فرويد» ذلك المسدأ به والاضطرر للولادة الجديدة . » « هر بعد الزماد الخي »

« فلهر أولئك المغير ، «أنا» من «اللة» «فرويد» » (١١ م)

«حبر جوليان هيكلي» لثباته «فرويد» كتحريم من «الناسي» ؟
إن الحاجة الغربية جداً في علم النفس «الفرويدية» هو بحث الحياة في
المدح الجبري . في نظريته عن الشهوة الجنسية «كمنع لجميع التوافع
الطبيعية . على أن الشهوة الجنسية ، أو قوة الخلق الجنسية ، كانت الدافع
الأعلى للخلق سبل آخر . إن كانت لا تنهي «بنهاية تطورية أخيرة» ، فإما
متناهية و«عذلية» كما أن «فرويد» حلقها «فكرة» لمساواة غير الشهوة
الجنسية . وهي : «عكرة تخلي الموت» .

لقد عرفت «فرويد» أننا بحاجة إلى هدف ، أو نهاية ، ولما لم ير
هناك في الحياة ، أو وجد أن لنفسه نفس والجهد نفس أيضاً ، فقد
كانت فكرة «تخلي الموت» الإختيار السلبي ، وهذه لتعصها سطوة
«اليوت» الشهيرة :

موت والتعبان ، ثم موت ، نقش هي كل اللطائف حين تُدق
السايمير في التعويض ، مولد والصال ثم موت

إن القول بعدم وجود ثورة في علم النفس ، حين تقلبنا بالثورة
التطورية لعالم الأحياء ، غير صحيح ، فإنه قد صار حتى بعيدة منذ
فاعلة ، «فرويد» أكلية ، ولم يستطع ثلاثة فرويد «جانج» ، ثور ،
والك «هم رأي» «غاليلو» «بيكارث» «الكاس» «العلم» على أنحدوا سرائل
«نولسري» «الشخصي» عن المدح في الوجود الإنساني .

قد جاء «سالم» قريباً من عكس امره «فرويد» الذي فسره به
النفس على أساس احتياجات الإنسان وسجده ، وماك إلى نفس غاية
الإنسان الدينية . لكن وقد فعل «سالم» ، فقد «فرويد» كانت كحركة فعل
أكبر كيمارد «صد» «هيجل» «ماشطرت» وقد الفعل هذه إلى السبر بعيداً
حتى ثلاثت في الصوبة . ومع هذا فإن «جانج» لم يحاول حلن نظرية
صد «فرويد» ، لم يأت أبداً نظرية واضحة ، كالنظرية التي أتى بها
«جوليان هيكلي» ضد النظرية «الفرويدية» .

إن الثرة ينشر أن «ثورة» «سالم» لم يحل إلا نصف صله ؟

ولعل أروع ظاهرة في علم النفس ، هي خلق علم النفس الفرويدية
الذي جاء به «سروس» ، «سفاخر» ، «بينكوسكي» ، «ماردوس» ، «عبرهم» .
وهو أقرب نظرية تطورية توصل إليها علم النفس ، إذ يعرف «سليم
النفس الفرويدية» بأن الخلل العصبي ليس نتيجة سوء تكيف الإنسان في
المتجمع ، بل «وفي الوجود كله» . وهذه على الأكل تربل إيسيدى
«الشيخ الفرويدية» .

إن إنساناً يتكيف في المجتمع . هو المثال الذي يجب أن يرتكز عليه
في العلاج النفسي . وإن توضع أكثر من هذا

قد يقول غائل بأن علم النفس الفرويدية يعرف بأن للإنسان طريقة
وحيدة فقط ، وهي الأمانة حالة الخلق والاختراع .

إن الخلل العصبي شبيه نوع من الليل السعوي ، كسبارة مردحة
بالناس ، ونسب على دولاب قطع ، كل هذا مجرداً عن القول بأن
لنفس طريقة لأن تصنع «عصياً» أن نؤمن كلاً «نبيكيت» بأن :
«لا شيء» يمكن عمله ، «لا شيء» يستحق العمل .

إن الإنسان يعيش تحت وحشة التحولات والقبالية الإنسانية لسوداوية .
وصح جبال شمس من نلال وحشة . وقد يقال بأن هدف علم النفس
الفرويدية هو تخليط «لبنان الوجود» ، منذ كان الإنسان في عالم الأوهام .
يشه فقدان الاتصال بالوجود . ويؤس علم النفس الفرويدية بأن أصل
طريقة التصدد على الخلل العصبي هو إثارة الاحساس بهدف حلاق يعمل
«العلم» في داخله . وهذا مرة ثانية ، فقد ينشر الإنسان كما نشر
«جانج» «أن الثورة لم تعرف بعد شكل متصانها» . وإن تعصها

أمر فقط

ثانية . يتناول القسم الأول من الكتاب ، خبرة الرجل في جسده ، وبعض الفلسفة الآلية لتجهيز الحسني ، غارياً أدلة كثيرة ، والفهم الشح ، بعد أن يبرز رحله ، كما أنه استخدم علم الأمراض النفسية ليرى على أن علم النفس الآلي عند فرويد ، لا يمكنه تفسير أصل الدفاع الحسي ، وبالحق آخر قسم من الجزء الأول الحديث والثقة ، وهذا يعود إلى قسم يتناول فيه العالم المترك ، وينتهي الكتاب بمسجل « ميرلو - بوتي » للإمراض النيكاني على ثلاثة فئات ، ويطرحنا هنا من أنواع عديدة تنحرف ، « والى » المائلة في « فكرة النقي » إذ عارض « ميرلو بوتي » قول « سانت أوغستين » : « عد إلى نفسك فالخليفة لا تسكن إلا داخل الإنسان .

وأعيد كتابة هذا القول ، بواسطة « كيركباد » الذي قال : « إن الخليفة فائقة ، وأعلن « ميرلو بوتي » بأن هذه الأقوال لا وجود لها ، والإنسان هو الإنسان ، وهو إنسان لأنه موجود في العالم ويرى العكاس فيه .

وكما هو الحال مع « هوسرل » فهناك شيء آخر كافه في فلسفة « ميرلو بوتي » ، وما يرفعه « أصبح غامضاً ، ولكن حين يسمع أشياء يمكن الأشياء التي ولعبها ، ويبدو أنه غير واثق من نفسه ، فهو يصر على أن الفيلسوف لا يفتقر على الحرب من « الفهم » ، إذا كان صادقاً ، وقد قال بأن الإنسان « كتب عليه الغنى ، ومن هنا يبرز اختلافه مع « سارتر » الذي قال بأن « الخبرة كتبت على الإنسان » ، وهذا يعني أن لا شيء حاله حتى ولو قرر الفيلسوف أن العالم لا شيء له ، إذ لا شيء ، يعمل أو يتولد بنوع سطحي ذلك الإنكار ، وحتى حيناً مجلس ماداً ، أو يقرر أن يتحرر ، فهو يقوم بعمل ذي معنى . ولكن إذا كتب على الإنسان الشيء فلهذا يعني أيضاً أن للفني عارضي فائقة له ، وليس لمرء اختراعاً كما يدعي « سارتر » ، ويجب أن لا نستخرج من هذا مأه اتخذ

إن حله الفيلسوف الفرنسي هو أسلم أبحاث « هوسرل » ، وقد كرس لروح كتاب من كتبه المصموم على علم النفس الآلي ، ولهذا يجب خراسته . وعطرح فرنسا بنجر « ميرلو - بوتي » خطأ ، بأنه تشبه « سارتر » ، والخليفة أنه رفض « فكرة سارتر الأساسية عن لا معنى للعالم » ، وقد كان اشتداه الدليل في توسيع وتعميق النظرة العلمية « حليفة » كحقيقة « وإينها » . فقد بدأ مثل « هوسرل » من الوجهة العلمية ، وحاول إضفاء كل تعبهات عليها ، ولم يرغب في استدعاء التطور الفعال لبرسود ، و « قوة الحياة لشئ » ، وحير مثال على تحريمه الشططي كانه « تركيب التصرف » ١٩٤٢ ، الذي بدأه بالتصرف الباقوية ، والقوة الإنعكاسية الواسونية (١) ، وعامداً محدداً على مبدأها ومحاولاً نبيان أن تفسير علم النفس الجاهلي هو الذي يمكن الاعتماد عليه في الظواهر المختلفة المتلفة بالتداع . وهذا يعود إلى فهم حاول فيه « ميرلو - بوتي » إظهار أن الوجودية تعتمد متطفي لتلحج القسم السابق ، بالتمييز بين « ثلاث درجات لطيفة » : « الحادية » ، « الثانية » ، « والثالثة » ، جميعاً عديدة يتعارف الطلبة أو التصرف .

وبختم الكتاب بقسم من علم الظواهر الطبيعية كسيل فلسفة (٢) . ويمكن القول إنه بدأ من قاعدة ترضي المؤمن بالفلسفة الوشعة ، وتختن جسراً بين الفلسفة الوشعة العلمية والوجودية .

إن أهم كتبه هو « علم الظواهر الطبيعية في الإدراك » ١٩٢٥ ، الذي بدأه بعلم النفس الجاهلي مستخدماً إياه ليطهر أن التصرفية المادية غير

١ « الفكرة التي تتناول » ، إن الفصل ٥٦ كسلي على الإنعكاسات .

٢ « ميرلو - بوتي » إلى المدعى « وب إليه هوسرل » ، وذلك بإعلانه أن علم الظواهر الطبيعية هو « فلسفة » .

وحدة ديبا ، فقد أعلن بأنه ملحد لا يؤمن ، وهو إثنائي في مسألة
الكرامة الإنسانية ، وحالة الإنسان بره قربة جداً إلى أطول دي
ماتت - اكسوري (١) ، ورومن جري .

يتبين لنا أن هناك نفراً من الإكتياس الذي في السالبة ، سبرلو بوتي ،
الوحدة ، وأنه من أصدق « هومرول » (٢) ، لكنه لم يجر عنه بعد من
التأليف الديكارتي ، كما ظهر في القسم الأخير من كتابه « علم الظواهر
الطبيعية للإدراك » . ويعبر كأحسن من أسنوب ، « تفسيرات هومرول
للصداقة » ، ومع هذا فهو عازاك قريباً من وسوذية « ديو كارد » ،
أي أنه نوع من الوحدوي الروائي ، أو التوحيدي (نسبة إلى غسقة
وبنوت) ، ولا شك أن فهم عنه الرتبة تقع في تفقه التبعين المنقش
للتصريف ، وعلم النفس الآلي يوجه عام .

وبمكننا القول إذن ، أنه كان يمثل الاتجاه عند الآلية في العلم الحديث .
وما من علامة هناك للرجوع إلى القالبية الدائمة للعلم أو إلى اللغز
المجوي ، والإحجام الحشيت فمعدني من تصلوب الطريبات ، وفالقنصا ،
وليس بالمرحوم إلى الشكوية القديمة . وعلامة أخرى عن هذه الطر:
توجد في الاتجاه الحادي قبح حشياً من ظواهر نادل الشعور ونظاير
« النظرية الكائنة » ، و« الظواهرات لمادية حاية » . وهذا عمداً لا تصور أن
إحدى الحماضات الإمبريكية قد أعطت ضحاً في عام (١٨٨٠) ، ليرتاب
بني عن علم النفس الروائي ، كما صنعت جماعة « ديوك » ، « بروفسور
« داين » - ويعبر بنصور فيلسوف يأتي في عمام (١٨٨٠) « ديوان
كنا عن البحث الحادي مثل « بروفسور برو » ، أو أقبيلوف المحلل

١ - ربيع ، ماتت اكسوري ، حاية فعم الظواهر العلمية للإدراك ، وذلك حينئذ ، ولد الإنسان
مادة من الصفات

٢ - كانه ، ديال - بوتي ، سيماء تاساك ، هومرول الأسير ، ويعبر فعم وأحد من ، أصله
الآل

« أنطوني غلور » ، فعم اسحق التمييز الشكوي لكنه لم يمسح مجالاً
للطرق المصنعة لعلمية .

وكل ما أفرزت به أن التحقيقات القديمة من حدود العلم قادت إلى
تأنيص دائم ، على أن هذه الانتعاش تأيبت غرارياً ، وليست هناك
من محاولة لأحياء الدعايم الفلسفية ، ولم يفرز جراحياً بأنها في حاحة
بمثل هذه المحاولة ، وحذا الوضع لا يمكن استمراره إلى غير نهاية

ملاحظة في لاماركية شو :

نجد أن العلم هذا الفصل بتطبيقات عن « تطويرة شو » التي شغلت
وخصت خلال الثلاثين سنة الماضية لكل من كتب أو تناول « التطور »
ولقد كثرت التطبيقات حول فكرته ، ومهم من يسى « روبرت آرموي »
عند هدف بوضاً بمنطق عريب حاد . « لم يؤمن شو بالتطور
مطلقاً » .

وأنا أشك في فهم هؤلاء الكتاك لما كمن به « شو » في هذا
الموضوع . لقد آمن « شو » رأي « لاماركة » من أن العضويات الحية
تتدرج لأبداً لربيد ذلك . واستعمل « الشرح اللاعراكي » عن خلق القرارفة
وعرف أيضاً مشكلة السمات المتكسبة على الرغم من عدم إيمانهم بنظرية
« عدله » ، واعترف ، وهو الذي لا يؤمن بأن السمات المكتسبة تورث
في منه وحيرة . بأنها لا تكاد تكون مورثة . فضلاً « سمح أن
« افايل » كان سليل لحياتة أحيال من الرمايين فقد تعلم الرسم . حين
يعلم أنك الترحلق أو ركوب الدراجة « فهو لا يتلقى من حيث المبدأ ،
أكثر مما تولد طولاً اقامة دا حية وقطة طويلة . والإنسانيات التي
حلتها بين هومرول . عندئذ « فالحسن الشرقي يتعلم لغواً . كما
يتعلم الفرد أن يمشي ويتكس لا إلى الحياة الأولى ولكن إلى مرحلة حيث

لا طريقة جيدة من الاحكامات تتميز عن البداية .

إننا «نطور للاماركي» كما كنتم به «شر» بصاحبه الاختيار الطبيعي «ولا ينرضى له عرض» و«نكتة الحكم على رأي» «شر» من خلال الطربان أو المقامات التي جعلت منه «علم يستغل أحد نقض نظريته» وهو الذي قال : «إن أكبر عامل في التطور مستعمل وغير مستعمل» .

إذا كان السكك أو السكك - جيتان ، ولا يربط أي يرى ، فهو ميثقة عينة .

«أنت ترى شام من خلال عينك» ولكنك إن لم ترغب في الرؤية سوف تفقد عينك .

لكن الشواهد التي أجريت على عدة أجيال من الحشرات ، لا تكاد تثبت أو تنافس هذه الفظة . لعلها تنافسها لو أمكن نقل الحشرات إلى الجانب المقام من القمر «وتربى هناك خصبة سنة» عند ذلك سوف تظهر جلاء إلى الطيران حول الصو .

لما فكرت من «صعل وغير مستعمل» فهي تحتوي على تعسبي مزعج لم يستعمل كما هو واضح أن يراه أو يلاحظه . والفرع (الاماريكي) الذي وضعه في «الفردة إلى ميثوليد» يمكن وصفه ب«دالة الصعوبات المكتسبة الإرادية» . وإذا كان «الغير المستعمل» تحقيد الصعوبات للوروة «صعوبات» لي ينفذ حائل من نوروي «الصعوبات المكتسبة للشعقة» هذا سي أن إساناً خلق للغة «الصعوبة» في علم التعقيد . قد يعطى أو يورد منه اللغة لأولاده .

من الواضح أن حصاراً متقدمة تتج عوامل التطايطية أكثر ، خلال المثل وهناك خلفاء من عوامل تطورية «وإذا كان «شو» على صواب . فالإحطاط هذا يعطى بالطريقة نفسها «مثل إعماطة الإزاحة البدوية لو الأمطار» . ولعل هذا الذي يقدم «الرأي الثقيل» الذي كنتم

به «حكلي» أسماً أفضل لإتسابة متعائلة من «لاماريكية شر» . والاختيار الطبيعي هو أصل الطرق لتطور من وراثية الصعوبات المكتسبة .

قد ينزعج وقد ما «مرة ثانية ثالثاً» «بأن هذه الموضوع يجب أن يترك لعل الأحياء لوضع نهاية مطلقة مقبولة لكل هذه المناقشات .

ولعل لي ثالث عن علاقة السيطرة بالتطور «قد يكون مسن الضروري دراسة عامل الإرادة» .

اكتشف الصيرون خلال الحرب الكوبية . أن لا ضرورة لريادة عند الحراس مع السحابة «إذا وضعوا حصة بلقطة من الشردين المتأخرين تحت حراسة شديدة» وتركوا انتمية والصعب الباقي تحت حراسة واحدة لينة . ومع هذا علم تحدث أية محاولة للهروب من قبل الحصة والصعب «وأي دافع الحرب من الحصة في تلك» «الرجال ذوي الإرادة الحديدة» «الأفنية السيطرة» .

ومن المعروف أن أعضاء الحرب الشيوعي في روسيا يشكلون خمسة في المائة من مجموع السكان .

ويبدو أنه لو استمر علماء الأحياء في إجراء سلسلة تجاربهم لبيشوا وراثية الصعوبات المكتسبة ، وحس بمدى الحصة بلقطة السيطرة . سوف يقدمون أروع الأعمال لحصارنا . وستكون اللغة الفيلية للسيطرة من «التحليل» . إن معظم الإعراضات التي وجهت إلى «لاماريكية شو» تعتمد على منه الشديد لنظرية «ديك» عن السورمان (١) . إنها جزء من رفض حلقية التقدم للقرن التاسع عشر .

لما الآن وقد دنت الحياة في «عبر الإنمائية» (٢) وقدست لنا فكرة الصدم على أساس علمي «فأظن أن الوقت قد حان لإعادة فحص آراء «شو» «مع أقل تعصب» .

١ «وحدة منطق في حصار» ألبورت - دوريس .
٢ «كأ» «مع سوية» حكلي

لها عنصر غطوه كرمح حسنة . وقد أجاب «أندرس هكل» في «أواب الإله» بأن نوعاً من «حد الحر» ضروري لاستمرار بناء هذه الحضارة الشرقية . ولتجرب عرض هذه المشكلة بإشباع قدر استطاعتنا .

للإنسان وجهان نظر محتملان تجاه تجربته : سلبية وإيجابية . الحيوان والإنسان الحقيقي .

إذا بحث نوعاً عاماً وسطاً شطاه السرير من على القرائش ، فسد الشمس السطاه وأغلفه على فسي كيتا افق ، وسأطش شاعراً بالبرد ، ولكن على أن لا أوقف نفسي من النوم ، وعندما ألتزم بأني أن أحتل الفرد ، أوقف نفسي وأتأمل الور ، وإذا كان غروباً ، أوب القرائش معاً .

لكم هي وجهة النظر لكل تجربا حياتية . والفترة الإيجابية هي ما عا «وايه» بالإفراك .

يقول «سارتر وجيدجر» إن العالم ملا مني . لذا مان تكييف أحوال بتوقف على . وإن يؤثر ذلك على أحد . إلا أن يسي أنا ، وتجربة «روكتان» في «الحيات» نتيجة تب ملا شك . على هو التلية الثانية في وجه شام . والتعبان اشرف «بلا مني» الواقعة وأكتبه بأن «روكتان» كان على صواب . لعدم المحاولة في فرض ارادته عليه . ومع هذا لتجربة الثانية الأساسية . إحساس بالخي والظلمة .

أما «مبلو-بوني» فقد تعبر التجربة الثانية هذه . على أبا الحضارة الأصيلة حين كب : «لأنه كب المني على الإنسان» .

وهو يشير بذلك إلى أنه مما كانت الحياة «بلا مني» ومنفعة تمام الوعي المباشر ، فالإنسان جرف حتى للمعرفة حتى الحياة على مستوى عبي . ولعله من الخطأ الحديث عن هذا المستوى الأدنى . بأنه «الحل اللاشعوري» . ولقد أثبت سراط في «الدار» أن المد يرم

الفصل السادس

تحليل الإنسان

المشكلة كما أوضحها «سولمان هكل» هي إعادة تعريف الإنسان باستخدامات الامكانية والاحتمالية . ويمكن القول إن تعريف الإنسان يعمل في سبيل هذه النتيجة . فقد شعر الإغريقون واليهود القدم . والأدب القديم . بأن الحياة مسألة معقدة في الأساس . وإن الإنسان مسألة . يعيش في سلطة من الناس منذ أن وجد . بينما جمع الرومانيون الأوائل لكل الناحية المعاصرة «وغرروا أن الإنسان ولد لأجل حرية مطلقة . وهو إله في معنى .» وساروا متكب على انعام هذا مقلدين ذلك الرجل الذي آس بأنه سيطر لو صمق يديه كما يصنع الطائر عجايبه . ولكنه أمرك بإحسان حين فز من على سطح مرتفع . وهم قد أزعجهم تأخير الواقع حتى مات معظمهم من سيطرة الناس والظلم .

إن الإنسان ليس مجرداً أو لفاً . إنه في مكان بين الآتي . ونظرو . يتوقف على انشغاله بالطبيعة الكائنة لخدمته . واستطاعه لتجرب حالة العقل التي رسم تأليها «فان غوخ» لوجه الزائفة «الليلة القمر» أو التي صرخ فيها «تسكي» حد صمت طويل : «أنا إله» .

على أن الطلعة مرمض يندد أن تحمل مثل هذه أن عبث طويلاً .

كل طبيقات الفلسفة في نفسه ، ومع ذلك فليس العيب القول إن العبد
يعرفها في «الوعي الداخلي» ، «معتصلاً» هذا التعبير بمناه
الغروبدي .

إن الإنسان متداخل في العالم على عدة مستويات ، ففوق وعيه يلتقط
أشور الاندفاع كصباح يكتشف من أشياء وحيلة في كهف مظلم . وهناك
مساحة شاسعة من وجوده ، وهو لا يتعرفها شعاع وعيه ، فغالبه لحظات
حين يترك أن في داخله «حسماً ليقاً» وقد عدل أن يكون قوة جاذبة
خارجة . هذه اللحظات هي فقيض الفلكي ، لأن الإنسان في حالة التوازن
يشعر بالوحدة في عالم حساب عن الأشياء ، ويصعب في لحظات التضر
عارفاً بالانفصال بين نفسه والطبيعة ، وأنه قادر على علاقة ذات معنى
مع الطبيعة .

لقد وجد «سارتر» أن حائش التبريد لا تتفاد ، وهذا كذلك .
ولكنه فليها بناء على الطريقة الديكارتية المبرومة .

وليس «الفناء» إلا إدراكاً «هيوماً» مباشراً ، «مُبدٍ» إلى حد ذاته
«هوسرل» هو الذي آثار «هيوم» حسناً ، بتياته أنا إذا عرضنا على
الخاصة بنا ، على أن البطل أنشأها ، عليها الأعراض على كل نوع من
الإدراك ، مد أن كانت كلها تصبغة ومضادة «كلها» من فعل العقل .
إن الإدراك العالي — مع التصديرة غير الثابتة — لا يمكن وجوده ،
«إلا» ما جاء به ميرلو — بولي ، الإدراك الذي يغيره على حافة اليوم .
وهو الإدراك العالي .

لقد استمر «سارتر» في «غيباته» يفرح بقبض «هوسرل» لطرية
«هيوم» ، لكنه أخيراً فهم أنقوضه ، واستنتج أنه «يرحان هيوم»
ونوعا الإدراك المتروكان هما سمها «وايتهد» : «الغالبية البسارزة»
والغالبية العارضة .

إن «الفناء» عرض يثبت على أن إفراضات «وايتهد» — هوسرل — يجب

أن يحل محل الإفراضات «ديكارت» «غاليلو» ، «لا» عرض «هناك غير
هذا . ولكني سي حلما الذي تماماً يجب أن نلاحظ أن «وايتهد» ميتر
سمها «الغالبية العارضة» : «التحليل التكرري» .

إن الإنسان لا يملك فقط إدراكاً ذا معنى ، بل يملك أيضاً مبدوءة
على مهم التكررات والعلاقات العارضة ، ويملك القوة على استيعاب كلمات
أعظم من ذلك . من طريق ثقافته ، التي لها من علال الزمور . طاقته
عربة التكرر .

وقد عرف كل من «هيوم» و«سارتر» على المنهجين للحرية ، لكنها
اعترضوا على عدم إنصافها معاً ، وأن الإدراك الذاتي يلفظ التحليل التكرري
بيناً أوضح ، «وايتهد» وهوسرل — بساطة أن هناك سمها «الغالبية العارضة»
وهو الذي يعقل المنهجين الآخرين .

أوضح أن الانكفاء للحظات التضر ، انكفاء تطوري ، وفي ذلك
إشارة إلى معان أخرى إلى التناوب ، وكما يطلق عليها سارتر ، وإلى التضر
للعمل . وهذا حدد رأي «ديكارت» : «لا شيء» يمكن عمله .

وقد تحدث في بداية هذا الكتاب عن «المرشدين الأحيين» الإنسان ،
وهما لبنا «إلا» شطبي سمها الإدراك ، «فإذا» فليها الطور — أو الشطبي
كما يسمى «نيهاراد» شطبي «سارتر» . على أنه البطل قسبط الذي هو قانون
الخاصة لثقافته ، «صحي» يمكن في أصل سمها الكتابة التحدث عن التصديرة
كطورية . وهذه ليست «هيو» من الخاصة إلى عالم الأخياء المدفق ، إنما
نتيجة منطقية لثبوت إفراضات «وايتهد» — هوسرل — كدليل لإفراضات
«ديكارت» «هيوم» «الغالبية العارضة» في «الفناء» .

بعد ذلك إلى إعادة تعريف الإنسان اصطلاحات الإنكافية والحدودية .
يمكن القول إن هذين المنهجين يشاهدان للثانية العارضة واللذات البارزة .
والشيء الذي لم يعرف على مر التاريخ الإنساني حتى الآن : «الغالبية»
الذوي وحده هذه اللذات وهي «هيو» . وليست «هيو» حتى

يمكن احتلالها لتكسب الشهرة بكاملها .

وقد حاولت الرومانسية فصل الذاتية والعيش في عالم الخلق ، ولكنها
برفضها علم الحقائق ، أصبحت فاشلة ، وقد نفى الرومانسيون على
أنفسهم بالإعتراف الطيبي .

إلى الإنسان لا تتركه البش بالسرور في حاتم مرتضى القلي ، وقد رأى ، الكوس ، كسلي ، هذا وهو تحت ثوب المطير : ، ابتداء حاتم جأ ، .

وعدا لا يعني أنه نفي على الإنسان أنه يستمر في العيش ، في علم
الطوائف ، هناك بطلان واضح ، وليس مردوداً ذاتياً .
أولاً ، يمكن تطوير معنى المقصود العائلي الذي ترغب الإدارة الثاني
أولاً ، ويمكن أيضاً توليد معنى المقصود العائلي بالتحليل العائلي . إذا كانت
الطبيعة القسرية للوعي معيبة ، أما البديل الآخر هو الذي جاء به
« هورلر » ، والذي يعمل على التحليل العائلي وتطويره .
إن البديل الأول وجودي ، أي عملي ، ولهم منصته ملقة أكثر ،
بعض الحلول الجارية للحلقة .

إن الرومانسيين هم أول من وضع سؤال «لا معنى» الحياة تحت
الجهر ، ووضعوا كل تلك مشكلة طنان حرية الحياة وحدها لدى
الإيمان ، ووجدت فيوت «أي الخليفة أن الإنسان يعرف ما لا يريد
أكثر مما يعرف ما يريد . كذلك المطرقات التي أوجدتها «بمطالبت» في
معرفة إلى مبقولها ، ونهاى الرومانسيوت ومازوا ، وصوتهم ببحر :
«لم يشعنا أحد ، إن الحياة حمل ثقل » عن عاتق أن تعيش ، ومع
هم علوا ، إلا أنهم فشلوا إلى الشككة .
لم أجبت الحياة ؟

ثم جاء الوصوفه في الفروع العشرين . وعملوا في الشكوك . وكان
مكتوبهم مناسلاً ونذكرها . مبدع وسائر . الا ان الامر لم يسط حوا

منحما ، فقد حدثت بطله في التوتو Adieu : عر : « ارفع
الأساسي في الوجود » . ليس الحان من ماضي موصوعي ! وكل ما
يظف من الإنسان « والرفع الأساسي » يتوقف على إلهه . وقد عرف
الوجوديون كما عرف الرومانسيون من قبل « ضعف الإرادة الإنسانية
التمزيقة بالروح !

وَقَدْ نَمَّ هَبْدَجْرٌ نَلِيْلًا (٩) أُرْ حَوْطًا :

إذ الإنسان يحتاج إلى هدف إنساني ، ولكن لادته على الأقل ،
 يمكن تصنيفها ، بالصكر ، وقابل للقيام بفرصاته حياته ، بالوقت ،
 أنا أعتقد بأن هذا التمييز ، ضال بالأكيدة ، وقد استند منه
 ، وسفوي ، أروع أمهالي التي تكشف عن شعور عبثي للوجود العاري ،
 لكنه كتليم فصل دراسي مرحوم بولاد سيرين ، لا يستون أبدا ،
 حذهم للورس ، وهدجهم بأشياء الغضرات إن لم يمشوا ، وقد بني هذا
 بالمرس ، لكن هناك طريقة أفضل :

أعظمهم إحساناً وأغلفهم بقي، فجلهم للاعتراف علي، دون حاجة إلى نظام شرعي.

لعل «سارتر و هيديجر» يجيبان : هذه هي الحقيقة بلا شك ، لكن
ما من خلاف خارجي هو حقيقة عند كل البشر : والأحداث المعروية
ترتكز دائماً على الأوهام .

قال : يا ليتك اعره :

عَبَّ الْخَلْدُ وَالْخَالِدُ : إِلَى أَفْصَاءِ غُلَى إِمْكَانِهِ شَارِدَةً .

وود أصل أدب القرن العشرين مهمة إبطال هذا الخطأ إلى أنهاء
والأداء لروس هم من مازروا إلى نهاية القرون مبدئين «لا معنى» الكون
وحده التفكير ضاعرة في «دوستويفسكي» لكن «آر.ب.لاند»
«أندرييف» حشدنا إلى عطفه سرهه. أما عند المثاقين الغربيين

١. لقمم على الباطن : داره صحت و أهدأ

مثل حرس ، فولكر ، هيرول ، مان ، وحى ، بكيك ، فالطبعة
معصرة فقط . ولم تظهر كلمة بشكل مفروق ، و « سارز » هو المجلد
الوحيد ، والمجان ، على المواعد النهائية لتقويمه ، لكن « ميرنو »
والعلم الطاعري عد إلى أصل من « سارز » حين قال : « كتب
على الإنسان الملقى »

وستقبل أن تقوم بأي عمل من الأعمال دون الاعتراف بالملقى .
إن « هوسرل » و « بيهيد » هما اللذان ألقوا إلى أن هذا الأمر قد
أُخذ ، والإنسان مدين بنفسه للتقوية إلى مقدوره العقلية على الإدراك
الباشر ، مركزاً شعاعاً قريباً من الإنشاء على الحاضر . والمحيروا لا غش
إلا قبلاً من هذه المواقف حتى يمكن القول إنها تعيش على صرح واحد
للإدراك ، وغاية عريضة . أما الإنسان فلا يمكن إدراكاً مباشراً خطه ،
بل وعظمة القوة على التحليل الفكري والتصور . لا بد أنه موجود على
عدة مستويات ، ولا كان الإدراك الباشر يتطلب ذلك الأول فالإنسان
يعرف بأن نفسه وعي سلسي ، وتقدر ما يتطور الإنسان مقدوره من
الإحساس والأفعال . فتدور ما يربط عن الإدراك ذي الملقى ، أي
كلما تطوره حظه ومقدوره على إظهار الإتيان كلما بدأ تفهم له
بلا معنى .

وقد بين « هوسرل » كيفية الخروج من هذا الطريق الخلق ، حتى
أن كان الإنسان يعيش ويعمل في عالم يوح له بأنه بلا معنى . وبأنه هو
نفسه ، وعي سلسي . لهذا صدق آخر من ذاته ، يعيش في الحياة
خلف الملقى للعالم ، وهو أكثر ما يكون صائب . وقد أشار « هوسرل »
إلى أن شكل الوعي . قصدي ، ولم يكن ذلك له ، إلا أن العمل الفعل ،
غير خالفاً عن غرضه . ونطقت « هوسرل » من أن ذلك قصدي شكل
ما في هذه الكلمة من معنى ، وأن العقل متشغل دائماً بما يهوى بالإدراك
الوجداني ، وعلى مستوى « الكوجينر » الصامت دوماً ، والتي لا هدف

وراءها . و « الكوجينر » غرض في أعلى البرج ، ووجود الإنسان أصل
هذه العرق بصفة طوائف ، بشفة مبعلة ملياً بالشاط والحيوية ، إنه لا يله
« الفارس الأبيض » بسلاته المختلفة وراء الروح .

أما علم الطواهر الطبيعية لتحليل القدرة التحصيلية ، فيمكن إدراك
المعاني التي تكمن وراء هذا الشاط ، فمثلاً يكثف التحليل الطاعري
للمعنى عن أن أصل الدافع الجنسي ، ليس شهوة مباءة ، إنه بشفة
للدافع الأصل الذي يحث الفكاك والقدس والمصلح الاجتماعي ، كما يكثف
التحليل الطاعري للتصور ، أن ذلك ليس مقدرة على خلق « فوقائع
الترابيزة » بل شكل للصدية المتحصنة استمال متابع الحيرة الثلاثة :
« البشارة » و « المنوبة » و « التحليل الفكري » كما أنها جزء من نظام الإنسان
الآلي الهدهد .

وما يدعى عادة « بالتحربة الصورية » ليس إلا التمسكاً بالنظام العادي
« القناعة البارزة » والقناعة العارضة دون الإضاظ العادي فلما ، وهذا
يحدث حين يلجح الملقى على حافة النوم ، غير أن نفس العادي نفسه
أفحرات الصورية هو الصبر على إيمانك روحها إلى الله . وقد نجح
« فان حرج » في التعبير عنها بالرمز بطريقة أفضل .

إن علم الطواهر الطبيعية إذن ، هو محاولة منظمة لوصول « السدين »
بالفهم ، وأهم معنى ، وعلم الطواهر الطبيعية « الفوسرلي » هو « علم
تفسير » ومن الخطأ التفكير فيه كمجرد مذهب فلسفي .

عنه أن أذكر ، التي قلت أن « هوسرل » قد استعان من تراكيب
« ميكارت » بملاتيه ، ويبدو أن تعريف « ميكارت » للكوجينر « بالثانية
البارزة » والصدية بالثانية البارزة « أو الإمراة » يؤيد فكرة « التركيب
التوليبي » في علاقة « الموصوح » - « التي » . وهذا يؤدي إلى التفسير
لقد أشرنا إلى التراكيب من أصل الملامحة ولأنه يبدو أن الإدراك المباشر
والإدراك العادي ممتلخان عن بعضهما ، ونجيب الفكر أيضاً أن التصور

والتحليل البكري مستطاع أبداً من الإدراك المباشر ، وإذا سراً على هذا المصاحف فسوف نصل إلى الشعور الإنساني المقسم إلى اثني عشر سبلاً .
والحقيقة أن هذه السبل هي فروع غنقة لجسوع الشعور ، وبعض الطريقة من الصور جميع تلك السبل .

وقد كان «سارتر» على صواب حين قال : « لا ذات صالحة هناك »
وإذا هناك شعور . على أن «كوجيتو مارتز» ووجه التاميمه نحو أشتياها ، هما ناحية واحدة من الشعور وطقته العليا فطرية . وقد كان «ميرلو - بولي» وجيترت وابل» على صواب أيضاً لإعتادهما علاقة الموضوع - الشيء ، للبيكارية ، فإن الجسد ناحية أخرى من الشعور . من الأفضل واللائق أن نذكر ، في أن الإنسان : هو جميع الجسد والمثل - لكن الشعور أو العقل ، هو جزء من الجسد ، أو ناحية من الجسد كالشعور . فإن علم الظواهر الطبيعية الموصولة هو بحث عن الحق ، وقد حاب معناه في أن يرى عن متضمنات هذا العلم ، لأنه علم ومنطقي أكثر من ميتافيزيقيا ، ولا دليل على أن مشكلة «البيان» قد طرقت معه ، لو حتى المادية التحصية .

دأى علم الظواهر تحليلاً منطقياً للأوصاف يمكن عقولته بطريقة «سراط» حين جعل «العند على معناه حسنة» ، كان حسن سؤال للكتب ، «الترتيب» . لكن «عمرن تولموي» و«دوكستان سارتر» مثلاً علم الظواهر يرمع من قراء أجبر . ألكون الإحساس بلغنى أو المادية كالأحساس بالوهم ؟ معنى «سارتر» لا ينطرق إلى هذا ، إنه يترك «البيان» بمعنى المادية في وضع صامت ، ولذا لم يكن كذلك . فهل يستطيع علم الظواهر أن يكشف عن الحق ، إذا «كتب الحق على الإنسان » ؟

يرى علم الأحياء أن العلم يمتلك مبدأ نحو «التفكير» ولا كان الإنسان أرقى نسج هذا المثل . فمن المنقول الإعتقاد أن التحليل الظاهري للإنسان

عبء أن يكشف عن ذلك . قد يقول قائل . « إن آخر هدف لعلم الظواهر ، هو دراسة التصدية للظواهر » . إن الكشف عن التصدية للظواهر هو الجواب على مسئلة « ما كانت توت » أما فكرة « هيدغر عن مواجهة الموت » فهي تعادل قائل ، ويمكن التعرف عليه أيضاً في أعمال «هيدغوي» .

هناك مثال بسيط عن هذا الكشف ، بواسطة التحليل في الفصل الأخير من «العودة إلى ميتولوجيا» في المأخوذة بين «سارتر» والمادة التي تكشف أنها أصبحت متطرفة في عصرها عنه .

سارتر : « أنت تفصحين كما تقولين » وأما أسمي هذا كبر السن - من قبله إلى أخرى ، لكثيرين يسرع أعظم مما فعلت حين بدأنا هذه المناقشة .

للمادة . - إنه ليس كبر السن الذي يسرع بسرعة . إنه الصحن من حين يقع حيفة «والآن بعد أن عرفت الحقيقة» . وحلت طقوتي وراثي . ماها تعود إلى ظاهرة متصلة مع كل كلمة تنطق بها أنت .

إن المادة تحول تفسير أن ما حدث لها - لتدخله في الوعي - قد تأخر على تثبيت لظهورها الشديد ، جاءت من المناقشة التي تركت عليها في مصلها وتكبرها بالاحتفال . ويمكن القول في هذه الحالة ، إن الظهور قد حدث «وعليه الكشف» مع تتطلب بعض التحليل اللغوي .

لقد ظهرت المصلحة في هذا الكون . والكشف الظاهري هو عملية البحث عن لشرفة قبل أن تصل الكون . إن شكلة البداية في هذا الكشف هو «الاحتمال» الذي حصره «سارتر» أو يتكبد أو يتركه في يد «العقل» على حافة عقاله . إنه الإحساس بأن الإنسان والطبيعة مسلحان من عيشها كظلالين سارا متوازيين صفة ، وهذا يتحول الآن .

١ كان «ميرلو» يسرع نحو هذه الاعتبارات حين تحدث عن علم الظواهر البكري . وعلم الظواهر البدن

لقد سار التحليل إذن بطريقة الترحال الحسبي الذي بدأ بالتول :
ولحرص أن الرقص غير صحيح » ثم حد أن هذا الإدعاء غرور إلى
الشخص الثاني .

ومن هنا تبدأ فلسفة «وايتهد» في «فكرة الطبيعة» مع مشكلة
«الشيخ الحفري» بن العقل «القيمية» ، وتابع خلال الإعراف
سبحي الإدراك إلى مدعاه الهائي : «فلسفة الطبيعة» التي يولف فيها
الإنسان والطبيعة جزءاً من نظام تركيبى واحد .

إن فلسفة «وايتهد» نظرية « بمعنى أن فلسفة «هوسرل» ليست
كذلك . ومع أن طريقة غيره «أرت إلى «هيجل» مه إلى «سائنس» .
ويصعب علينا معالجة فلسفة «وايتهد» المعربة من عقل قرائل كعب
«هتد كانت شرط البداية الحقة عند قلته لنظرية آلتين السية» .

وهناك فكرة كنها «أدوس هكسل» في «ليوبت الإدراك» نقل
فكرة مماثلة «بالاستجابة إلى غربي» . فأتا لؤافيل فيلسوف «كمبريدج»
الظهير «الدكتور «برود» :

«تحت عنوان العمل الجيد الواعي لرى عديدة أكثر ... نوع النظرية
التي حاه بها «برسبون» والتي تتصلق بالذاكرة والإدراك الحسي . إن
عمل الدماغ والجهاز العصبي وأعضاء الحس «عازل» وليس «متجا»
فكل شخص يستطيع أن يتذكر ما حدث له «في أية لحظة» . ويستطيع
إدراك كل شيء يحدث في أي مكان في هذا الكون . وعمل الدماغ
والجهاز العصبي «هو الحماية من التحول والإلتباس بهذه الكيفية
الصحيحة التي تذكرها» والتي هي متعددة القائمة وغير المتسبة « من
الفرقة . هبعده معظم ما كنا سنذكر أو نتذكر في أية لحظة تاريخاً اختيارياً
بسيطاً . ودائلاً يكون شيئاً عالياً .

1 راجع كتابه كوان وفسون السبي «الفرد» «هي ترجم إلى العربية بسوان» «سلوط
الحصار» «الفصل الرابع» «من الحرف الثاني

والنسبة لنظرية مثل هذه . فكل واحد بما لديه إمكانية الفصل
الطليق «ولكن لما كنا حيوانات» «كان معنا الأول والأخير هو العيش» .
ولما كنا بحاجة لإعادة إمكانية حيوية حية لأن على العقل الطليق أن يسيطر
في صياحه بحسب الدماغ والجهاز العصبي «وما يخرج من الطرف الآخر»
تلف محسوسة من فرغ الشعور الذي يسببه على الفناء أحياء في عالمنا
هذا . ولتركيبه ولصبر عن هذه الكتابات لهذه الممرات المحسوسة «إعترج
الإنسان» أو أوحده .. القفة .

إن الفلسفة الأخيرة تنبئ مقدار إغتراب «هكسل» من معنى وأثر
«الرمزية الوائيهية» . ويصعب علينا في هذه المرحلة رؤية كيفية حرص
أي شخص «أن الإنسان يستطيع في أية لحظة إدراك كل شيء» يحدث
في العالم . إلا إذا اعتبر الإنسان كما قال «هكسل» جزءاً من عقل
مطلق . وهذا لنقول . «لأننا نحتاج لنظرية جديدة في الإدراك لجعل
لها كل فرد» بشر بأنه عضو في هذا الكون «كما أن أصابع اليد أو
القدم «جزء» من الجسد . ولذلك فهي جزء من جهازه العصبي» .

وعلى ما افترضه «وايتهد» في فلسفة التركيب المعنوي . ويعني
آخر وهائي :

إن الإنسان والعالم جزء من التركيب المعنوي نفسه . ولحق أن في هذا
الصرح «شهاً مرصعاً» «للتشكل «المجلى» من وحدة الكون» . التي أصابت
«كبر كبراد» ردة فعل قوية . ولكن الناحية المثالية فيها يمكن لحاظها
الآن «كل ما رجع حقاً» . أن الإنسان بمعنى أساسي ثنائي الوجود «
«كوجينو» تصل بالإدراك الملائم والإستدلال . ومما يه أعمق تصل
بالإدراك المعنوي والوعي للظهور الذاتي .
حاشك مثلاً عمل لإضاح هذا الأمر .

ذكر «جيم كورت» في كتبه الكثيرة عن تطويره لحاسة سادسة
لغده يمكن فرضه الشره . حين كان يصطاد السمور في ليله «وفي

الموجود ، حلقه : حلقه إدعاء ، العنصر : أن العلم سيبدو له في رحلته
كأنه يلبس الآتي .

إنه القصور مصر ، والإنسان يعرف إلى حد ما هذا . والرجل الشرقي عرسته كعب بامر ، بواسطة تقاربها الشخصية الخاصة بالتركيب ، أما الطرف الذي استعملها الرجل الغربي فهي تناسل ورأيه في نفسه - كوجوده سلسلي . حد ملو ، نواحي راحته ليليل مهوداً غليظاً في حبه . وبدأ بالظهور الموت . إلى الملتويات الكعوبية . إلى الملتويات - ولو استطاع الرجل الغربي حذر الرأي القائل بأنه « موجود سلسلي » صوف يطمح طريقه السيطرة على شعوره حتى يصبح قادراً على إنتاج غمرة للغير من أراء .

أسس دكانه عند الطريقة «دهورل» «التجليبي الطاهري» لتعريب النبي
يذهب بحرق التزلة الطليعة من طريق «أشرف المشور» لتعريب الصور .

ويمكن لأحد مراقبي التصدي، بسهولة ثالثة - كما في حركة العبيد
التي عبر شكل الأشياء - إن فكرة السلب - عبر الفقرة - عن التهور
إنساني هي طائفة ثلاثة، وكل هذا الثلاث - خصي المدرسة
لا يمكن أن يصف بأنه صحيح رجلاً في يوم ما .

ومشكلة قتل الشبان في مشكلة «حد سائب بيروت» ، مشكلة المرأة المحجورة في زجاجة الخلل ، كانت صعبة شعورها الوحي ، ولم يستطع قصر الحناظ على إحساسها بالعامة في الحياة .

لأنها مثال الرجل العربي وهو «معتصم المبدأ»، كما وضع العلماء
الحصان، عبر دار آل الإبراهيم يمكن أن يكون أكثر من التحديق
خلال الشق، لكن عوض الشعور أذنه ونحبه فحمل الإنسان إلى
الطريقة العلمية ووضع في يده حجة من السيطرة على بيته لم
ين غا مثلي، والخطوة الثانية هي استعمال الطريقة العلمية لإيجاد الفرضية
من السيطرة على شعوره، وبلا سيطرة كهذه، «الإنسان»

لا يحق لمصمم «كسفير لإدارة عمل الطور» . لكن أول خطوة في العملية لا تخفى. فكل «عبر الإنسانية» أو حتى فكرة الطور . لأنها تتناول مجرد البحث عن التركيب القصدي للشعور وتنصن أول خطوة ونفس الفكرة الديكارتية القوي السيلي التي نزع بها كل الأشياء الملاحظة اللاحقة .

أما الخطوة الثانية ، فهي البحث عن التركيب المعدني لجميع أنواع الصخور ، كما قال «وايتهد» :

«التحربة الكبرى ، التحربة الواحية ، والثالثة ، والنقطة ، والخاصة ،
والنبتة ، والصاحبة . والثانية ، والخلفه . والفاقة ، والثنية ، والفاقة ،
والراصة ، والظيفة ... والتحربة العاوية ، والتحربة الثانية ، ومع هذا على
بكون صحيحاً إذا قلت إن حنف علم الطواهر الشريعة إزالة عصاة
الصين . أما الذاتية البارزة فهي ضرورية كإدراك محوي . فقد جعل
الزمام قريباً من لوحة الرسم ، أو يحدد بها ، وهذا متوقف على
شوره ، معهم الأشياء تنوقف على الاختيار .

ولا يملك الإنسان الغربي حق الاختيار في علمه الآلة = حسن
الظروف بعيداً أو قريباً = وأساس الأشياء جميعاً دوافع مشكلة انصاف
الحياة = أو = حد ذات ثبوت = يستعمل الطريقة البيانية = كان إسم
القول الثمين تباهي المشكلة بشكل جديد = كما لاحظنا وبما عندما كتب
سرته =

إذ العامل المتغير يحضر المحصلات البسيطة في الحياة البرية . إنه
يريد الحرية ، ولكن ليس معه التمسك ، على أنه بالرغم من تأكده من
وهمه لحظهم الأشياء التي كانت حاضرة بالحياة عند أجداده ، إلا أنه
ما زال يعيش التمسك ، في توفيق هذه الأشياء على الحياة . ونلاحظ مثل
« ويلز » أن بلور كالمركبات ، ويصبح ضد الزواجي الشعرية ، الصياغة
الرفق . كتحمل مسؤولية الإعاق على البيت ، ودعم « عازرات »

التطبيب أو الكهرباء والفيزياء ومع هذا فقد نُزلت له لغة الفلاسفة الفريدي
 ولكنه تخلص في مقامه والكتابة على البحث . وليس من المصواب أن
 نقول : « إن مثل شلل » ولكن شهوة الحياة اكتسبت . « وقد
 حشر » بل من هذا بقوله . « لا يزال الإنسان نصف سمكة »
 « ونصف لبون » (١) .

ويبدو من هذا ، أنه على الإنسان الانتظار لمدة مليون سنة أخرى
 قبل أن يكون بكتيبي في « بيه » بصره الحديث . ويمكن لنظام علم
 الطائر الطبيعية في عمله الحركة « الأفعال » بالطور المطلوب . وتلبه
 هذه الطبيعة . المشكلة الطبيعية في زرع أعضاء جديدة « عمل عمل
 الكلى الميتة » .

إن نظم نظام التنقل . يرفضه الشيء الغرب على الخرافات .
 ويجب وضع نظام الدفاع هذا معطلاً « مؤلفاً » قبل وضع « كجبة
 سليمة موضع البدنة » وإلا مات المريض . ومن هذا التقليل
 تسلط القومي على شعاع متقارب « عالمياً » لينجيز كل تحديث
 الحال .

ولو فضل الوعي الحاضر والتفت إلى أمثاله لفرغت أقوى « ولا
 يمكن لعالم الأفكار الإمداد بالتجديدات ذاتها » كما ينقل علم الواقع
 الخالي (وعلى ما حدثت للدرجة الخطيئة السابعة بين رومانسي القرن
 التاسع عشر) .

وقد كان جواب « هيدسر » على هذه المشكلة : تأمل الموت ومواجهته
 ولكنني أشرت إلى هذا بأنه صفت إجراء . إن على الرجل أن ينظم
 فعل وعيه « من الثانية البازوة » وعليه أن يكشف كيفية توسيع أو
 تضيق شعاع الوعي من أراه .

المشكلة أن للثقافات الثقافية – أو التصورية – هي عادة أخضع من

١ قوله تعالى .

مخبرات الحقيقة الصلبة . على أن حالة حصص الأقسام التي تتجارب فيها
 القوى الحية والصور ثابت كتجربتها مع الواقع . كالحس مثلاً .
 ولا يوجد أي حائق دون وحرب تطعم غايتها مع لزوم الأفكار بالطريقة
 نفسها . وهذا لوجه مشكلة التنمية . حلها اعتبر العلم بلا معنى « إنده »
 فليس التصور إلا نوعاً من المروء .

والأفكار « بدلات » تتجرب من المروء .
 ولذا فقلنا الفكرة القاتلة بأنه « قد كتب للمنى على الإنسان » « عالمياً »
 تمنح سمكة للحشرات تنطق في أرض الفعل . في محاولة لتأسيس علامة
 الرجل للشارة بالتطور « كزواج حي بدلاً من التحريم »
 وبدون للشتات الثقافية قوية « أي بدون مثل » يكون الإنسان

صحة « البعده » « وحد حانت بيوت » وقد لعب الكثير دور « الكيم
 في الماضي » ولم يكن عدايات « الصلابة » التي تربعت في مسير
 المسيحية « معاصرة » بل كانت تقمع مسرى تحكم على حل المصاعبات
 الثقافية للحياة اليومية « وقد كانت معظم البيانات لثنية صلبة « ديكارت »
 من حيث أن الإنسان مفتوح بالوعي البسيط لاحتاج العالم واقع « وهو
 في أفعاله « سلبى » « ثم جاء العلم ونفى على الفكرة القاتلة بالبحث
 عن النفس « هناك » وزكك الإنسان في كرون بلا معنى له . بلاهم أصيلة
 الحاضر من الأمور اليومية العادية « ومع هذا فقد واثق العلم
 والعلماء للكتابة التي جعلها « منذ أن عرض العلم واثنية التطور .
 وبيت الفلسفة المعاصرة أن الإنسان ليس وعياً سليماً كما كان « يطلق
 على نفسه . ورغم أن هذا لم يُعترف به نهائياً – عدا من قبل طنة
 من الرجال أمثال « سولايك هكسلي » – فإن العلم واثق للدين وأحد
 مكانته مع مثل وغير عميقة عن « البنية الديكارتية القديمة » « ووع
 الإنسان دوراً مسؤولاً أكثر مما هو إياه أي دين – عدا اللادينية
 المشددة .

قد يتعرض علي "أسد بقوله :

لقد عرف الإنسان التطور منذ وقت طويل ، ولكن ليس ثمة أية علامة تُلدّ على حلول فكرة التطور محل القيم المسيحية .
أما الجواب فهو :

في المسيحية يبدو كل ذلك أمام الله وكأنه الوحيد الذي يهب "الإله" والتطور يبدو فكرة غير شخصية ، والفرد الذي يلهه الفرد لا أهمية له ، فكل واحد حين دخل من رجال الطبيعة .

ليس هذا هي الحقيقة ، إذ لا "بدل" اثنين حتى الآن ، فهو يمكن الفرد من الاشتراك بطريقة فريدة مرضية في الإنساني عميق الأثبات . ولا يقدم لنا العلم مثلاً "الصلاة والعبادة" ولطالما عارض العلم في تعصب الفرد لأنه يتناول الموضوعات . ونحن نحس شاعر مثل

"بينس" (1) ، الصديق بسمات الفرد . كان عليه قبل كل شيء التصريح بالعارضة الحشرية لكل العلوم . ولقد أحل في عمله هذا . وحدانه خارج الإختار الخدائي للعلم ، لكن هذا الإثبات عن الطبيعة إلى الحقيقة العلمية والخليفة الخفية هو ما قضى "واينبيد" حياته وهو يمارسه . ولم تكن فلسفة التصورية إلا "محاولة لحل إستراتيجية تخلي لها المفارقة . وإذا كان لمصلحة "واينبيد" العنصرية ، ولعلم الظواهر الطبيعية الموسوي ، أن يصبح دعاة الموسوية الحديثة ، فعل "مواجهه هذه المفارقة . إن نحن" وليس بتفاهات بالفرد . أما العلم والمصلحة جينولان الموضوعات ، إذن لفكرة الفلسفة الوجودية بدو متناقضة .

هناك طريقة واحدة للهروب والخروج من هذا التناقص : لعمل فكرة التطور دعاة الموسوية ، ولهم كما قال "أبوليان هكسلي" : بأن الإنسان على حافة نهر نظري ، يحميه ويكبل مشيراً رواعية تتطور "بدلاً" من حبة الرمل . وحرارة صلالاً من العملية البخارية .

"سدا كند" بينس : نادياً : كان ينادي أن يماره بشكل .

يستحيل فهم المصنعات الكاملة هذه العكس . فلهذا نود الإنسان العربي على فكرة "النية" وعدم أهميته في الحياة . حتى أصبح من الصعب أن يتصور ما يمكن القيام به . إذ استطاع علم الظواهر الكشف عن التركيب التطوري الفعدي ، وسقط جزءاً من وجه

إن الذين ملب الإنسان الأحاساس بخلافه . على حساب حلقة شرعياً لئلا في التشروع الكوي . وفردية حثية لا عمل لما إلا طاعة الإله .

لقد قضى الرومانيون و "هيرتز" على فكرة وجود الإنسان كمتطوّر ، وسوء الحظ فإن العلم لا يرى الوسيلة التي تنطق الإنسان بأهمية شيء . كما فعل الدين ، وقد ينظر كتاب "ميتسكي" : المسى : والمحقق العلم ، دسوماً على الدين . من قبل العلم . لأنه يرى أن الناس أنفسهم لا يرغبون الاشتراك في تحمل مسؤوليات القتال الفيل لإنقاذ أنفسهم ، ولهذا فهم شركاء في التشروع الكوي . وانكبة منحنف الإنسان في مكانه القديم ككرة خضيلة ، أو كالتربك التام . وفقد جساد "ميتسكي" كوجودي (كما يجب أن يعرف وكما عرف جزءاً) في صالح مسؤولية الأفراد ، ولكن ألقته مشكلة وفلسفة ، واعتبرها لا حل . فالحقن العظيم على صواب ، وهذا واضح . إذ أن معظم الناس لا يرغبون أخذ مسؤوليات إنقاذهم . فأي مكان لهم إذن . في دين يعلى أن "الحقيقة دائية" * قد وافق مكرهين مع "المحقق العظيم" بأنه لا يجب حرمان الناس من الوهم الشيء ، أو قد وافق مع "بينس" فركومسكت : في الشياطين على أن "المنع الوحيد المرحي هو منع "التوسطين" حيث يتعلم المارقة في اللحظة التي يظهرون بها أول لمحة من الرديئة .

إن ميتسكي كان غداً سلطانية طفولية ، أو من حيث لا يدري بأن نظرية الأغلبية السيطرة هي غيرة للعلم الأسباب . وهي ليست شكلاً

من الماشية ، وإن نسة «قنادين» من الجنس البشري على إصبعه
مبدأ الإغلا القوي لا يكاد يتجاوز خمسة ينانك .
لقد كتب «واشيد» ذات مرة :

«التي هو ما يقوم به الإنسان حين يكون وحيداً» .

وهذا التي لم يعرف الجنس البشري لها ، أكثر من حسنة في الحياة
من المرددين للحيث - أو للحصول أهم جيون - . وعندها بطور الجنس
البشري هذه النسبة من الحياة من كائناته الإنسانية القادرة على الإصباح
الطبيعي للتعبية الطورية ، وعلى نفس السيطرة على «خدمات بيوت»
بواسطة الأنظمة الطاهرية ، فمتى أن نرى هذه الكائنات في تجربة الإصباح
لدى «الدين الثاني» على «كبر كبرياء» عند أن أدنى الإصباح هو
على مستوى آخر .

إن كثيراً من النظم القانية في الدين - الصلاة ، الإله شمس ،
ولعبات الخرافة - هي وسائل لحرارة «خدمات بيوت» وللإستعداد
التعاطية للكائن الذي هو على أساس عدم الأهمية (ولا داعي لتعاش
بأن لكل هذه الأشياء ، فباعتها قلبي يتصلون) .

أما علم القواهر الطبيعية فهو دراسة منهجية وخدمات بيوت
وحسناً للإصباح للدين سوف يتم بطريقة أخرى
ولأوضح الآن قاعدة «الوحودية الجديدة» :

إن «سارر» بأخص الإعراف على الدين ، أو على الطب الطبيعية
بكلغة واحدة : «طارق» . وبضمن إعرافه هذا في كتاب «الدين»
بما جبره «ويلر» في «الفنل في نهاية عماله» على الشكل
لثاني .

أحد هو «الكاتب» في الإيعاد بأن الألفة مع الفضل ، التي منها
الإصباح إلى عملية دينية ، لا وجود لها على الإطلاق . والعملية
الدينية (أي أصال التقنية) متصلة برمتها مع فضاءات غير عقلية

كطيران شعاع الباراك ، والميلانيك (المثل والطبعة) تسيران متوازيين
هو ما نسبه بالمخود ، وتلطفنا الآن معاً الشمس إحداهما الأخرى
أحد أقر «عقل الإنسان» أن العملية التلوية متعقبة ، لا شيء - إلا أنه
متصل بجمرة أو قسم منها ، وهذه العملية تكون قاعدة «الدينية»
التي يحتتها في «اللاشي» و«الكتب الأخرى» التي لك ، والذي
يعرض أن الفضل والطبعة غير متصلين بالقدرة الذي ادعاء
«ويلر» .

فالإصباح ليس التلقياً وعرضياً كما يبدو ، ولقد وصل إلى هذه
النتيجة خاصة التطور عند الإنسان الغربي ، وبرزت مدينته على
الإدراك المباشر ، وعندها الناجم من مدينته على الإدراك المعوي .
وهذا الإصباح في الرجل الغربي جعله مع ، حتى الآن . تجربة
طورية ناجحة كل النحاح ، وقد حان الوقت للإعراف بهذا ،
وحاليا حقيقة استمرارية ، والأمر هل تكون هناك «خطوة قادمة» في
التطور .

يرى علم الأحياء وعلم الميراث ، أن التطور ليس عملية آلية
كثوفت ساعة عن غيرها . لكنه بالنسبة قانون التوقف المتبادي ،
و «هورس» دون أن يدرى أعطى هذه القوة معنى طبعياً لإعترافه أن
المنظمة قد أعطت حين فكرت بالإصباح على أسس النظم الإنشائي
والممثل بأن الوعي الفصلي يمكن له أن يكون موضوع البحث العلمي ،
يعتقد الإنسان بأنه متفصل ، على أنه متصل بالتركيب المعوي بطرق
حسنة دائمة للاستجابة العلمية .

وقد كان «ويلر» معطياً أيضاً ، فالعلميان غير متلحقين عن بعضها
والأحياء الأساسي هو : التعلق .

بعد ذلك «هيكلي» وهو بحث تأثير للتعلق .

كان طفا مثل الأرض من مائة سنة سابقة . علما كانت القرين

والقائمة أصبحت مبروعة ، إذ أطلتها «نير» وأسماها الرومانسيون
والعبرية . ولكنهم وجدوا أن الحدي صلب جداً .
وعلى كل حال ، نحن نحتاج إلى نوع جديد لقوة عقلية ، ونحن
نحتاج أيضاً إلى أساس جديد بالذهب .

• • •

السؤال الآن يخلق بالوسيلة هذه النهاية ، لجلال الأربعين من الخاصة ،
قدّم عدد من الحلول . وكان «شو» من أولئك الذين أوصحوا بـ «سنان
المستارة» لن يشر على القبل لأن لم يردعه دين . ثم اقترح أن «م» معلم
«دورات العلم الكبرى» يجب جمعها معاً وحاصلة «الفيثا الديانات» .
وقد اقترح «الفرولك نوبس» التراساً «ملائي» في أكثر عطلات «هروسة
التاريخ» ونحن لا نحتاج إلى تفكير عبقري طريق لمعرفة أي ديناً ذا دليل
هو بقاء شعوري لا يهي بالعرض . حتى ولو كانت الديانات اليهودية مثلاً
«متراسها» «فاليديانت» مؤلفة من ثوانها بدائع «حوي» «لا» «ياه» . وقد
كان «الندوس هكسلي» أقرباً إلى الحقيقة حين اقترح «سرور» نعيم
للحذر ووجهه في تناول الجميع ، كالتشروبات الروسية والقهج ، ويعترف
بأن المشكلة تنحصر في التعبير بجمع الألفاظ العبرية الشعورية لتطوّر إدراك
الديانات العارضة .

والكنس ، هكسلي ، يعترف بأن هناك عوائق .

فالمعلمون يفتقدون نوعاً طويلاً لينبأ بآثاره الطويل صبر المعروف للنتاج ،
وقد تحدثت حيوية خاصة ، أو بعمل الإنسان وبعباء بموضي «للجنة
الكتاب» (١) . . . وقد جعل ، هكسلي ، من نيبك الأستراض الحدي :

«أنتي كوكس ويبدو مرة ضاحك القادر . وقد أضافي معه ذاتي حق . لقد أصبغ ، ثم رتب
المعاد ، وبدأت أخشاك كزهر الزخرف إلى أمته . وقد أن الأمر نفسه على الاستمرار .
صعب ، نريده ، حتى ليس ، وأسماقي خاصة البيت . وقد أن كوفي .

- يونس برونو -

لصعابتي القادر بطل وسلباً ، أما ، فالبحر لا يمشه شيئاً . وألفاً قد
فالمعاني لا يستطيع انصاع التجربة لإرادته ، ويبنى «حدسات ليوت»
فالمعاً دوماً .

أعزاً يجب معرفة ما إذا كانت المشكلة تنحصر في جمع الشعور ، فإذا
كانت كذلك ، فمقدماً يمكن معالجتها بواسطة دراسة فوري بالتجليل ، أي
بواسطة علم الظواهر الطبيعية ، أو التجليل البشري للأشرف الذاتية

• • •

بحثت في مقدمة هذا الكتاب ، بأن الفاعل الرئيسي لكثافة سلسلة
«اللامتسي» المكونة من ستة كتب ، هو الشعور بالأس ، ثم أشرت إلى
أن ما نحتاج إليه هو عقل «معاشي» يبرز الدفاع للبلسنة الحديثة ،
ومحاولة لتقديم قاعدة تطور مستطلي ، وكما في هذه الكتب أحاول إعادة
البحث «الدعائسي» هذا ، وأعتقد بأن العمل قد تم بهذا الكتاب «الذي
أوضح اتجاه التطور ووضع التعاملة للفلسفة الحديثة ، وسوف يشرح لنا
أحررت الحديث في هذه الكتب عن «سلسلة اللامتسي» بالرغم من أن
هذه الكلمة لم أردوها إلا في الكتابين الأولين .

أذكر بأن النقاد أقرصوا على هذه الشخصية ، بعد صدور كتابي الأول
مروءين بأنه ينح لكل إنسان أن يسمي «بالامتسي» . هذا صحيح
إلى حد ما . ولكن الأمر ليس لا فوري . وهناك قصة قصيدة كتبها
«نولستوي» «تدين الفرق بين «الامتسي» و «المتسي» حيث صعب
«الضابط النفسي» جدياً ، ثم سأله بمجد :

- ألم تقرأ «الأسفل» ؟

فأجابني الحدي : هل تراك أنت الأنظمة العسكرية ؟

ما يتضح القارئ . هناك نوعان من المستويات بنوعان على طرفتي
روية العالم ، ولكن ضعف هذا النوع ذي التعريب البائس . هو أن الناس
ليسوا عادة دقيقي التحديد ، ويحسبهم يربطون وجهتي النظر ، وسوف

نرى من خلال هذا الكتاب أن «اللامتي» هي الفكرة الأساسية على الرغم من كل الاعتراضات - وقد يبدو عاماً كمال احتياجي . أما كونه الوصف الكامل لحالة الوعي المحدودة - علم الظواهر الطبيعية فهو دقيق جداً ، فقد وصف من قبل «ويلز» في شخصيات الأولى من كتاب سيرة وهو بالشيء الذي شرحه سابقاً - يولط كمال تطوري جديد ، يجهل بمشكلة جديدة عذبة معظم «اللامتين» الذين عاشوا في القرن التاسع عشر ، وإذا القينا كمال «الثبات» و «الغفل في نهاية صفته» فالمشكلة ما زالت ملاحق .

وقد اقترحت سبين لهذا التحاليل :

الأول ، وهو أن معظم «لامتي» القرن التاسع عشر لم يستطيعوا إصصال للمشكلة إلى شعورهم .

والثاني أن الوحدة استطاعت أن تكلف المشكلة بتفصيل دقيق ، قد حدثت بضمائنا الفاضلة . وهذه السلسلة من «اللامتي» محاولة لبحث هذه القدرات ، واضراح الكيفية التي تعيد فيها البحث ، حتى تعود الوحدة متعلقة بمعية متناخضة . وقد اقترحت بأن تكون الاجابة في «البحث» في فكرة التطور التي وضعها «شو» - ويلز ، حوربان حكيم . والاعتراض الذي يبرز أساساً في هذه المحاولة ، هو أن التطور فن عمل على الدين ، وهو لا يفي بحاجة الفرد التي تفرقها له المسيحية مثلاً ، ولكن على هذا صريح : إن الشيء الذي سيفقد الإنسان في حالة تطوره ، هو الاحساس بأنه مجرد مخلوق ضئيل ، منه اليوم هو الطاعة السلبية «لسيد» . وإذا كان حسره هذا ، هو الخس الذي يخلقه الإنسان لإحساسه «بالإنهاء» العالم ، فذلك نحن مراتب حداً !! بوساوي الشعائر الدينية العنيفة وبع الإنسان نوعاً من الحرية وأصبح أكثر نضجاً من آتاه السابقين ، ثم اعترض بأنه فقد الشعور بالهدف القلبي لكونه حرماً من حيث قامت مزي الشعور بالاتصال المباشر بالله في صلاته

وعادته ، وهذا يراي المتحسين لا يمكن قلم تعويده أبداً . ولكن ماذا لو أن القلم حل على الاحساس بالشيء الثاني أو الشعور بالاتصال المباشر مع الهدف الكوي ؟ ؟ حله هو حذف علم الظواهر التطوري . تنبؤ فكرة الإنسان من بعده وعن القوى الداعية الواقعية تحت تصرفه . وأخيراً تأسيس للثال التطوري الجديد الذي يرمز اليه «اللامتعود» .

أما المصير الجديد الذي يجب على «البرمانيين» أن يتعلموه ، فهو تكيف أنفسهم حسب علم العقل والأفكار ، أو في «التجديد الجديد» كما أطلق عليه «ليهارود» حتى شارحان ، وهذا لا يتم إلا من طريق صبة علم الظواهر الطبيعية ، وقد عرف «كبر كبرارد» الأتقاء المباشر لهذا التطور حين كتب «الحقيقة الشخصية» وقد ظهر الشيء الكامل لهذا القول على صوره علم الظواهر ، أما بالنسبة لرومانسين فالخليفة نسبة ، في عين من برار . أما عند عالم الظواهر الطبيعية فالخليفة ذاتية وموضوعية ، إنها ذاتية ومع هذا ليست نسبة ، ويجب البحث عنها بواسطة العلم كأني قانون لطبيعة ، وقانون كون الإنسان متطوراً يجب الكشف عنه وحمله إلى الوعي بنفس السبل التي كشفت عن قوانين الكواكب ، والذي يميز الناس عن الفكر للخلق هو الله «بماش بواسطة» وعندما أصبح قوانين الطبيعة المتطورة معروفة ، وتعمل إلى الوعي فسوف «بماش بواسطة» باستمرار أيضاً ما دامت في الشاغل الباطني .

إن ديكارت قد ارتكب خطأ حين اعتقد أن معرفة الإنسان الأكيدة الوحيدة هي «أنا أفكر فإنا موجود» ، فكل الشعور - كما يبين وابنهيد - هو معرفة عميقة ، ونهج «هوسرل» في اكتشاف «المسلمات الثابتة» هو الطريقة الفلسفية الوحيدة التي يمكنها ادعاء اليقين ، واللا بالآلية للممكن الوحيد لتطور الفلسفة هو ادعاؤها العقلية ، وإذا تمكنا من الشعور بنفس اليقين عن التطور - كعملية تجريد - فالوجودية بصفة

«سائر» ذلك أساس لا يخرج . فقد كتب «هوف» فاست . فاست
 مشيرة إلى أن عليها اسم «الرجال الأوائل» أورد منها عدة حكايات مرفوعة ،
 وهي أن الطفل الذي تحطه القرد أو الذئب - ويحيط بها صوف
 يقصد للذكاء ، للناس بالإنسان . وسوف ينمو عاجراً كالإنسان . ويصل
 المؤلف إلى نتيجة فيها القوة الحرة .

لو وجد عدد قليل من الناس من يحملون حُررة متطورة لرج
 أسعى من الإنسان لوصف أن تكون هذه الحُررة مكتوبة في السمات
 العنبر الأولى من حياة الطفل . وفي قصة السيد «جاست» ، يجتاز عدد من
 الباحثين التي حُررة حُررة من هذا النوع الأسمى ، بواسطة جسم
 الذكاء ، في الأولاد الصغار ، وتوضع الحُررة الشابة معزولة ، وتكون
 النبعة كما نعرفون : إنتاج لثبات التطوري الأسمى . وقد ذكرت هذه
 الفكرة لأن مؤلفها لم يجد فكرة ما زالت تطرح حرة في المحيط العلمي لهذا
 طويلة جداً . كتب عنها ويلز في روايته «مولد نجم» وهي الفكرة الأساسية
 أيضاً لـ «اللاتشي» الذي تحدث عنه لاحقاً .

لما لم نستطيع أن نشك في أن الإنسان ينفذ على مستوى تطوري
 هائل ، وأن البرامج التطورية هذه موجودة منذ وقت وجيز منذ على
 الأقل ، لكن العنبر الذي ينتجها ، فاست ، يوضح بأنه فهم أهم مفاهيم
 هذه الفكرة ، وعندما نسير عبري الإنسان لمدة الخمسة آلاف سنة الماضية ،
 أي منذ مجر دويغ الثاني ، نجد بكل وضوح عدم انقضاء الاختلاف من
 الحيوان إلى «الموجود الرومي» ، ويجب لمعك أيضاً بالإحاديث التي
 أعرضها الإنسان بواسطة الكمة والصور . والأحاسيس الاجتماعية ، ترى الفرق
 بين الإنسان والقرد مبالغة الفرق بين الإنسان والآلة .

فجاءت الحويوت موت مدفع ، شطب إلى احتياجه الحديثة ، وبالتفازة
 الإنسان حرة من تركيب عصوي عظم ذي هدف ، حل أن «الغنى
 لطيفي» هو ما ينفذ الإنسان . هناك إحساس «الم بائنا» ففلسفنا .

شيئاً ما ، والتي السبحي ينسب هذا «الغنى» إلى «الخطية الأولى»
 ولكن حين نمعك لها عي «بالخطية الأولى» عند أنه لا شيء سوى
 «حاد مالت ليوت» . وكما نعرف ، فالإنسان يعلم دائماً بالاستقلال الثاني
 والارادة الحرة ، عبر أن مصادر الدائبة وأهبة وضعية حرة ، وعليها
 وصف هذا «الغنى العربي» بالآلة :

قصة المرأة العجوز في رحابة الخلق تنصص إلى التفكير في الوضع
 الإنساني ، على أساس أن الإنسان يصلح حليلاً ، ويحل ينحل إلى نقطة
 بداية . وهذا يعني : أنه على الرغم من اعراض الإنسان الخضرية ،
 هذا زالت الصفات الأساسية تنفعه ، والتي تحمله بغير عن القرد . وقد
 من «كوترا» في «قلب الظلام» كيف أن تقصص هذه الصفة تنفرد
 إلى إعادة النظر في المسوى الحيواني . وقد نشأ البروفسور «آرو»
 شروود بجره في مثال له يدعى «ما هي الحياة ؟» إلى أن أصل
 الكائن الحي لا يمكن اختزاله إلى قوانين عامة لتفزيه . وهناك فرق
 حلوي بين الآلة والمضرب الحي . إذ أن هذا الأخير تلك صفات عقلية
 يمكن اختزالها بتعبير «الحكم للتعقل» . ولا يوجد أي طيف تطوري
 للآلة في الحيوان ، بل هناك فرق «بين» و«معي» كهم ، لا يزال
 لحيوان آلة يمكن تعديدها عليها على أساس الاختصاصات الحدية البسيطة .
 وهناك فرق «بين» أكثر بين الإنسان والقرد بالرغم مما بينهما من أشياء
 مشتركة ، لكن يجب «الحكم للتعقل» لدى الإنسان يدل على معنى
 عتاف كل الاختلاف . فالآلة مصممة ككل الإعمال على صبرها ،
 والمجربون مثكل على ما تقع بيته ، لكن الإنسان يعيش في عالم أكثر هو
 «الحل الحديثة» أو «عالم الطفل» ، والحيوان من القرد إلى الإنسان
 لا يمر لتقصاً ، ولم يمس الوقت لجلول أن الإنسان يمكن «عالم العقل»
 فهو قد تعلم البساطة في العصر الحديث ، لكنه مازال خارج يته (هذا
 ينكس مثال ويلز من البرمائي أيضاً) . إذ الإنسان يتجج ويترصر على

عصره القديم ، مع أنه لم يحصل على القوة ليحول إلى عصره الجديد
 هائلاً ، الإنسان لم يصل بعد إلى الرخود ، لأن الروح بمناعتها الأسمى هي
 المقنونة على عارضة الحيرة ، ولا معنى للحيرة دون حذف الجبر .
 لقد وهبنا للنفس هذا الاحتياج الروحي لتهذيب الآلام المنيعة ، لكنه
 لم يكن حذراً حقيقياً لإحياؤه على الأقدام ، ولتصوير نفسه ، بمخلوق
 سلمي ، والإنسان ، الذي ، لتقصي أيضاً ، إذا سار على عكسها ، ثم
 أفلتت ، والمكاز ، الآن ، مع أنه يستحيل الفصل من النفس ، لما
 التقى ، المقلوب لإكمال مسقط التحول من الفرد إلى الإنسان ، فهو سوله
 « نوع جديد » من الخلق في الإنسان ، وقد كان « جوليان هكسلي »
 على صواب حين أطلق على هذا الإحساس بالهتيف المتطور اسم « الدين
 الجديد » .

فقد يقول : « ولجبراً مكنتنا ثروياً التطورية من الإدراك . ومع أنه
 لم يكن إدراكاً كاملاً » ، فقد استطاع رؤية ملاصق الدين الجديد ، الذي
 يحكمنا من التأكد بأنه سيعدم العصر الجديد ، فأكده في ذلك شأن الخلد
 التي هي أعضاء حسية ، وثقلتها لقدم ، ونشركه أيضاً في الشساظ
 التكميلي الحيوي لبعض المتغيرات الأخرى ، وهكذا الأديان التي هي
 أعضاها تنسب لحيادية تتعاقب بمناكلك عصر الإنسان ، وهي مشتركة في
 الدافعية النفسية ، والاحساس بالخطأ والعقاب (١) .

ونستطيع إيجاز الحديث السابق في جملة واحدة :
 لا فائدة من الحديث عن « السورمان » الآن ، لأن الإنسان
 يوجد بعد ، ولقد أعلن « جوليان هكسلي » أن التطور الجبرائي والتطور
 الإنشائي متصلان بواسطة « نقطة حاسمة » تأتي بعدها على طبيعة المادة
 الحية التي تختلف عن المادة عبر المعوية ، ويجب أن يعرف ، أنه حتى

١ كان عنوان الكتاب : الإنسان وراء إله ، وقد نشر في : الأورندو السبوعينة ، في
 ١٩٦٦-١٩٦٧ .

أحد هذه « النقطة الحاسمة » لن يكون التغيير كاملاً . قد يقول أحدنا
 أن المادة الحيوية تختلف عن المادة غير العضوية ، أي أن السطح يختلف
 عن الخط للنظم . ويجب علينا القول أن المادة الإنسانية مختلفة عن المادة
 الحيوية ، كما تختلف المكعب عن السطح . وذلك باستعاضها بخرية ثنائية
 ذات أبعاد ، مع أنه لا يمكننا حقاً قول هذا ، لأن معظم المادة الإنسانية
 لا تزال تنسب إلى المحيط الجبرائي لصاحب معنى سائر^١ .

هناك مادة إنسانية بدأ بجزئها التغيير ، لكنه تغير عبر زمام ، وقد
 أطلق « فاست » على هذا التغيير « زائد - إنسان » أو « لعل » إنشائية
 زائد - إنسان . أما في « مولد نجم » لويغر فقد تحدث عن « سكان
 المربخ » في كتابه الأولين ، عن « التسلسل الحالية » التي أفضل نرى فيها
 « بالاعتصم » .

• • •

نرحس معاً إلى طرواء ، ونحاول أن نجد للمشكلة ثم للخصم بتعاريف
 بسيطة .

إن الحالية تؤمن بمسقط الإنسان ، وهو إيمان عبقلي لهم « انه سيحصل
 الإنسان سيد الحياة » . وقد اغترف الرومانيون من هذه الفكرة ، حين
 اكتشفوا أن الإنسان القوي ليس بالضرورة إلماً حراً . وينبش أن الإنسان
 عليه بشاك خفية . وهكذا ألباس ، وأصبح لدينا « فلوست » ، وغيلير
 وعوربا . لما الآن ، فالإنسان يعيش في حالة عصية متزفة ، فالإنسان
 المعصري يشعر بعدم الأهمية ويائه « صدق طارئ » ، والإنسان الغربي
 حاسه يتقدم من هذا الإحساس « بالصدمة » بسبب سقوطه على الأقدام
 المياثر ، الذي يشككه بالخاطر ويسمح له بزيادة ضئيلة من معاصيه ، لو
 للإحساس بالنفس (وهذا أقل الظناً على الأحاسيس الشرقية) وليس العلم

١ هي المؤلفات : « الفكر » التي رصها سلاوتر في « العبدان » : « حادسا » بمرع هورنه ،
 بمرع رادو . (٥ م)

الذي يدين بتطوره إلى خاصيته العقلية الغربية فلا محاولة لروثة العالم على أساس الباشرة وتحويله لنقى إلى الحياة ، إذا استوعب العقل انساني وداعية فلا حاجة لتعلم .

إن العلم سبيل الرسل الأسمى لوصف العلم ، وإذا قارنا الإنسان الغربي بالإنسان الشرقي ، فالغربي مصعب العيني بالأدراك المباشر ، وقد أعطت هذه النعمة حقها على الشرق ، إذ قادت الإنسان الغربي ليعتبر معطاً لصنيع أفكاره وأفعاله (والتي يمكن مقارنتها بطريقة من طرق يرايل) لم يتم بهذا النوع من الأدراك أبداً كانت المسيحية الدين العالم العرب ، لأن للشيعة قد فلتت معنى في تلك الوقت . أما حتماً جاء العلم وفوض هياكل الشيعة ، فقد وجد الرجل الغربي وضعه الحالي المزعج ، إنساناً بلا دين ، وبلا وجدانية الأحاسيس بالعلم ، وقد أكد العلم هذا : « إن الإنسان عارص في كونه لا معنى له » .

هناك طرق كثيرة يستطيع الإنسان بواسطتها تعليم أحاسيسه بالعلم ، وبالذات العارضة ، ولتسليها العمل ، من كان العمل متفهماً تجاهاً علمياً للرب والأمر ، ويشق هذا على الألعاب ، والاستماع ثم ، فرائد ، القصص ، التي تتناول الحالية ، ومن كانت القصص لشعر حدة أحداث في حال ضيق من الوقت ، وتعلمي إحصائياً بالسبب والأثر ذي المعنى . أما الترويض الأخرى فهي تقدم للعلم بطريقة أرفع ، مثل الموسيقى ، لكن للعلم الأكاديمي واحد ، وهناك طرق مادية أكثر مباشرة مثل القصة والشعر ، مع أن لها أثراً موقفاً في تصعيد التفكير وتقوية الوعي ضد قسطن العلم ، ويظهر ذلك على الأتورة الجنسية أيضاً . إن شطحة من العلوى شملت بالقلي جلت « بروست » بتفطع عن الشعور ، بالترسب والعرضية والحد .

وهناك أيضاً ما يعرف بالتجارب العارضة ، التي تتوقف على عدة أسباب ، لكنها تتج « شات » هذا الإحساس بالعلم الكوني ، أول

ما يعرف بالتجارب العارضة لأنها لا تحفظ في النظام عن التجارب المذكورة سابقاً . والحال الوحيد بينها أن هذه التجارب الأخيرة هي أوسع عارضة ، وعماها أصعب وصفاً ، مع أن « ولتم حبس » يؤيد أن القصة تتج تجربة عارضة إلى حد ما ، والشعرات ، على العكس النسب كنهانك ، تعمل ذلك بكل تأكيد ، ولي كل هذه التجارب المعوية ، كحبر المعنى على أنه « هناك » ، وبجرف « الشبان » أو « الأحاسيس بالعلم » بأنه وهم ، أو الأخرى خطأ متوقف على حرونة العين قرابة التعلم .

لما مشكلة الإنسان الغربي فهي أن تجاربه المعوية صعبة وقصيرة ، لا يستطيع الاحتفاظ بها ، فالمشكلة الرئيسية للرجل الغربي ، إن « ليست سألة مجردة بالذات وجودها للعامة أو فساد العين ، بل هي مشكلة « الصلحة الانتقائية » ، والذي يفرض هو البين والثقة والأحاسيس بالعلم ، ولو لم يكن لديه وجدانية المعنى . فلهذا فرة استبعاد المعنى ذكائياً ، والتي تثقل من المعالجة الوحدانية للحصة من كانت المعاني المتروكة وحدانياً سهلة الصياغ ، وإذا كان لديه إرتداد عن ما عساه وذكرته ، فحتمه بالعلم يتوحد خطياً ، وتري شعبة مشروكة . له « حس » أن هذا الأحاسيس بالعلم متوقف على اعتلاكه ثانية الداسي .

كتب « حس » يقول :

« لحظات وقت قلبي بين الفرح والحزن ، لأعرف مقدار المعنى في دوافع حياتي » وكيف استندت روح « مشغولة » العتبة مع الكواكب والنجوم شامية النابتة ، أن وحي فيلة وقد جاءت من المكان الأسى ، ولم تنبت إلى الأشياء الصغيرة النافذة ، بل تسقت إلى النجوم . »

وقد قدم لنا « بروست » محاولة وأمنية للفرز « بالربابة » على الماضي ، وقد شعر بأن ماضي « بروست » لا يكاد يستحق كل هذا

التواء . أما الإنسان ، فتم الحالة الجنسية هذه عتلاً ، أي أن الجنس يكون عتلاً يوماً عند الإنسان ، وقد حاول تولستوي حل المشكلة بأن اقترح « أن كل العمليات الجنسية غير للوحدة لتوليد الطف يجب اعتبارها انحرافاً » . بينما ذهب دجيد إلى معارضة هذا الرأي :

لا يوجد في الجنس كله ما يدعى « بالانحراف » .

لكن الإنسان الجنسي هو الذي يستعمل الحيوان ، الذي يميزه عن الحيوان ، ولا يكاد الإنسان الجنسي يوجد في حالته ، إذ أن الإنسان لا يزال « برمائياً » نصفه إنسان ، ونصفه حيوان . إن الإنسان لم يبد نفسه بعد « ثمرات الطويلة في » المحيط الخفية ، أو « ثمرات النسيب » في عمق الذكاء ، وسوف نعلم حياته الهجئة حين يعود إلى واقع محيطه الخيالي ، ولن يشعر شيء ما بأنه في موطنه الأمثل سوى الجنس . والإنسان العادي يحتاج إلى عينية « طلي أو بلاه » ليصور الكل الاحتياجات أو الإنسانية ، يمثل القوة التي يتصور فيها شعوره الجنسية ، حتى أنه يفتني حياته جالماً لمخيلتها . ولكن إنساناً أقل حيوية يجد في الكل الجنسية قوة تزيد من شبعه . لهذا نجد أن علماء فصحاً من جرمي الجنس يتسمون بالذكاء ، ولكنهم يمتازون « بالضعف » وعدم النظم .

علينا أن نعرف ، إن الحيوان هو حصو الإنسان في الضيق الذاتي ، ومن الخطأ أن يحفظ كاتب علم النفس الجنسي ، فكرة صفة عن مثال حيواني . العلاقة الطبيعية الجنسية ، ففكرة الجنس ملصقة بالانحراف ، والحيوان مفلوج لتخدم احتياجات حيوانية بينما تمسك الإنسان بالمتن ، وطاقة الحيوان يمكن تحريرها على أساس العلاقة بين وجوده الحالي والأشياء المطلوبة التي تكتفي احتياجاته . أما طاقة الإنسان فلا يمكن أن تنحد على أساس الاكتفاء باحتياجاته ، بل على أساس وجوده في المستقبل . والحصول على « وجود مستقل » هو أحد احتياجات الإنسان الحالية ، حتى أن مشكلة الحياة أصبحت مشكلة ذات تعبيرين :

يجب إشراك الحالة الطبيعية الجنسية الموجودة في الإنسان ، في مسئلة .

وجب إشراكها أيضاً في حياته .

وهذا ، يجب مناقشة علم النفس الجنسي على أساس المتعارفين التطوريه .

الذي فكر في الانتصار بكائه لا يفتح بظاهرة انبهاره من الإنسان لو
 بالواجبات المحبلة لعبد الخليفة « فكمل » . ففكره التطور « لم
 تنحصر » متضمنا قوة الدين الكبير « إفا ما أروها الثقة » ونجسلي في
 ان الدين والتطور متعارضان بطريقة حلوية لا يمكن فيها الانقضاء أبداً
 بحد قديم بل ما دعاه « كزدي » به « حقا الوضع المتوسط »
 فكرة الرد بأنه مركز العالم هذا « وسوف يأتي خلاصها أو هلاكها من
 الإله فقط » .

وقد حله التطور وحطم هذه الشكوك « لم يخل الإنسان خاصة كإنسان »
 انه في الأساس حيوان مثل سائر الحيوانات « ويكثر بأنه من نوع أربع »
 وحل التغيير في التركيز « يزيل الخلاف القاسي بين الدين والعلم »
 لكن هذا الخلاف ليس دائما جادا « فلا بد ان الديانة « اعتبره الإنسان
 جزء محلي » بها الأديان الأسس « كالفنوسية والمسيحية » قد اعتبره
 الإنسان كمنفعة المادية « ان ملكوت الله كمال في نفسه » وهذا يدل
 على التغيير من « الله في الخارج » إلى « الله في الداخل » .

آمن الكثيرون من علماء ومفكرى القرن التاسع عشر « فكرة يمكن
 نسبتها « التطورية الدينية » وهي ان الإنسان مجرد مخلوق تطوري «
 أو حصن صغير يعرف ثبات كبير « أما « التطورية الحديثة » التي تضمن
 ما « نعو » بتجارده « فكذلك لفهم التطور حل الله مبدأ عالمي »
 وليس شيء اتاح الطبيعة المسحورة « وعكس القول الآن « ان كل العلم
 التي وصفها القديسون « أو آباء الكنيسة « القاموس منها وغير القاموس
 - تدبر وسائل لتقريب « الإله في القاموس إلى السطح « كالمسألة
 في الإنسان « أروا عبيدة من الطبيعة « وعد قرأه « بومس »
 إكهارت « في سائر « ميكويوني » تعرفه أن ما مارسه هؤلاء الرهبان
 نفس لطائف المسيحية « ان هو إلا علم الظواهر الطبيعية الداعي « ويظهر
 ذلك بوضوح لدى « بومس » التي استندت معظم علم الاصطلاحات

الفصل السابع

انجازات جديدة

إن وجوده « سارو » كما هو وحده لم نستطع الاستمرار في
 الحياة « وذلك بسبب التلازم الاجتماعي الذي جعله به « وسبب طبيعة
 مقدماتها « والكذب التي كتبها مثلا « مثل « Samuel Zell » والبرقا
 « Allons » و « La chute » تدل على فشل التلازم للميت « وتغير
 لذلك فكرة مطلة في الحياة الانسانية « وقد حاولت في هذا الكتاب وضع
 أسس جديدة تنسج عليها العالم الحديث « للوجودية « واعتقد اني
 نجحت في هذا الهدف الذي سبقت من أجله » .

إن ما دعاه « وحوله » بالذات السابقة « إن هو إلا التجسد نحو
 التمسك والتطور « الذي هو الانجاز التطوري لذات السابقة « لكن مشكلة
 تجاوز هذه النقطة لكل عظمة نأما عن المشكلة التي عاشها « وسوف
 أسدول في هذا الفصل تقدم بعض الدلالات « حول الطريقة التي يمكن
 فيها ترحوبة القاموس القديم نحو التطور بدقه » .

لقد قلت سابقا « ان الامراض الرئيسية على « التطورية » كدين «
 أنها لا تستلزم « المحدث من الشروط « للإنسان العادي « ان الربيل

المتجهن من علم الكيمياء . وهذا محاولة منه لانهاد لفئة قادرة على
التصبر عن الخصال الداخلية التي عرفها «بوم» . أما في شعر «إليوت»
فلما نجد مثلاً حديثاً أكثر انشاداً ، ويظهر أن «إليوت» يعرف معرفة
مسترة ، ومشكلة حد سالت نيوت ، وخاصة في «مفادله الأربع» ،
مفصلة علم كمال القتل ، ونقصان مصادر الإنسان الداخلية التي لا تؤيدها
معرفة الأعمال اليومية .

«إن كلمة في صبره» . نهيم بلغة بأصوات الأفراد ، استطاع أن
يعبر في تلك الكلمات السابقة عن علم الظواهر الطبيعية كله ، وفي تجلده
«إيجاد العظمة» ، المشهد الأول» يقول : «يراقب الإنسان بتعيز الآلية في
نفسه» . «إن «إليوت» قدما يبرهان على عن ثقله الهدف بين علم
الظواهر الطبيعية والتأمل الذاتي الفطري . وعند البعض في أعمال «بوم»
أو «إليوت» فرى أن الخليل من علم الظواهر الطبيعية هو الحديث عن
ضيق اللغة لوصف أساس الإنسان الداخلية وأعماله ، وقد امتنع
«ألونس هكسلي» جازاً جرفاً ، لوصف أعمال الخلق ، إذ ليس لديها أية
غرائز اللازم وصف حدود الخلق ، ولا حظ «برخانوف» :

«إنها علامة عدم التصوُّج حيث يجد علم النفس أن الإنسان لا يستطيع
أن يطن بمسلة واحدة من الظاهرة المثالية . حتى يهيمه الآخرون
وبالتسوها» .

وقد كتب هذا ، قبل حي . علم النفس الفرويدي إلى الجبلان ، مع
أن «فرويد» منه زاد الوضع تحرجاً من بواح جديدة ، وذلك بتحويله
التأكيد من علم الظواهر الطبيعية إلى نتائج العملية ، ساعداً بعض «تجربته
الخاصة» بأن تلبس نتائج التجربة .

للأسف ، لا يزال علم النفس ، حالة غير ناضجة ، والضرورة
الأولى الهامة ، إيجاد مسحة لآراء ولغة جديدة من المتحائل الحالية .
تأمل الأستاذ التالية :

١ - حدود الفرق بين علم الفرائقة العادية والفوسفة .

٢ - عرف حرجاً وجود ، ما يأتي :

أ - حجاب غري .

ب - شركة محدودة .

ج - عنوان خلاف .

د - النسي محمد .

هـ - تفعلك أنت .

و - صيفولية يتعرفن التاسعة

٣ - المرح بلغة ما يحدث حين توقف شعور المرض في فاعلك ؟

ترديك ؟

«أنا لا أشعر بالمرض» وكيف تختطف الصلبة حين يشل التردد في

وقف المرض ؟

هذه الأسئلة تجعلنا نفكر عيني اللغة من شرح :

أ - عيرة موضوعية .

ب - أفكار جبرية .

ج - تجربة شخصية .

إن على الوجودية الاجتماعية العلم بمجموعة حدود اللغة ، نحن نطن بأننا
نعرف الكثير الكثير ، ولكن تطوير المصادر العلمية والفنية تزيد كثيراً
عن احتياحاتنا اليومية ، والأفضل معرفة ما يتعلم بالاحتيال ، نحن لا نزال
بدائين مثل سكان البلاد الأوائل ، مع أن لغتنا الحالية ، قد عشت
بعض الشيء عن لغة الإشارات البدائية .

إن المزارع يستطيع أن يصف لنا كيفية إعدام «التركور» حرث
أرض قديمة ، فهل يستطيع علم الظواهر الطبيعية أن يبين لنا كيفية
التي سيطور اللغة ؟

إن كتاب التحقيقات فلسفية الذي كتبه «وغيستين» يبدأ بداية جيدة من هذه الناحية - ناحية اللغة -

إذا نظرنا ونحي في مقصورة قاطرة إلى أنواع المقاييس البدوية، نجدها تقوم بأعمال مختلفة وتعمل بطرق مختلفة أيضاً، أسدعنا «بديغ» والثاني بصط عليه، والثالث مدار، والرابع سبب، والخامس يجلب إلى الأمام أو يدفع إلى الخلف، وبسر، «وغيستين» يقول: «أنا حين نقول: «كل كلمة في اللغة تدل على شيء» لم نقل «أي شيء» - «الكلمات مختلفة وكثيرة ومتعددة مثل مقاييس مقصورة القاطرة» - وليس لدينا منهج حسالي لتتبعها» - كما ينظم المختص بالحضرات المحترمة الفرائدات.

ثم في السؤال الأول الذي كتبه لك سابقاً: كيف يمكنك وصف الفرق بين طعم البرتقال وطعم اليوسفة ؟؟

إن ردة النيل مختلف بكلمة «متحمل» - ولكن أفسر أكثر استعانة من وصف الفرق بين العصي والموترني^١ لتلاميذ لصل من الأصول ؟؟ وهذا يجب أن يرتكز على مصص المعلومات الموجودة بين الناس ولا يلمده.

ليس ثم لغة مطلقة - بل أنها تعتمد دوماً على مقارنة شيء بشيء آخر - وإذا تطور اللغة حاولت دائماً لتطور حساب العدد الترتيبي، فكل وحدة أعطيت اسماً - الوحدة السابعة تسمى «سبعة» وبغير هذا النظام الحسابي مقلداً حياتنا اليومية - عند النتائج حسابية في بنك - أو الحصول على ورقة التأمين - ويرى بعض اللغويين أن ذلك القام بعيد عن حياتنا اليومية - والله أعلم ضروري مثل مزارع يقوم ببناء سلسلة من ضلّول المحاصيل متروكة حشماً غنياً - قد لا يأتي أبداً - ومع هذا فكل

١ - ساكن حسي عربي

الأفكار تطورت بواسطة هذا «الصل الشرعي» - وهذا يشبه اللغويين على الخفاء لتعطي الطوارئ التي لن تحدث أبداً - وإذا دعنا مثلاً في اتصال اللغة لوصف الفرق بين البرتقالة واليوسفة - فمن الضروري - عند العلماء - الصل للحصول على مجموعة من الروائع - بما في ذلك كل واحد معروف - ثم نخرج الروائع لإحداث العلاقات بينها - تماماً كما نترك العلاقة بين لوني استكس السود على منشور واللباندة المظفرة - ولعطي جميع سلسلة الروائع أسماً - وأعداداً وأوصافاً - وإذا رغبت في تقدم العلم - فقامه مثل هذا - سوف يتطور شيئاً من أو أقل - وسوف يصبح من الضروري تعلم تلاميذ المدارس هذه المجموعة - وذلك حين نسب كل اسم إلى راحته بالطريقة التي يتعلم فيها الأولاد اللغة الأجنبية لو الجبر - وسنكون هذه الطريقة امتداداً لثمة -

لقد كتبه «وغيستين» : الانباه إلى هذا القسم اللغة حين سأل : ما هي اللغة ؟ وبجيب «وغيستين» : لا يوجد أي تعريف بسيط للغة الشكر مثلاً - أو كرمه القمم - ووعاء البفر - والمرد - ولغة القط الذي يلاعب غاراً - إذ ليس فيها عنصر مشترك - وبدلاً من هذا يقول «وغيستين» هناك «علاقات متشابهة فيما بينها» - قد يدرس أحدهم قائلاً : لكن هذا حالة واحدة من حالات - وهناك العديد من هذه الحالات في تحقيقات فلسفية - ويستج «وغيستين» - حشدان التدرج الظاهري الذي يخلل صحوات لا وجود لها حقيقة - فكل الألعاب يلعبها «حشرك» - علاقتها بالحقيقة - يمكن تتبعها «علاقة تجريبية» وحتى هذا التعريف يكلف عن حشود اللغة - والسبب يعود إلى أن كلمة «لغة» يصعب تعريفها - إذ ليس هامركز مستقر لقول الأفكار - ورحمة مثلاً أن الألعاب الأولية لعام ١٩٣٦ لها «علاقة تجريبية» بمحاولة سيطرة الآلية على العالم - ولكن ما المقصود من هذا بالفرق بين الترابضة والحقيقة ؟

هل هو ما عني بالفرق بين الحلم والواقع ؟ أو الظاهرة والواقع
«التي» الوجداني ؟ بكل بساطة لا مشكلة الواقع في كل حالة لها
معنى مختلف . إن مسلم التاج «وغنشين» هو الاهتمام بعمل القارئ
لطيفة العلة بعظم المركز الطبيعي الذي قبله الله كتعام يأتي واقع الواقع .
واقعة ليست شيئاً واحداً ، لذا يفضل وضعها بشبكة الله ، والسبب
لا عامل مشتركاً بينها إلا أنها متصلة بسلالات متداخلة .

نستطيع أن نلاحظ أن عدلي «وغنشين» و«موسر» متطابقان ، غير
أن نهيجه معانيها غنظان ، إذ أوجع «وغنشين» خطأ الفطنة بعد
«ديكرات» إلى سوء فهمه ، لعدم وجود تعاريف متسقة ، أما عدله
كما قال : فهو غريب قاربه على ولاية السلطات المتماثلة ، مثل السلطات
الظاهرة . إن مدالعة «موسر» «مساء» ، بينا أولد «وغنشين» «الهدج»
ومع هذا ، فكلاهما أهم بالعمل الفلسفي ووضع المقدمات المهيبة
للفلسفة .

نمكننا تسمية الموجع التوسعي التي تكلمت عنه سابقاً «بظار الموجع» .
نصور أظاراً مريباً كبيراً قسم إلى ثلاث المربعات الصغيرة ، فالعالم الذي
جرب «توسيع لغة الروائع» بأخذ أظاراً ويضع كل واحدة معروفة في
مربع من هذه المربعات ، مطلقاً على شكل منها أمياً . وسنرى كيف
صر العلاقة الداخلية بين الروائع - للشباب التي بين الأنواع والذهنيات
الظرية - فإن نظام الروائع يغير ضمن الأظار ، وقد يفرض وواقع
ويطلق عليها أسماء سقيمة ، كما يمكن التصور «الذي» «الحكم» من
أعراض عاصر جديدة ، ووصفه لخصائصها حتى قبل عزمها في الطبيعة .
ولا يستحيل مثلاً على «التعلم الروائحي» أي وواقع الكليات ، والذين
الكليات الخ ، أن يكتشف يوماً من مؤلف غير ما بين التفرقة واليوسفة .
ومن الفرق بين حقائق البحر «والشائش الشفراء» وفي هذه الحالة ،
يمكننا إسماعيل «النهج الظاهري» لتوسيع الأقسام للخلقة الله ، والأظار

الرائحي أغلب الظن مبرعات طارئة ، أما الغرض فهو بوضوح ، لكن
وجود المربعات الحالية هو بعبارة ورقة التأمين ، أو حسب مالي لصيان
للمستل .

السؤال الثالث ، هو وصف الأحوال الذاتية . وهذا «أمر» خاص
بالتحليل الظاهري . أما المفروضات فهي داخلية ، فلذا فإن فنية الإظهار
ليست مباشرة ، والعلاقة بين المفروضات ستكون دينامية أكثر منها ماسكة
وهي التي تقرر أظارها الخاص بها ، وللكلفة هنا تشبه تحليل المهندس
لقوة معتدلة إلى أصولها : الله نوع من التحليل الكمي الفسي .

نحن نعرف مثلاً نوع الإرادة التي نمكننا من تحريك أصابعنا ، ولو
كانت تختلف تماماً عن النوع الذي يمكننا من إجراء عملية التفرط . وإن
لوحى الإدارة هذين اعتقاد عن شوح الذي يسيطر على عملية المقسم ،
والإرادة التي نمكننا من القيام بحركات حسية بسيطة للمشي «مباشرة» .
إنها بسيطة في عملها بسيطة إدراكك مقصر باب لفتحه . أما الأنواع
الأخرى فمعتدلة فتنشل على الرواية الشبهية على العمل الاحتمالي
وتكون أساطير معتدلة ، تحصل أمياً بظان المهندس المكس ،
وعد يستعمل أحداثاً كل قوة أوله ليعتق نفسه من «الشأن» ، أو
«الاحتمار» فيحد نفسه «أكثر استمراراً» عن ذي قبل . والرجل
الذي يغير نفسه على البنية لقراءة كتاب مفيد حاف «بعد ذلك وسيلة
أكيدة كدفعه للزوم ثابتة» مع أن كتاباً آخر «يدفعه لطلب حصص الجهد
في الإرادة» ، للاحتفاظ بالبنية . ولا يستحيل مع الإيمان نفسه من
الشعور بالزس ، يحصل لإداعي ، لكنه عمل مفيد «ولم نستطيع
حتى الآن وصف الوسائل لحله للحظة . تحت أسطوانات الإدارة
الآلية الممثلة هنا» ، فضلاً يمكن للمهندسين إنتاج آثار حصرية لنفسه
لا تحدث للإيمان بالاعتماد بها ، وقد استطاع «الفنيس فرانيس»
إدراكه أن يترك ملامحات المراجع التي أصابت المسيح يوم صله ، على

سعد هو ، وكثير من الناس ، غير القديس ، يستطيعون التاج مثل هذه العلامات ، عذراء الهند مثلا ، يمزجون للمادة في أيديهم دون أن تتروى دما . ويستطيعون أن يرفضوا نفس قلوبهم لمدة من الزمن . وأنت حين تقول أنه تذكر نسبا أو نعمة موسيقية ، فأنت يصطك هذا أبعد من الجبال الخيال لنظم الظواهر الطبيعية ، وهنا يبدو أيضا أنها تصل إلى حد ما بقانون المنهج الماكس . وقد جئنا أن نميز التحليل البياني عاجزة ، على أن هذا مظهر فقط . فما إن نوضح الخطوط الرئيسية حتى يصبح التحليل أسهل . ومن الضروري مثلا أن نذكر التمييز بين المادة غير العضوية والمادة الحياتية ، ولقد الإنسانية . ونقول بأن هذه يمكن ملاحظتها على التوالي تحت مصنفين وسطح ومكب ، بدل على نطاق التحليل المنطوق هنا . والحاجة البرية لقادة الإنسانية هي سبعة ثلاث للحربة . ومع ذلك ، وكما لوحد ، فإن هذا الحد غير كامل . وهذا الحد يفقد مشكلة الإضافة كلها . وحد سانت ليرت ، وبحرنا إلى اختلاف سعد . ويمكننا رؤية طريقة التعبد هذه في الحالة الحسية ، فالحس عند الحيوان أمر حسلي يعتمد على شهرته ، وأوجه نقاط معينة وعلى راحة ، والفرادى الثوري . وإذا كانت الحيوانات ممتعا ، ولا حشرات حسية أمارة ، فلا مجال للتفكير في الحس ، لأنه لا يمكن قابلية التحليل . أما الحس عند الإنسان فيعتمد على بعد التحليل ، الذي يجعل الحياة الحسية تعيش بصورة أكثر تعبدية في عاقله ، وهذا يعني أنه لم يعتمد على كثير الطبيعي لفاشر ، إذ أن التحليل جبر الحيوية الحسية عند الإنسان . إن عالم الحس بعد استحالة تقديم تعريف بسيط للإحراق الحسي ، عند الكتابة عن الحس ، إذ أنه يكتب عن أمر متغير معد ، وقد تتوهم استجابات الإنسان للعدسة بواسطة حقله وحبرته الحسية ، وأحيانا فتح الصجر الحسي ، أو تعود إلى حد من التعبدات . إن نظرية « فرويد » عن الشهوة الحسية قد مثلت في معرفة الفارق الأساسي بين المادة الإنسانية

ولادة الحبرية . لمجئنا من الإنسان شيئا مبسطا ، وليس المنفذ على التحليل الظاهري الكشف عن النفس في طرية « فرويد » .

إنه نقطة البداية الضرورية لجميع التحليلات الظاهرية ، هي معرفة الفارق بين المادة الحبرية والمادة الإنسانية كما عبر عنها « ويلز » في « سبري » وما قاله « ويلز » هو :

« مع أن العلم القوي بسبب له أذا ونميا ، وليس له من القوة الخاطلة ما يجعله مبعثا ، ويجعله ينشر بالأجزاء من شأنه أن يتبع انطباعا في الضعف ، ويغزو إلى تعبدات المرأة في زجاجة الخل ، وكفلك إلى متصصات أعمال « المركز ذي ساد » . يتحول الأخير حول الحس أورا مبسطا معبرا بدلا عن كونه مقدما ، لكن البساطة المتبدية عاجزة عن التطورات التي يحاول فرضها على الحس ، ومن ثم كانت الساذجة .

والذي قاله « ويلز » : إن الإنسان ، أو بالحرى ، إن الإنسان أمثاله . حولوا آمالهم ومطامعهم إلى مستوى حديث من الوجود . مستوى التطور القوي^١

إن الوضع غريب ومريب ، فإذا لم يكن لدى المادة العقلية قوة عضوية - تلك القوة التي تجعل التفكير العنصر - فإنه ليس نورا أصليا . فلدواع السببية للوجود القوي (الدواعي الإغائية) . اشعاع الخدمة . فقدت الطلائع المبرجوة عند الحيوان .

في حدود الدين ، كان هذا النوع من التفكير العنصر يمكن . أما اليوم فلم يعد حذيفة (على الأقل) لم تفكر عقول كثيرة . مثل عقل « ويلز » . لمثل العقل الإنساني ، دون مساعدة القوي ، عاجز عن اظهار احسانه بالمدح . كأنه برج كسبة . وفي القرن التاسع عشر ماحت الفول الخلافة لإيجاد دليل قاطع . لقد حاول إسحاق خاتق مثل « فاجور » حل مثل

١ لستل غولر ويشر « القديس » ص ١٠٠ الكتل . لستلر لك كل سبلات عصر الإنسانية . (٢٠٠)

الطبيعة العينية ، وكذا أن يتبع ، لكنه انتهى بمقايضة مثاليته الإنسانية بتكرار النص السيجي . على أننا حين نطرق إلى الطبيعة نحن « ويلز » بظهر أساس وأصل جديد . يقول « ويلز » ان رحلته في السفر تمتد على تطور وجهه الثقافي ، ونلاحظ أن قوة هذه الطبيعة أقل تأثيراً من قوة الدوافع البلية ، ومع هذا « وكما أوضح « ويلز » « قني الملائكة سنة ثمانية ، كان الرحل ينزل أكثر ، نعم لك تعيش وتعمل الخ ... لكن كل في ما الذي يصنع ؟ »

في الطبيعة ان هناك من حرقوا برازهم بأن على الإنسان أن يجد حداً جديداً للحرية ، ويلتذوا العالم في سبيل هذه الحرية . كان الجبل ليلد العالم في الماضي قليلاً حشاً ، فالكثيرون كانوا قلائل ، أما عند بدء القرن التاسع عشر ، والجبل إلى نهد العالم أصبح شيئاً يترك فيه الجميع . أما الطلح إلى تطور ثقافي عند الرومانسيين فهو بأس لوجدهم طبيعة انكبسة لحداثهم وفشل لغتهم . أما اليوم فلما لم يجد حقيقة ، وإذا استطاعت ثقافتنا أن تتحلل عما خلق بها من تحاذية لقرن التاسع عشر ، فما من سبب يفتد في سبيل « كونها حقيقة في مجموعها » وهكذا الآن أن تعرف أن عملية الانتقال إلى الإنسانية أو « المواطنة كما يدعونها بيلهارد » هي تطور الحد الثوري لهذه التطور .

يبدو اللاتسوتون مثل « فاك فوخ وت. ي. لورنس » غافضين بسبب عصر المدم الذي يقتلهم فيهم ، وسين دراستنا فلما العصر على ضوء علم الظواهر الطبيعية المتطور عند أن هذا التقدم لم يكن إلا تلباً ثلاثان لبيروني في محاولة لتوسيع حد حرية التطور .

إن شرطهم الأساسي للاكتفاء بالعنصر هو التطور . مهم بشهود « ويلز » وهذا واضح في كتاب أعيدت الحكمة السمة ، وخاصة في « مرحلة منتصف الليل » عن الحرية والمدم الثاني . لقد صار التطور الإنساني مواضع عديدة عند شععية « مانفرد »

« باريون » الذي عثر على نلده تعلم برح فصحته نحو المياه ، وكأما التطور يعمل ضاؤون التقدم المادي على أن « ويلز » لم يعرف شيئاً من علم الظواهر الطبيعية أو المداخلة الوجودية ، وهذه المشكلة لم يكن لشوه مثل في القرن السابق . وهو يناهض المشكلة بشدة مباشرة وبإدراك ، ولم يعتمد على وجدانيات موهمة . أما مداخلة القرن التاسع عشر فكما غريزية وعاطفية « وقد عبر « بيشه » عن قبله المستوي الجبوي في هذه المسئلة : « كل شيء إنساني هو أكثر إنسانية » وعبر عن أمه بالمتنفل بكلمة « السورمان » .

إن الطبيعة الشعرية تفكر « بيشه » بجلته « عوسرما » ثم حامت الأجيال اللاحقة وبعثت لاحكامها جميع المواد « ومع هذا ، لمدم معي حنين سة ، يرى « بيلهارد » رأي « بيشه » القائل : بأن الإنسان لم يتكامل جد ، ويجب تجاوز أو اكتماله .

ويتابع واصفاً الخطوات السروية لإكمال . وهكذا تصبح مثالية « بيشه » موضوع التحليل الظاهري ، وتوضح تحت نفس حيوية ثابتة . ويرى تصرف « اللاتسوتون » الشهور على أنه نتيجة الضرورة المطلوبة . أما تحاذيا فهو آثار القرن التاسع عشر التي ما زالت عاقلة ما . إذ التحلل الإنساني كمشابيح يحاول لطلح سطح لاجع . ولكنه أبطو في أحداث جيلش ، ان التحلل يقوم بهجوم عفيف مهائى على مشكلات الوجود الإنساني ، لكنه يرنو إلى الوراء .

وفي واحد من كتب لورانس عند هذه الكلمات : « انها الطريقة التي تكسر بها عواطفنا » وتراجع عما يتخذ حينما سناً .

لم تتسع الثقة حتى الآن في رسم هذا التمهيد : « التضخم والراجع » احالة إلى تحريتها « والقيمة هي للثقاب . وقد المؤرخ « هوسرل و« غوستين » بأن المسألة كان في صبح المقلب من مائة مربة « أي أن الثقة تتراجع

ونشأ كنت بالأمراض والأخطاء السامية

لقد حاولت أن أبيع بأن غشيل الرسوبية . هو قتل موصيغ الامراض
والأخطاء . وخاصة : الخطأ الديكارني . وإذا ما نطق ذلك . ولو مرأ
وقدته موصيغ محمي الاضمار باللبس والمحدودية . ويصبح الخطر
الخلاي محكاً حدود مرة ثانية .

كان عملي هذا تسبباً فقط . وما زال أمامنا العمل الأساسي لتلاطاني
إلى الأمام في طريقنا المؤدي إلى تطوير الأمة

• • •

كتب في .

حوونه هين

١٩٩٠ - ١٩٦٤

ملاحق ثلاثة

١. حيث يظهر كوازي وليس بعد أن أصبح مياً . وغلسوداً . فالتحالة مادية جداً . لا يظفر بلده
بأنه أحد من الصنفين . ولا هناك هناك . وهو يعيش للقرابة المصنفة الخاصة والكتلة المصنفة
أحد بين الأتي . حوادث رواية خفيفة . خط حركته من اللون الاسكندرية وذلك لاكتد بعض
الناصرات في حشائنها من . طمعه الجديلة . (م)

الملحق الأول

تجربة المخدر

في شهر « يوليو » تموز من عام ١٩٦٣ ، قررت أن أعيش تجربة المخدر . فقد كنت أراجع الفصل المتعلق بتجارب « هكسلي وسازنر » في تعاطي المخدر ، وعلاقتها بالآراء « وابتهايد » في « طريق الإدراك » . وصممت أن أكرر في التجربة ، لمعرفتي السابقة أنه ما من رجلين أصابها أثر المخدر بطريقة واضحة .

كانت الساعة العاشرة والنصف صباحاً ، وكان التاريخ ١٨-٧-١٩٦٣ ، حين أخذت مقدار « ربع غرام » من مسحوق المخدر وألقيته بالماء . كان مذاقه مثل مذاق ملح إسوم « Epsom » ، أفكر أن « هكسلي » كان يتناول أروجة أكتاماس الغرام ، أي أقل من النصف ، ولسلاني ، وخواني من آثار غير مرضية بجملي المخدر فربما لها ، أخذت تلك الكمية ، وقد قبل لي أن تعاطي كمية لا تزيد عن الغرام ، لا يسبب آثاراً حادة .

لقد كتب « هكسلي » بأنه خلال نصف ساعة شعر « برقعة بطيئة لأنوار ذهبية ثم بانفجار سطوح حمراء ثم رني » الواقع أكثر حيوية

من قبله . أما أنا فلم أفسد بها . بل قررت بصمت . ونصحت
 عبيد أن لا توثق تأثيرات المخدر . وضعت نصف ساعة لم يسي
 خلافا شي . ثم حاولت فطورياً عظيماً . متعباً أن المخدر يبري
 بمحله بعد وقت طويل . ولم أصبر . بل فزوت لثدي وربع غرام
 أكثر . فتناولته في منتصف النهار تقريباً . وصعدت نصف ساعة دون
 أية تأثيرات ظاهرة . مع شعوري بالارتعاج بين يدي . كنت مرعشاً
 كأنني أصمت ببرد استرق رأسي . وعدتها شعرت بأن يني مردهم
 لا يطاق : فزوت معادته . والسير نحو الطائي . ونصحت ببرد رأسي .
 فأصبح الرواق . حيداً حيداً . وكأنني شمس أصبته حتى صبت
 غاضبة . وبسرعة للذكرت تكاريبي الأولى حين قدعت بالكحول إلى
 حوفي . وتأكدت من شعوري بالمرض في طوين عودتي إلى البيت بعد
 عشرين دقيقة . ونصبت لو لم أقطع للطائي سبلاً . وقد أوقعت صديق
 أرفقه حيداً . وبدأ عشتي حيداً لم تأبى . ولم أستطع أن أفسى
 المافقة . ثم زكته أعلاً طريفي إلى البيت التي كان يفضله من الطريق
 الشام وفاق شين أخضر . وهناك شعرت بأن حاسني . والشيء فوبه
 حيداً . إذ بدأت رائحة الأزهر المبيقة من الصباح تتسلل إلى بقرة عبقرة
 (حاسني الشدة كانت غريبة دوماً) ولكنها الآن تفوق حاسني التي
 أرفقها ساعة . وجعل لي أنا من الرواق غسل منهذا من المائي .
 أكثر مما يحبه العصور أو الرويا .

أنا اعتقد بأن حالي الحالية . وشعوري بالمرض الحسني حلالي أكثر
 حسنية الرواق . وعندما جعلت الطليخ . وجعلت زوخي شد الهواء .
 وقدفت نفسي خارج الطليخ لأدعه إلى غرفة النوم .
 صمدت على أن أكون مريضاً لم يكن ذلك بالشيء الصعب . وفلقت
 بكعبه من المخدر في حوفي . خرجتها من طعمها . فأكدت من أن
 النوبة . من المخدر حمل في جهازتي . فأصمت بالارتعاش قبلتاً .

ثم شعرت بشي . ما «سيري» في دمي . كالشعور الذي شبه إياتا
 المشروبات الروحية . ولكنه أقل حدة . مما دعني لأن أفس بالنسب .
 فخلعت على السرير محاولاً نسيان الأمر كله . فلم أستطع لشعوري
 بالمرض . ومازلت أذكر ترددي غلغ الكليات :

« ياربي . لن أفس هذه المادة القوية مرة ثانية »

ثم تذكرت أنني لم أتحذو للغرام . كله . شعرت بالراحة . واستلمت
 أن أفسد شعوري بالمرض . وفلقت بالفتح قسي لمدة ساعة كاملة . كما
 تحولت أخيراً أن يمنع ضده من الشعور بالمرض الحسني . ثم حاولت
 أن أحل نفسي مريضاً لأكتلف ما في حوفي . ولكن التأثير كان بسيطاً
 وجاءت ووحني بصبجان من «الجليكوز» مذاباً بالماء . إن أن «هكسلي»
 قال مرة بأن تأثير المخدر يتوقف على جوع الدماغ لشكر . مع أنني
 توخيت أن لا ينوم «الجليكوز» بصل ما . وكنت على لذة من ذلك .
 وأخيراً تسربت إلى داخل «الصناعة» بخصبة لفة طلاق . وقد سمحت
 هذه الاغصاة بين الواسطة والصف والثانية . وحين عدت من حديد
 إلى صحتي . لحدث مرضي . ونزعتني في حالة ضعيفة . فزكت السرير
 وحاولت أن أصبر . لم تكن هناك آثار مرضية من أي نوع . وخاصة
 من الترع التي وصفه «هكسلي» . على أنه بدت في أنواع مشعرة
 غريبة على باب مصقول . ولكنني اكتشفت أن هذه الألوان يرعاها الظاهر
 حتى دون تأثير المخدر .

تفقت الآن من أن المخدر يؤثر تأثيراً نهائياً . وقد حدث هذا بعد
 مرور أربع ساعات من أخذ «الخبرة الأولى» . لقد نعت الراحة في
 حسني . كمريض يتألم للشفاء . كشعور الصناعة : كان شعوراً بالقلة
 التي تعذب انتهاء الإنسان من عملية «التفاهة الحوي» على كانت تعوي
 كل أنواع السرور . زكوت بقوة لأحسب بهذا الشعور الخلو . سي

أصبحت لغة عدة من توجبات متحركة. بدأت عملها في الشاعري
سرع في كل حيلتي. كبد تعرب قلبي. أو كوت سطر ويط
في مياه البحر. لم أكن مأكلاً من اتعابها. أو لعلها نظرة سليمة من
حائي. معني من الشعور بما في وقت مبكر. لها. والقائمة متعاه.
وكان بومي قد وصفي في آثار حيلتي. غير مذموم كمثل صخر.
ولغا لردات التأثيرات. وسرعاً ما تأكدت من شعوري بأن «شيئاً
خارجاً» يحاول للاتصال بي. لم يكن اتصالاً سلباً. ولم يكن اتصالاً
غير صار كذا.

هذه كوت فضة كتبها «روبرت هينش» عدان «كيف حال الحب
لبروسور غيلينا» وكانت القصة تدور حول نوع معين من الأشباح
التي لا تلك «غلي» والتي تقع في حب البروسور. ونتمتع بآتيه
صنير. وقد تعرب عقل ما شعر به بروسور في تلك القصة. انه
أسف أن التجربة في تأثيرها الأول يصعب وصفها. وان وصفنا أنها
عقلي الطامعاً حاطة. فلم يكن هناك شعور «شيء» خارجي. يحاول
الاتصال بي. كان ذلك شعوراً «محضاً» ناعظم وتفسلم بحيث تحولت إلى
حرارة وأرجية. أو احساس بالراحة والراحة.

نقلت «هكسلي» عن آدم «في عبر الحقيقة. ولا شك أن هذا الشعور
كالتة التي يتغيرها الإنسان في طووله «احساس بالحلب «الأمومي»
أو شعور بالبرادة لا تعيد عوي. ولا تحولت إلى كادي عو البرادة. «ملا»
وفت مباني على كتاب «ميكى قصة «مارلين مورو» «كان دائماً على
أحد الظروف - الذي شعور «مادني» بالعرف «نم» ذلك هو. يبدو
أن الشعور الذي وعنه كان كالشعور للبطر على معظم الناس. كل مارلين
مورو. التي لا يلبسها في متاسين. على أنني ذات ثلاث سنوات. وروما
في حشرات الناس (وكان معظمهم من النساء والفتيات).

في الحديث عن تجربة الحشر ذكر «هكسلي» كثيراً غريباً على

مكره. والذات الحادية. «الذات» والحربة من سحر الشخصية. وعن
الطريق الذي تتبعه الشخصية في حب الشر. والأناية. أي «شارة
الذات كلها»

أنا أقول الآن بأن «هكسلي» كان على سطر حليم. وأنه كان يميل
إلى «عصر الميكانيكية» الذي بنه العلم كالشر. مما وعاني مرة لإسمارة
شخصية من شخصياته الفكتائية. وكان يلقب بالبلد «برويتر». وقد حاولت
لدى البشر في واية عن تألمي لكي أتعاض وأي «هكسلي».

إن فكرة «نيل العلم كالشر» تارة إلى معادلة بسيطة متساوية للفانية
والشر. (ولقد سألني بن الفانية والشر). «لاني الآن لمي بنش بأنه
محط». ومع أن إحسني بالحلب والراحة كان شيئاً «إلا» أن براده
تعاضت فرجعت نفسي تعارعه. لا كما قال «هكسلي»: «لأن آدم
القديم أوجد صراعاً متعاً. صارع فيه ضد السلطة. بل لأن الفانية
أداة دليقة لطيف سن. وقد كان هذا الشعور يظم الأمان. وسرعة
حلمي لتعدي إلى «ببر كورتن» السادي الذي كان يعيش في فوسلورف.
ثم إلى «سزاري» لائل الأطفال. ثم إلى فكرة جديدة وحيتها نسج
في عظمي. إن العقل الناضج لإسمان ناضج ضد صمم على أن يكون
«الشروط الساهرة على هذا الكون». وبدعوى إيتي الصيرة للفرقة.
وقد من هذا الشعور. إذا أن حاتها عتر بقعة من الشيء الذي أحسنت
في داخلي. مع أنني سخطت شاعراً بالضعف ومتعزداً بهذا الإحساس
الباهر ضد العلم والفتة به. لا أوري كبت شعرت عمتاً ما نغاه خلاقي
بشيء. فعلم الرجل هو الحياة والمباه. وعمل كل الناس المسؤول
هو الحياة والفانية لهذا العالم. لذا يحتاج الواحد ما إلى يتعد خطوة
لوقاية. أول الخطوات نحو الرحلة. ليعرف إحسانه ضد العلم
فالمرآة تصح يمكنه إذا لم يرتكز الإنسان على القوة الخفية ضد حاله
وإذا لم يؤمن نوع من الثقة مصنوعة بلون حيلتي يعني له أن العالم غير

كبير ، ودرهم إحاطتي بالاحساس الحاج لكل أنواع الحب الكوني والبراءة ، إلا أنني لم أستطع لمن «بيروكوت» الصلي مائة حين اعتد خطوته الأولى نحو الرحلة . لم يكن يشعر بأن العالم بهي «غير» له . إذ أن بشائه كانت وحشية وحشية ناذية .

يجب أن أقول إنه هناك جزءاً عصبياً في إحساس البراءة هنا . لكن ليس قوياً بحيث نطلق عليه «إثارة حسية» . وفي هذه الحالة ، فالصعوبة الحسني بصر الإنسان وجهته حتى يستجيب عليه الشعور بأية إثارة حسية . في هذه الوقت ، شعرت بحسن بالغ ، فطقت ، لأشرب عجباً من الفهدة ، ثم بدأ الخرج يذكرني بالطعام ، فطقت شيئاً لآكلته ، مما جعل زوجتي تغمر لي قطعة من اللحم . وبذلت القطعة كآها من لحم إنسان . وقد وجدت في بينها صخرة «ومرة ثانية شعرت بفسوة الحسني بشري كله» ، فإنا لست بالثباتي الذي يعيش على المفزوات ، إلا أنني شعرت في تلك اللحظة «بأنني يجب أن أكون قتيلاً» وإذا ما تعاطيت للمعتر ياستمرول وسوف أصبح ممن يمشون على المفزوات ، فلا بد لي أن أشرك .

لم أفكر أن أجدود قطعة لحم اللحم ، لأنني لا أفكر أن أفسد على حروف صخر وأخته يطحن الفارسي ثم أكل لحمه دون بطح . فالت في صدقة كانت قد تناولت المفكر بأن إحساساً حقيقياً إلهامها . ويطحن في أعماق العمليات العقلية وللشعوبية ، التي لم تعرفها وهي في الحالات العادية . وأنا أشعر الآن بما شعرت به تلك الصديقة . أنا كمشايح بلا «صابط» والموسم . حتى أن كل أنواع المعطيات تتداخل في وقت واحد ، وقد تلاشت ظلال الإرادة المتعمدة على صماء المدف . لهذا أقوم بحسني لصخر لمدة طويلة ، وشعر بالمرمر ألا أملك في حالي «صابط» حركات ، بمثل مائة تسمح بالانصباب الانداعي على ما ينبغي . وعند الانتهاء الأخرى الحبيبة سي ، وقد تطور هنا بعملية طويلة لطعام

الاشعوري الرئيسي . عقل المعبر هذا الرائط ، مؤثراً عن العمل ، ثم تحفت خريزاً بأن ذلك «لم أرو» .

أذكر حين أعدت لرائحة «أبواب الاحراك» الذي مكته «هكسل» في الليلة التي سبقت تناولي للخطوة ، باقني قلت : «لا أحتاج لثباتي هذه المدة» ، لأنها إن تحبطني لئدي ، ولو للمصحات «صاح الحليقة» التي تحفت به «هكسل» .

وقد نت أعتقد وأؤمن بأن المفكر حركتي إلى إنسان «بنياً عما سبقت» ، ولأح لي في ذلك الوقت «أن كثيراً من الأحاسيس والفراسيل» القصيرة التي كانت تتداخل في ، كانت تصنع كموجبات طباع في الحرف . قد يكون وحماً لأمراً من مثبته المهاد عيشي .

لا أدري لم تحول تحكيري إلى المظفة التي تعيش فيها الآن ، وهي تقع في جنوب «كورنول» . فقد تقني عقلي مباشرة طباعاً قوياً عن أعمال السحر . ولكن زوجتي تبهم بعض الشيء بتاريخ النطقة . أنصرتني بأن «كورنول» لا علاقة لها بالسحر أو بالسحرة .

إنني لا أذكر الإحساس بأنني مأثود ، بالشعور ، فقط ، بل كنت على ثقة بأن الشعور بمسئل بطريقة ما في الإنجباء الماكس المسكات «بصبري المتقنية» . ويبدو لي أن «هكسل» حاول يسي ضهور ضباب الذات والحب الكوني من حبه «وبين التجربة الصوفية من حبه» أخرى . ويجب أن أقول بأنني لا أقوم بهذا «كساوي هكسل» ، وأني لا أؤمن بأن التعاليم الصوفية محسورة بالصوفية والفنيسين فقط . وقد كثر أثناء البروفسور «ماسلو» في جامعة «براندز» في الولايات المتحدة «مخرج» الفلاس الأصماء حياء . واستمع بأن معظم «مخارب الناس الأصحاء» التي أطلق عليها «فئة المخططات» هي رسائل صوفية . لمطبات تأكيد الحياة ، التي تعتمد على الإحساس بالغلب فكروي ، وأنا واثق تماماً من أن قصيدة الصوفية عند حركياً على مربع

من الصحة العقلية ، وجرياً على النظام المنطقي ، وجزياً على مجرد القزوة
في المكان الصحيح . وأنا أؤكد في النوع الذي يأتي من سوء الصحة ،
أن الحرمان العقري ، كروية ، «سكان» .

إن غطائك ليصير الكثيرة « كان يرافقه دوماً الإحساس بالصحة
والبطورة الذي اتخذ شكل الحقيقة المطلقة » دون الإحساس المرئي الذي
تحدث عنه «هكلي» وهذا على قلبه ما غنى «هيدرو» «سبنا»
الوجود .

نحن نعيش في عالم أصحاح صخرة ، وفي عالم أوهام أبداً ،
وهناك في نومتنا ، غايا من الطفل الضلال ، أمي أنا نجيل إلى الصوف
بقلبي دائم ولأزواج لا يزول . وكان الفلز والإزعاج هما أهم الكتب ، في
عالمنا ، ولكن بعض الأحداث الخارجية ، تبعثنا إلى أرضنا الخفية .
مثلاً ، كمثل الرجل الذي قرر أن يعقل النار على رأسه لأن زوجته
تركته وذهبت مع آخر ، ثم سمع أن الحرف تشتت ، فأصابه نوع من
الغلو . ثم يقارن حالته بحالة الحرب ، مبهتها أنها غير مهمة .

إننا محاصرون ، في معظم الأحيان ، بعالم قابع لقيم شخصية
طليقة ، يمكننا أن نوقف كل هذه الأشياء ، بممارستها بنظام عقلي ،
وبرغصة الاستسلام للأشور الناعمة الصغيرة . ونوقفنا عن صنع جبال
وهية صخرة من خلالا التعمية السجعة . ومحاولة أن نوقف عن
إفساد نومتنا .

نطبيع أحياناً «تقريباً» فهم الإنسان الشخصية بأكوام النبال على
الباطن غداً ، التحدي العظيم ، أو بالسؤال في فكرة الموت . ويمكن
لنفسه مثل نصبه «نربة» التي كتبها «ويلفرد أوين» أن تحسّل
التأثير ، وتقوم الخفية . أو القطة التي كتبها «مسعودي» في
كتابه «فن تروخ الأكراس» والتي وضع لها عنوان «السودو على
قصة النمل» .

قد يقال في أضط وأدق معنى إن مثل هذه التجارب عن «الحقيقة»
هي بكل بساطة ، جزء من عملية النمو . وعليه أن نلاحظ أن بعض الناس
لا ينسون أبداً ، وأنهم يفتقون بجوده على صفة الطفولة لتبذل الثاني ،
لإحتفادهم أن العواطف هي أهم ما في حياتنا .

وهذا يكشف عن تضالي ضد إحساس الحب والكافة التي شحني به
المحضر . إنه عكس عملية التطور إلى الرخوة ، إنه العودة إلى نقطة البداية
ثانية ، ناطقاً إلى العالم من خلال غياب الشعور الذاتي . حل أن الشعور
ليس فيه عنصر قسوة وأثابة ، إن الواضح منا لعبد كل العبد عن وجوده
في «مبنى هيدرو» . والإعراض الكبر لهذا «العالم الشمسي» هو أنه
يمسب رؤيا الإنسان ، كمن يأتي ويبدأ رجاسة من الصبح على لوح
رجاج السيارة الأمامي «بينا يقوده رجل آخر» .

وبدلاً من أن نستجيب للذات الداخلية استجابة صحيحة للتحدي ،
نرتد بالأصوات المتضاربة . كمجموعة من الأطفال نخرج وتثير الشجة
حتى تحبط الانتباه إليها .

الآن . أدركت ماذا أصيب «مارلز وهكلي» بالتمكثات مضادة
وتخلف عن الإنكاس التي أصابي .

أذكر أن مقابلة تحت مع «هكلي» قبل أي عورت ، سألها فيها من
قام بالمقابلة سراً ؟

— هل تعرف في أي المتاح يمكن المختون ؟
فأجاب «هكلي» موضحاً :

— نعم . إنها إيتيك بالطريق الخاطئ ، فكل الأشياء التي حسنت
تكون كبرهانا . على مؤامرة منك ... ولو بدأ أحداً بالحرف والكراعية
كمطبعة متخلفة رئيسة لاستمر في ذلك إلى الأبد .

لقد رأي «هكلي» العالم «يرتدش بالي» عارماً بطريقة مسي
الطرف القوة الداخلية ظاهراً على الأشياء . وإذا بدأ واحداً بعلمة خاطئة ،

بالشعور بأن العالم يعمل صده ، فلا يبدو هذا «الشيء» حلاً ، بل هو
 لبواحه به العالم . إن معظم المثاليين من المثاليين ، وحتى من الذين تحطوا
 من المثاليين ، يشعرون أنهم لقد نكحوا العالم . إن شعورهم هذا هو أول
 نتيجة للفقدان رامة الطهارة . ولا شك بأن السبب الذي يدفع كثيراً من
 الأطفال لتطوير اللغة الثانية ، هو استبعاد الأهم وأهمهم كصلاح
 لاستمرار الصلف من الآخرين ، وأحياناً تنمو هذه اللغة الثانية في
 داخل الإنسان ، وتلاصق دوماً .

إن أعقد الخطوات الأولى في حياة الإنسان ، هي التخلص من الشعور
 بأن العالم يعمل صده عليه . إما الخطوة الأولى في سبيل السمو نحو الرسولة .
 وهناك وسيلة بسيطة وحظيرة أيضاً ، وهي اعتبار شيء غامض كهدف
 لإحساس لدينا بعدم حقد العالم عليه ، أو أنه يصعب حمله على شيء .
 ما « مثل اليهود ، أو الشيعة ، أو مؤلفات الاستعمار » ليخلص شعور
 عدم الإنصاف تجاه العالم .

إن أحداً يدر علم عدم تقدير العالم بسبب ما ، أو بشيء في سطره
 غريب جداً من السبب .

لقد استعمل «سارتر» السبب ليدور نظره العقلانية ضد العالم .
 ونتيجة لهذا السبب ، فسوف عمله للمحور إلى «الجسم» ، ولن يحمله إلى
 «النفس» . ومن الواضح أيضاً أن «هكسل» قضى الحياة كلها «محاولة»
 الصعود من القاتبة «كي لا يفقد نفسه» ، وهذه العملية تتضمن معالجة قوية
 لمثل أسدنا نحو اللغة الثانية . لكن النتيجة هي :

«ليس هناك شعور سيكون بعدم الإنصاف الكروي وليس هناك رعب
 أصيل للوجود لكي يظلمه المظفر من داخل» .

إن مشكلة «هكسل» تتمثل بأنه واسع الثقافة ، ومأخوذ بفكره
 جعل العالم «بلا دماء» تجري في أرضه ، وخلفه بأصمده شكره مجردة
 عليه . لذا ، «هكسل» يعيش ضمن حدران من عالم الأفكار ،

الخاص من الفراء الجاني ، وقد وضح المحور «سارتر» بعداً عن العمل ،
 حقل السبب فيه .

لقد كتب «إيبرت» في «تروما الرمادية» بأنه كان يعمل لسكني
 ينسى هذه الأمور ، التي «كثيراً ما أياها مع نفسي ، وكثيراً ما
 أشرحها» .

وقد كتب «لورنس» الملاحظة نفسها .
 «الشظف يجد عطف الواهي يشعر ككافة كانت أحياناً ، حتى يسبقاً
 بالشعور بأن طبيعته أصبحت جافة» .

ولطالما وجد الكثيرون أنفسهم في حالة عطفا عسيرة ، وأنهم أصبحوا
 ضحايا ميولهم التحليلية .

إن هناك طرقات عدة لمعالجة الحالة السامة وتأثيرها .

الشروبات الكحولية (حتى سلوك المفعول) والإعتلال الاجتماعي .
 والإسراع لتقطرقة مرسية ، والقيام بالألعاب الرياضية ... الخ ..
 ولا شك بأن السجود «تأثيراً شديداً» من هذه الأشياء السابقة ، فالتغلب
 «الفرعكتيني» المغرب «أصبح مفضلاً» . وعالم الشعور والأهداف يهرع
 ليلبس مكان عالم الأفكار . وموت نوع مسانئ يتأكد الواحد ما ، وهم
 مرجح منهج بأن العالم «حيوي» وهذا ينشأ في ألم «عزلة» وثلاً أعمد
 بأن هذا هو ما حدث «هكسل» ، وإحساسه بالإطلاق ورحمته الكبيرة
 الأشياء .

أما أنا ، فرغم إدراعي أنني «ضعف» أكثر ، حسري في عالم
 الأفكار . فلما أميل إلى الاحتياط بفكرتي «الوجودية» ، أفكر بمرائزي
 قدر ما أستطيع ، وأستعمل العقل كترج من الوساطة التي هي «بها لكي
 تساعد وتوضح الأشياء أملت» . أنا لا أحب الفئات أو علم لغات لأي
 شيء . فبقاً ، وأنا أفرغ على الصكر المحرد ، وعلى الآراء والأفكار
 (أو الكتابات) التي تعبر عن التفكير المحرد

لقد كان «الليوت» على حوائج جن العرض على الحديث من
«العلاقة العنيفة» و«التفكير الوضع» إذ أن التفكير كثيراً ما
يصبح «عنفاً» و«العلاقة كثيراً ما تصبح دقيقة جداً» ولقد وضحت أن
التفكير يصبح «عنفاً» حين يتصل بالذات أو برويا، وكذا قوي الشعور
و«عنفت» الفكرة

أما مطالبات جداً في أمثالي -

حين أقرأ «أشواق الإحراق» لثوري : «أنا لا أحتاج للعنصر» . وقد
كان ذلك أمراً يا فخري عذرت أفتحت من إحصائيات العنصر المطبوع ،
والله ينكل شوقاً للتفكير البري ومع هذا فقد تلوذت المحور ،
لأنني بأن العالم لا يعتمد علي . والله يريدني خيراً . وقد وافقت هذا الشعور
منه عقولتي .

ما زلت أذكر لحظات الشهيرة الفلسفة التي كانت تعبرني بها «العلاقة»
طوال عقولتي وحداثتي . إذ الأشياء جميلة . والله العالم جميل لا نهاية
لجمال . وعندها الإنسانية هي التي نمتنا من ولدت ، ولذا ، فالمسكة
الوحيدة هي تجاوزك بطريقة ما ، حدود الرواية الإنسانية ، وذلك ما
تقتضيه الحب في العالم . وبمعناه حاشوة يظهر العالم مؤلفاً من «الشيء»
مع قليل من «الشر» .

لقد رأيت هذا وعرفته ، فكم أكره الخلف المبد . إذ من الضروري
تحديد الوعي . كما نجد «مصلح» الشائعات «اتباعه» ليس «تصليح» ساحة
ما . فقد غفك العالم قوة حيازة لا نهاية . ومع هذا ، فهذا القوة لا
نفساً لها لإصلاح القهات الضعيفة و«تخليقة» في الظهور . وتصوروا أو
استصفا ، «خلالات» قيامه لإصلاح ساحة ما . ألفا «غدا» لهذا التركيب
«صياحه» لكي «عص» الإنقاذ الكبير القوة . إذا ما أردنا المفعول على
أشياء دقيقة «تركب» للعمل العقلي و«غايه» الوجدات ، فيصبح بالإمكان
تصوير العقل ومناكفه «ذلك» «خلقة» . والتي ، لوحيد الذي يجب ملاحقته

هو عدم احتلاط العقل ، ولهذا السب . أنا أعتقد بأن «عقلي» يمكن
تخليصه ببساطة أكثر من «عقلي» ولا يوجد شيء خاص في
عقلي يحتاج إلى «دوي» عقل العنصر .

ثم تنكس تجربة العنصر ، «عربة علي» ، لكنها كانت «عربة حسناً»
فدلاً من أن تعطيني كمالاً ليماني ، أغرقني كرواح موسمية . وأعتقد
بأن الأشياء التي حدثت لم تكن «دائمة» أعين . باستثناء عدم رغبتني في
أكل شطة اللحم ،

لقد جاءت روحني ، وقالت : «سأذهب إلى الكعبة القريبة من
حما» . وغررت أن أعقب منها ، و«شعرت» بأنني «متعب» . وشعر
شعوري بالرفض .

كانت الموجات الإيجابية مستمرة كأنها «صدمات كهربائية» حية
متصلة . لكنها كانت «أضعف» قوة من ذي قبل . وفي الكعبة شعرتني
الرائحة واستعمل شعوري بالخطر ، أو أهد بالاصحاح . لقد شعرت
كما يشعر «الآب» «تقوى» حين يهتلك الشقاء من مرض «أعند» ، لهذا
طويلة . وسيطرت على مشاعري ، ولم أعد أعس بأنني «تخبر» ب«عظم»
عشرات من «التأثير» الضخمة .

وفي وقت متأخر من ذلك اليوم ، وساحة وقت العشاء . أصبت
ب«غزوات» «آب» العنصر ، وكانت موجات شعورية آتية تطلب السيطرة
عليها . «مما» إحساس واضح ، «تصليح» فيه من «أعط» هذه المشاعر
تصبراً «سلماً» أو «إلحاحاً» «يعبر» من «اتمام» «عظم» الشعور بالرفض . وهذه
للمشاعر تصبح «حيوة» قوية ، «سيطر» عليه «بطورة» متقطعة . حوكت إلى
حيوان آتية

وقد عادت الموجات في البرم الثاني ، لكنها ما لبثت أن اصطفت
جميعها عند «شيء» «لأن» وأربعين ساعة ، و«كم» كان «مروري» «عظماً» حين
وجدت بأن «العنصر» لم يتخط «إهوائي» مرة ثانية . أو «إهوائي» لتسبيله

ولما في حديثي ، يوم كنت لا أجيد القوى الخفية منها في لا يمكن السيطرة عليها .

التي ما زلت أعتقد « نصف غرام من الحذر » وقد أخذت حذري من سوو بعد شهر . ولم تكن النتائج باهرة ، إذ نقلت إلى مطلق سميد حاداً ، دخل يردد « أشعر بالعبادة لعمري » .

وقد غارت تأثيره مع تأثير الخشبي ، فوجد التأثير لحن ولحم ، ولكنه بعد ساعات قليلة - استمع إلى قطعة موسيقية جعلته يصيح بالكآبة . وكانت تجربته مع السميد تشبه تجربة إنسان يشرب للمشروبات الكحولية .

أما صديقي الروائي الثالث ، الذي حدثني عن تجربته مع السميد ، فقد أمدني بتلاخيصات توضح العطريات التي أثرت فيها صانعاً . وخاصة أن السميد يورس « يكتله » في عالم حتم ، عالم من الركود ، يجد فيه الإنسان نفسه عارياً ، ولا يستطيع أن يرفع عنقه الثقيلة . وعيالاته من طبعه ثم وصلت لديها بأنها « حالت إلى العمود » وهي حالة للآلية العقلية ينكس فيها الإرادة من العمل ، وتتوسع فيها بقية الأعضاء في الوضع الذي استقرت عليه .

وما حدثت لما يذكركم بوصف « غرين » لحالته العقلية صلداً كالأمرام : ولعدة سنوات لم أعقب لتغيير الجمال الفكري . وشعرت بلا قوة ، وأنا أعتقد في سطر أعتقد في صديق قهر ، بأنه كان واضحاً ، كنت ملتصقاً في صحري .

كانت الأفكار الأولى للسميد على صديقي الروائي ، هي : زخمها كميون إلى زاوية ، متجذرة ما أسمته « بالترس الخصري » : لقد كانت أعضاؤها تتلوى في كل اتجاه .

كان الراجع يوماً من الضرورة للعقلية التي تسيطر عليها لتهم وصلق سمعة ماء تنظر ماء ، أو ليس الرواوس الحادة « للرواين » ما ، حين لمع بالقرب من مائة موزة

« جب أن تحول إلى كنت في الحالة العادية من الفزع الذي يهبطني للدف . لقد شعرت بالحكة وأنا أسير في التسروع . كأنني تمرق وحديث هذا في وقت متأخر عن الليل ، وأضحي الورحاحس صبح . لقد ساءت النوم وكأنه يلقه من لورود متعبه لتلاصق أسنانه . »

كثبت مرة : « تأتي أوقات يصبح فيها العمل « رتي » مصلحاً إلى « اندر » . ليس لرواية تحت تأثير السميد صفة موسمية ، بل إنها تبدو متغيرة في الظلم أكثر منها فيك . هناك تجارب لونية حدثت في الحزام . حفران الحزام كانت عسراء . ثم صحت . فأصبح اللون الأزرق ، ولما كان الظلام شيئاً ظهرت شع بلا لون ، ثم مدت الحفوات كشبه تحت حياء البحر ، خطاطة عملة بالوان زوايا ، وصحية ، وكانت تظهر على شكل سلسلة من الحبال . كان مدرس الباعة يطرح الصدا التامل من تراكم منع الظلام ، وثائر معجون الأسماك ظهرت تلك البقع صفة تشبه قطعة من الجبن اللينة .

وحين قصصت لأحدث صاحب البيت عن الحزام . وكان اسمه « م » استعملت كلمة « الحزام » عدة مرات ، بما جعل « م » يقول بصوتية - حل تعين - حزام الدم ؟؟

« إلى « م » من القلب يطالعون « ما شيتات » الصفح ، وقد أثرت إحسنى الصفح من أتيام عن « سمات الدم »

أعبره بأن جميع أعلاماً صعباً لتجلب النوع اللامع من اللـ تأخير ، ويطبع الكلمات التالية في أعلامه : « نعال » ، وشاهد قطع الحبل العن المسورة في حزام الدم . »

« حاولت أن أخلق عيني » . رأيت صغرة مؤثرة من وجود صغرة متطابقة مصنوعة من « نك » ذات لون داغ ، وكانت شبه « سرطان » وضع في علبة صغرة بالوان والتكامل حبيبة . لقد كنت « مكمل » من تجربة مثل تجربته الروائية . أما أنا بعد وجدت أن الغلاف عيني

لا بعد شيئا . والمصباح إلى صبي كانت ساعتين معلوم الوقت
 جلسا على مقعدين متقابلين بعد أن انشبا من تناول طعامهما : « أقررت
 مقعدي نحو هيئة القوسات الأمامية ، حيث أقام «س» على تلك
 اللبنة ، وحملت معي عارفاً أفريقياً وزجاجة حليب قازجة ، تصورته
 في تلك اللحظة في شخصه يردهود حزلي . أما أنا فكنت مرسية
 لشخصية ما سجلي أذعر نفسي باسم «كانوط» ، وحمل التنبه
 هذا يحتاج إلى إنباح . لم يكن «س» ولم أكن «أنا» متبه شيئا ، بل
 كنا شيئا وأصحت التناهي استمرات . كانت آلة ما يكون بالتناهي بين
 عجلين . وحده أسمع فيه شوطي في صندوق ما ، ويرسمها على راسه .
 أصبح «شرطيا» . لقد كنت المصرية طلة الوقت ، كنت في عودي إلى
 البيت وجهاً نفعاً حميدة ، ثم تحولت بعد ذلك إلى شيء «موجب
 عجب» . كنت وجهاً كراش حبة منطع ذي شئ ، عني من أبله ،
 كنت شيئا ناعماً ومترواً ودحوا كعبوك لا لك حلقاً له يتهم ، باعوجاج
 الخمين والثقة العليا . خست من هذا الشيء . ثم عرفت أنه «أنا» ،
 كانت التحرية مرة طلة الوقت . »

بذلك نحرنا ما تشبه لخرة «سارتر» حيث يحكي الحاضر العلي
 العادي الذي يشبه أُنشأنا بالطعام الطويل ، ويصبح عالم . علم رعب
 مثل لبنة مزعومة .

« عالم المحضر عني يشبه طلة غير ملون . وعاف لأفهم السريالية
 التي أمرها «كوكو» ، حيث تلود العرفة الثقيلة التي تنع في أهل
 البيت إذ عمر لا نهاية له . ثم تحد رابوة ، وصمراء ، وعلة أصعد حربة
 عدل على لاشي . »

« شمرت أنني أملك قوة سحرية نافذة ، أستطيع أن أرى جماعة من
 متعالي الممارات ، في مراهم الصبح ، يتكلمون إلى الشيطان
 ويستمعون الأرواح . كان شعوري بانفلاك قوة سحرية دائية فقط ،

ولم يحالي المحضر أن أن السحر يمكن . والحق أنني تركت طريقي العادية
 المؤشحة في التفكير غير العاجز . »

وما يتذكر أحداً تجربة «سارتر» أبداً

« استسلمت شعوري بالقوى السحرية لأمارس التحليل الذاتي فبرزت
 وحديات عظيمة مع التأكيد من الإخلاء ، والتعت بعد ذلك اعتبارات
 بارزة لتحتفي هذا الإخلاء كتكتيب . »

هنا ظهرت الصيغة الرواية أكثر من ذي قبل من «سارتر» .

« كل تجاربي عريباً غير مرسية » كنت أقدم «حبة من الكعري» ،
 ثم معادة لاسحت أن ماضياً تتألف من حبات ، وفي الموضع الذي تتلوز
 فيه أساني ، كانت الحبيبات تتلوز كالكود المحروق ، وكانت ترف
 الصديد . كل شيء كان حضوراً ، هذا ما سجلي أكثر ، أدوت
 «الكعري» ونظرت بها من زاوية مستطيلة ، فاعطرت ضياء ، وقد
 توت «الكعري» كعقود لقر ، لم أستطع الانتعاع من رؤيتها . ثم
 بومت مضطرباً من الاستمرار . »

بلو هذا قريباً من الأشياء التي افزعها مابداً ، وهي أن التجرب
 التي وصفت في «اللبان» كانت تجربة «سارتر» من تأثير المحضر .
 أو الآثار التي تركها المحضر في «سارتر» بعد ذلك . وكانت هي
 تجربتها أيضاً ، نفس الأوهام الزمنية التي تشبه حراء السر لسدي
 «سارتر» .

« على مثل عبي رأيت حناص ترحف في كل مكان » على الطعام ..
 قريباً من .. وقد كانت العرفة يتسج العكروت ، وذوات الأوجس ،
 تلتقت حشراً عظامه ورجعت فوق به الفود البلاستيكية القوية من
 السير ، مثل وسات الشفائس ، أولعت أن تتسك في جسمي
 ونزوه . حدثت فيها : فلوقت من الرحف ، ثم تب لي أبا آثار
 قتلاء . ولع العار للظاير في العرفة . »

ها أخذت الحرية لئلا مغالبة لا وصف أحد الأيرانيين . ولعلها
تعلي غيراً لخصائص الشعر الصائب .

« كتبت بعض الكلاآت » ولكنها لم تكن ذات قيمة أدبية إذ شعوتها
« الدواع » . أحببت أني أحب أن أكتب تلك الكلمة بحروف كبيرة ،
أو أن أسمها بن فوسن ، أو أن أقول عني ...
إذ هذه التحويلات صلت بطريقة ملتوية للبريد المتلفد . بينما تنحصر
مهمة الكتابة في كونها قولاً ماعراً عالياً .

« لم أستطع القراءة . لأن الفرائد الطويلة ملأت بقوة على الصفحة ،
كانت تعاضل عوجان في مقلع » ثم ثلاث معاني الكلاآت .
« في الرواية صياغة أحد نظري يتكسر مثل آلة تصوير » تتكسر
بين صورة وأخرى ، فتقع صورة مهتزة . وذهبت إلى السرير لأنام ،
فلم أتم حتى شايبة صياغة . كنت أحتق في الضيق الذي بدا حيلولة
كأنما ريته سكين ملونة يختلف أنواع المعجون الأبيض المصقول .
ثم أصافت :

« كانت غربي ذات تأثير طويل »
كانت تعني بأن الكتابة لأمرها للغة طويلة . وكان تصرفها غير
مادي .

ثم قالت من جديد .
« لم أحب أن أكتب ما حدث لي .. ولم أحب أن أعاود التكبر في
تلك الشئ الماغبة » فخليل ماول رفيقاً ، ومن السهل الارتفاق في
تلك الكتابة الخفية .

ومن هنا نرى أن لمخلد تأثيرين : الأول لا يكتاف بخلاف عن تأثير
للمشروبات الكحولية .

« كانت تشر بالدعا تجاه العالم ، ونها أشياء خاصة » .
« كانت تود أن ترضع مع سبارة بريد .. »

والثاني الثاني فقد تكون له علاقة بالمشروبات الكحولية أيضاً
صدره الإحساس ، فإذا التشبه لظهر موضح بام ، أو تقترن فوق
الوعي بدلو .

قد يمر أحياناً بهذا الإحساس عندما يعاني من « سوء المزاج » . ذلك
الشعور بأن الأعضاء صلت من حجارة أو حشب ، وأنها تتنقع (قد
عذت مثل هذا) عندما يسقط جدران مغلقة .

إن الناس يملكون بالثبته ، و « للعارس » لوجود . لكن صياح « العلي
الفتوح » يميل « بالثبته » أخرى مما يميل « بالمعروض » .

إن من السهل أن نشاهد العالم كمكان يسع منه اليأس ، والقسوة
وعدم الأمن . و « الموثد » هو من أعاد الأمور ، إذ انه ذو شكلين :
المودة الطبيعية ، والوعي التطوري .

أما لا أعني بالمودة الطبيعية ، النضات العادية البتة فقط ، أي
التفوية والحسنية ، بل الحالة التي يسببها « برهم » . « راحة النفس »
والتي تشبه احساس « حكيلى » وهو تحت تأثير الحجر .

أما الوعي التطوري ، فهو كل الشئ المتصلة بالمثل أو الحساسة
للحركة ، التي تسمى الوسيلى والرسم . وحتى تلحق التبدل .

إن المودة الطبيعية تسبب إحساساً بالثبته ، وقوة الخلق . وحسنه
« كبش » السلية هي الوعي التطوري فهو القوة التي يعرف فيها الوعي
لنفس كائناتية . وهذا هو هدف الثقافة كما وضعه « ويلز » . انه الإحساس
بالقوة ، بالبطرة ، وهو يختلف في الوعية عن الملع البسدية ، وفي طياته
الشعور بالمروية ، التي تتميز من البهجة السلية .

كتب « شر » في « الرجل والصورمان » عن « مولد الثورة الخلقية »
ليصع بفضة الإحساس بالاشتراك الفعال في قضية الماور . (استعملت
هذا كلمة التطور ، بمعناها البسيط . لأعني أي نوع من التبدل) ولا تحتاج
فكرة التطور الحياتي لأن تكون في الحاضر .

يعود أن المختار يستقر في الوعي التطوري ، وسواء كان ثابتاً ، سواء
أم لا ، فإنه يستند أولاً على مدى استيعاب أحدى الرغبات من الوعي
التطوري . والفكر الذي يجيش الحياة مفكراً ، جعل إلى خلق التطور
من الرغبات . ومن الواضح أن « حكيلى » اعتقد بأن تجربته سوف
تطعن على جميع الناس ، وأعلن بأن المختار يجب أن يأخذ إلى جميع
إننا نأودا .

ومن أفعال « حكيلى » المبكرة ، نلاحظ أن طوفانه وصيابه لم
يطلقا بإحساس عدم الأمن . لقد كان يشعر بالخطر ، وبوجه الوجود
وحيث بدأ يتناول المختار كان في السن « لهذا فقد كان يمشى الوقت
- أي العمر - لتطوير المعنى ، وذلك فكرة للوجود كأنها الرعب أو الغياب ،
وهذا يشعر دائماً وجد « حكيلى » المختار مبهماً وحلواً ولو أنه شعراً
أحمر مت سناً ، فاحتمالية محالة . أخذ المختار ، حسبك بلاشك الجانب
المعاد للوجود .

« حسبك » أفوك « المادى » أكثر من إدراكه « المادى »
كما يظهر في « الأفعال كراماروف » . وإذا لم يكن لدى الإنسان
تركيز قوي للأفكار ، ولطعام ، الذي يمر عفاً « ديار » في « ديار
التي لا تحصى » فإن تأثير المختار سيكون مؤثراً في طلبة المادى ونتجاً
لشعور الترسخ على جهته دهن ، وقد يؤيد تماماً بكل أنواع الرعب
والغيب كما حياء في « استطلاعات الخبرة الطبية » التي كتبه « ولم
جيس » .

وإن ما جرى له يشترك كثيراً مع الأشياء الباقية للثقة من شخصية
« كاتولك » الصربا . وبما في ذلك الإحساس في حسنة الرضى ، أو
الإستطلاع النفسى مصحوبة برغبة مريض يشبه « كاتولك » التي شاعده
« ولم جيس » في مستشفى للأخصائى الطبية . حيث بدأ له على شكل
فقال « مريضى ساكر » لا أقر الحركة أو الحياة في جسده « كان يشبه

« المويبة » وكسائه « ولم يكن انشغافاً في يوم ما » . وقد أضاف « جيس »
يقول :

« كنت استيقظ يوماً بعد يوم بإحساس يبعث الرعب المحبب في
خويفه مدني » « وإحساس عدم الأمن في العالم ، كما لم أعرف مثل هذه
الأحاسيس من قبل » .

هذا « الاحساس بالرعب المحبب » في تخويف الحقة ، يبدو مألوفاً
في الحياة اليومية لدى الكثير من الناس ، الذين يأخذون الحياة كحركة
مستقرة شبه أشكال مختلفة من القلق وعدم الأمن والسعادة . ولهذا السبب
لم تأخذ حديثاً بوصفها « حكيلى » عن المختار ، ويجب أن يعرف أن
المعوم الذي أعرض « جيس » بالرعب والخوف ، إنما حدث له عندما
كان يعيش حالة كلبية حول مطالعة الحياة . وهذه الحالة مألوفاً لدى
معظم الناس . وما حدث له يؤيد النظرية التي أوضحتها في الفصل الأول
من هذا الكتاب : بأن أقوى المشاعر هم أولئك الذين نجحوا كمية
قوية من التنازع « في حياتهم المبكرة » أو وادعتهم صعوبات قاسية
جعلهم لا يميلون إلى الثقة للثبات .

إن حليف « حكيلى » على أن « القصاص العنقى » قد يتج فأكبراً
يشبه تأثير المختار « يؤيد حقيقة « مارغريت لين » .

في عام ١٩٤٥ ، بعد أن أنست ، ولدها الثاني « حاشرة » أمانيها حالة
عاطفية حساسة ، حيث كان أي نوع من التفكير المتصل بالجزء أو الأكم سبب
له الكاء الطويل . وفي ذلك الوقت وصلها كتاب عن « هيروشيا »
حدث عن « جون هروى » « والتأثيرات التي حدثت له » ثم
لصبيحت في حالة عريضة . حتى إذا جاء أحدهم ، وذكر أن صديقاً

١ . « The Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry »
الطبعة ١٠ ، العدد ١ ، ١٩٧١ .

له فقد قطعه ، أوضعه لأنها لا تحتمل أن تسبح مثل هذه القصص .
ولكن حادث « عرس » كان غريبة مبهمة ، لمطرد دواصها العاطفية
— هذه كلماتها — وأصبحت عاجزة عن أي شعور كأنها « كروت »
مشارعها كلها ، ونسى عمداً شفت لم يبد إليها شعورها وشعر الخرافة
في حياة اجتماعية وعقلية واحدة . إنها إحدى المواضيع لثقة الموت
الخالص ، حيث تأخذ الحقائق الطبيعية مظهرًا اصطناعيًا ، بينما تدور
أوراق الشجر وكلماتها قطعت من صديح أسطر ، ويذهب القبر إلى نوع
من « الفلوس » دون شعور تلكاني بالنسبة ، أو الكره ، أو العادة ،
أو الحبس أبداً .

وبعد مضي عام كامل على حياتها هذه ، فكرت هي وروحها في
فهراد كوخ ديجي في مقابلة « هاستور » وهذا لرؤية المكان الذي يقع
فيه الكوخ . خرجت « ماوغريت » بمردها إلى الحقل الواقع خلف
البيت ، فبعدت الحقائق الكاملة تأخذ مظهرًا اصطناعيًا رالماً ، وأوراق
الشجر كأنها من الصفيح الأخضر ، ثم فجأة لاحظت وجود زهرات
زوداء ، غير عادية ، تكمن بين الحشائش . إذ كانت زودها فاقعة ،
فولفت تحديق فيها لمدة طويلة ، وجاءت يد الورقة كأنها تعد من حلال
الحائط الزجاجي الذي ينصلها من الواقع الحيائي ، وتبع عك اسلمس
رائع بالارتجاج حتى انهرث الدموع من عينيها ، شعرت بأن حسنة
الأشياء هي بداية الطريق لكي تعظم الشعور الملهي ، كانت السلسلة
لشقاء . وبدأت حقدان الحبيب تنهار حلل الأيام لتأخذ ، حتى عادت
إليها طاقها الشعورية الكاملة .

كانت نصف تلك التجارب لي ، مما حسني أفقون سائلة الحسابية التي
نمت الحسل ، والحالة التي عجزت فيها عن تناول قطعة اللحم . حين
كنت تحت أنتم المشرق . فلي حاك كمد حيث لا وجود لعدة العالم .
غريباً ، فإن دفناً من الأم والفلسفة مثل كتاب « هيرودوت » يمكنه

بسملة خلق « عت » كامل ودائم

إذ نحصاً من الآلية المألوفة « الفاحية » نقلاً عنها « وصور » . فائدة الصطفاً
كذلك . ومعلقة كل المشاعر ، و « معبرة » الأسلاك ، ولكن كبرت اندر
الحقائق والأوراق كأنها صفحت الحياة ؟

الصحيح ، أنه يعرف صفاً وعر شبي . حين نقول بأنه الحشائش
والأوراق تدور مثل ألياف عسراء ، وصبح أسطر ، فالحنان حين
صطر إليها دائماً ندعها بالحياة .

إن استعمال الأسلاك الداعية بين أن الحيوية لم حد في نطاق القصدية
الاشعورية ، فرى الطبيعة وكأنها ميتة .

وحديث بالاشارة « ملاحظة » ماذا سيحدث بعد حالة الولادة ، لو أن
« مارصيت » شعرت بالحرة التي شجق أثراً مصاداً لحائتها . الإحساس
بالحب واثقة تجاه العالم مهلى بقوى هذا الإحساس حتى يصبح نوعاً من
الرويا الإيجابية لتحملو ؟ إن القى الحظيكي لكل تلك الأشياء سيظهر
على أسس التخاليل الطاغية . فقد وصفت « ماوغريت » حالة الموت
الخالص « عتفا » بأنها مروع من « التسمم العقلي » . وطناً للشرب التي
هي على صمود . وفي هذه الحالة ، لا يلمسه « التسمم العقلي » موصاً
كأنها بعدة الشكبة . يعضها من الطبيعة حتى يحد . على إنها مجرد
نصف على خط . توجد فيه نقطة خادرة مستبعدة أخرى تسمى « الطبيعة »
ومع هذا جهك « روية » عاضة « أخرى » تقع في الإنهاء المارص . وهي
حوت الإنهاء « و « كاترطك » .

وحسني لو شاء أحد المؤمنين بالآلية وفكر في كل تلك الأشياء ، فهو
ش ينكر بأن التقدم من « التسمم العقلي » إلى « اللاطبيعة » هو تطور .
وهذا التطور غابت . أو عهد لحقونه بواسطة البطل الطاغري . وشرح
ذلك أنه التطور الطبيعي للإنسان يقع في الاتحاد المراتي . وهذه حر . من
التخاليل الطاغية أبداً

محاول الآن تلخيص أسد الأفكار الرئيسية لهذا الكتاب على صورة
أحادية بسيطة :

إن إحدى المشاكل الأساسية لتحللة الإنسانية ، هي أن الإنسان يزعم
أنه حقيقة تتطابق وأحواله المأخوذة ، كقائمة منها والمنفعة . ولما كان
الواحد منا يقول دائماً بأنه حيوان اجتماعي ، وشخصية إنسانية ، يعرف
حقيقة نفسها من خلال تعاملها مع شخصيات إنسانية أخرى ، فلا بد
إذن ، من أن تقوم شخصيته الإنسانية ، المرتبطة بالظواهر الساكنة ،
بالعمل كمصفاة يخلو من خلالها العالم الخارجي .

نرى « الواقع » يظهر مظهره بالوجود الحيوي . إذ أن الإنسان يعيش
في نوع من المسايح الاجتماعية ذات الواقع قفزة ، ترجمة ، اسفل على
تقوية الأنبياء .

أحياناً نقوله بعض التجارب والخبرة العظيمة إلى سطح المسبح ،
فهي « الواقع » كمروية غلاف مه ، وكأقصى لا يعرف عنه شيئاً .
ولكن الشيء الأعظم من هذا ، هو رؤيته « الواقع » قطعاً بالمعنى لو
استطاع أن يتي علاقة مباشرة مه .

وسوف تظهر الحياة على نور المنع ، « ومن الصبر التفكير بالمعنى
منفصلاً عن المنع » .

يجب أن أوضح هنا بأن زجاج المسبح ليس « الإحساس » أو الأحاسيس
كما أدعى « ديكارت » ومن جاء من بعده من الفلاسفة . إنه الشخصية
الإنسانية التي نعرف نفسها كشيء مشترك عال في العالم ، وذلك بعلاقاتها
مع الآخرين . وهذه الشبكة اللبينة من العلاقات ، هي الوسيط الهميم
وليس الأحاسيس . إذ الإنسان ليطلق ، حين يظن بأنه « موجود
ساكن » حتى ولو فشل في عملية السمو إلى أي مدى عظمي . إنه يسمو
حسبياً . ولو استطاع أن يطور « العامل » الذي في داخله ، بطريقة
من الطرق ، صبرى منه كموجود « ديناميكي » . وليس موجوداً

ساكناً ، وأصبحت مشكلته قائمة للحل .

ومما يربط له أن الإنسان الغربي طوّز حامل الثانية الساردة على
حساب الثانية المارعة . والإنسان الذي يترقى في عمل حربي ما ، لأنه
يعطيه الإحساس بالتطور ، يمكنه الإعاقات من « المسح لرحاضي » إلى
حد ما ، ولكن حله لا يبت . حلاً للمشكلة . لأن الكتاب يجب أن
تكون حصادية .

ولقد عرف الصريحون ذلك إلى درجة معينة ، وظهر في كل أعمال
« بلاط » ، وكذلك عرف الرومانسيون ، ومن علمهم أوجاديوث .
ولكن معرفة المشكلة لا تعني حلها . لو إيجاد الخواص لها . لقد بدأ
« هوسرل » بوضع أسس المنهج ، الهجوم على المشكلة ، والمشكلة هي
« الوسيط الهميم » الذي أطلق عليه « هوسرل » لقب التصدي . ومن
أهم وأعظم محركات الوجودية ، معرفتها « القضية الإنسانية والعائلة »
وليس الأحاسيس ، أي « الوسيط الهميم » . وقد كان هذا أهم ما
قدمته الفلسفة حتى الآن . أما أول مشكلة يجب أن نعرفها فهي أنه
« العالم » الذي نعيشه بكل بساطة فحراً مسلماً به ، يترى من خلال
« الوسيط الهميم » . وقد كانت أعمال « هوسرل » قريبة لتطبيقات
بتطوير منهج علمي للوصول إلى ما وراء هذه المرحلة . واعتقد كل من
« هينر » و « رتر » أنها بمثابة المرحلة القادمة للمشكلة . كجبة القضية
على الوسيط الهميم ، أو الوسيط المترو . إن أهم ما قلناه « هيدجر »
هو تحليل النور الفيزيائي الذي قامت به العلاقات الإنسانية والزمن في الوسيط
المترو حين زكز كل الزمن ، ثم ذكر بأن المشكلة ليست مسائل ساكنة
كما أدعى الفلاسفة السابقين ، إنها معقدة بالعمل ، ولشخصية الإنسان ،
وعصب معاملتها بالطاقة الحركية .

أما « سارتر » فقد عالج المشكلة من ناحية تختلف جسر الشيء .
إذ إنه لا يتركز على الخاصة للعمل بطريقة تشه طريقة « هيدجر »

وهذا ناتج من ان آسسه الينافيرينية - تطرته من الرمي والقصدية -
مرحطة . ويضد «سارتر» بأن العمل المتصادف يخرج الإنسان من
«المسيح الرحيم» .

لما تأكيده الرتبى نفسه الانسانية « لم يعتمد على فكرة ان الإنسان
ليس موجوداً مائتاً . والإنسان على حقا في قوله واقعه الحاضر . كواقع
هائم . وعليه ان يجد حربه ليصبح شيئاً آخر غير الذات المخطوطة
الوجود في العالم .

وقد أوضح «سارتر» في تعاريفه انظر غريبنه ، ما قاله «هوسرل»
من ان الخطوة الأولى في الحرية كانت في مرحلة المركز الطبيعي . ما هو ،
كمرة موقنة .

لما «الفردوس هكسلي» قد قرب المشكلة خطوة إلى الأمام نحو صورة
النهار العملي ، بأن عبر عنها بشي . يجب أن يفعله الناس وهو «خطأ
المختار» .

إننا نستطيع أن نعرف ، ما ننفي حثيثاً أن نصه .

لقد حاول هذا الكتاب بيان المشكلة بأن يسر بها خطوة إلى الأمام ،
وأن بين الطريقين لتطويع مستقبل ، ويرسم الاطلاق من مثل الرحابة
الطائرة ، أو ليرى الإنسان طريقاً اخر يروج من المسبح الرحيم .

أما اعتقد بأن المختار يمكن استعماله لإنتاج «خدمات» ضرورية لعمل
الفكرين الوجوديين «بمعونه» بالمشكلة ، لكن قائده محدودة .

لذا نحتاج الآن إلى وجودية جديدة تركز على مسيح «هوسرل»
ويطعن هذا المسبح والمادة التي غلبها «هيدغر» شبكة العلاقات ، أي
التقصيد ، وما عدت حو ان المشكلة التي عثر عليها الفيلسوف . و «للاك»
خاصة ، عبر عنها في البداية بتعريف قد قبلها «ديكارت» ، ثم عبر
عنها بتعريف المعلم . وعلم النص الظاهري ، حتى أنه يمكن مهاجمتها
كأياً مشكلة علمية أخرى . وقبل كل شيء . «لأن» نطويع المركز العلمي

المفكر «هوسرل» و «هيدغر» يجب تصديده في الرمي الرمي
وهذا ليس بالشيء «المسح» . فل الله ليس بأمر من يعلم لغة من
اللغات . ويجب نوحه المسح الظاهري نحو مشكلة تحدد الإنسان
«المعقود» : عالم اللغة . والعالم المثلوك « فكلامها موقنة خالصة من
أبواب مهترلة .

والوحدانية الظاهرية نوعين صحيحين للأحرار المهترلة .

« إن سموت الخصمي لازمة شكلت متاعاً عتيقاً للساس الآخريين
التي رثت بهم حسباً صوري للزلة القابلة ، ولكل شيء يوافق
الطبيعة الإنسانية » .

وهي في حيلته لرجل بحره من كجبة «عله لمعند إلى المملات
ليخرج نفسه بأنه « يستطيع مقابلة العالم على صوته » ولوى ويلوى بين
الذين يهرعون بواقفهم اليومية ، وينحطون عن سبائهم الخاصة ، وكانهم
بالمر طاكهة متحولون .. وحياتهم هذه لعنة من الصبر القوي الشجاع
الذي يعود إلى غير الإنسانية كلها . ثم انه شرب كثيراً ، حتى شعر
بالمرس ، وصف بلفظ « بالكنحول » في المرحاض ، ثم عاد من جديد
إلى الحياة ليكرع المرء من المشروبات .

« هذه هي الإنسانية الخبيثة » .

في « البيت الكبير » يقول « شومر » : « آلي » .

« عندنا ككت في حركة عفت من الصوبة والمطر والهرب والموت .
حتى أشعر بأن الحياة في داخل « آمن وأمن » .

وهذا ما يجنيه « بلوارت » : « فتعارب في الحرب بالباطل . وكثيراً ،
يصبح « بلوارت » غائبا سيباً ، ويلاحظ قوله على ساميه من الناس .
لكن هذه هي متكته بالذات ، انه يعرف مفرقه على الاتصال بالآخرين .
ولكن إذا ما تزوى بشه وسباً ، فهو لا يشعر بشيء . انه يشه
« لورنس القوي » من هذه الكتابة . فكل من عمل مع « لورنس »
وعرفه جيداً ، عذلك من القوة القاذية الهيبه التي جعلته غائبا طبعياً ،
وحق هذا . فكأنه « أصعب الحكمة السعة » على ، بالشك الذاتي ، وكليب
الأهبة وحدها . « لورنس » يشه « بلوارت » أيضاً في إيمانه بأنه
مثال « أعظم من النوع الإنساني » . ولد على « كسون » على « لورنس »
فوقه :

« لم يكن نجياً ما يفعل ... انه أبوب نسي في الحياة .. وهذا

الذين يظنون على حل رواية « بيل هوكينز »

لقد كتبت « بلوارت » في حديثه مع الرجل . عن مشكلة
« القاطنون » ، ثم ذهب ليأكل ، ولوى إحدى الثلاث الرضة التي
تطاوله بالشموع ولزكه عريضة القليل والقواج . وفي الصباح يلعب
إلى حفي صير في الخزيرة « حلالاً » منه « مذباة » صبراً ، حتى
يخرج من حلاله أشجار جردية لند . « بالصدفة عظم لند صباهي الخيرة
منذاه » . فحسبه عاصفة من الغثوث ، ويبدو الصبا بالثلث . ولعله
للمرحلة يعود على أخرى ، مثالي في الرواية

ولعباً بعد لفه عسكاً مع إساد منلول ، كربة ، فشمع منه
النس ، يتحسر على قصه يوماً ، يدى « لوماس » . وبين سبع
سكان الخزيرة ما حدث منه وبين الصبا طاعنه ونحوه . ولكن رجلاً
واحداً ، حكماً ، وشيراً اسمه « مانوتيه » ، حرص عليه أن يعمل له
حقابه . ثم رفته نظرة عاقلة ، جلد ذلك صرب من قبل نصباين
لحاطه القاذية الباعة .

أما « لوماس » صاحب السكن الذي يعيش فيه « بلوارت » هو
ذكي ، ولكنه عدي ، إلى الأشياء التي يخلصها في العالم تبيل في داخله
لذا فهو يكره نفسه . وعندما اكتشف ان زوجته كانت حبش في علاقة
غائبة مع مزارع من « خيتر » يدعى « الانال » . بدأ يتحسر على
نفسه ، ويكره « الكحول » بكثرة .

ولم عس وقت طويل حتى تعرف « بلوارت » إلى شععية رئيسية
في الرواية ، وهي الفتاة الرضة في الخيرة واسمها « كليانوت » .
ولست لا يوجه « بيل هوكينز » ، شغفس « بلوارت » بالفتاة ،
لانه أحس بأنها تفتقر « لمرما وقوة » تختلف عن نوع غبونه التي

عالمها مع الناس الآخرين . ولم يكن الخلق حساً بيئياً . كانت
أشكال مورو دائية ، مشرعة وكأنيما علوف يوقى الطبيعة . وهذا مما
يصعب تأدية مهمة في الرواية . إذ بالرغم من أنها كانت مادة دكبة
جيدة ، إلا أن القارئ يجد صعوبة في معرفة السبب الذي جعلها
تؤثر في بلوارت . أكثر من غيرها من القصص الخرافية . فأنزل في
حالات لندن .

لما «كليمانس» فلا تشارك «بلوارت» إعجابه وحرقي في الوقت
يتحدث إليها من معاصره وأحواله المخلوقات الإنسانية . فترى ، ولكنها
تستمر على نفسها حتى لا تظهر رعبها . ثم تفرح عليه «استعداد»
بحري حادة بين شك بخبرة ، وهو عبارة عن لسلك صخرة حادة
برزت في أصل جبل . وهذا بيت كما قالت ما إذا كان مجرد «هي»
أو حيان . وقد تساق «بلوارت» القصرة . ولكنه انزل وسقط من
علوم ما قدم . في البحر «عاصم برصوص قوية . ولكنه لم يجرح»
ثم عاد إلى غروره وعلقت القصة بأنه مات .

ومثل القارئ ليعترض بأن ذلك . كان حادها . من الفواح هذا
«الامتثال» له .

حده «لاشال» عتيق سزر «لوماس» وظلم سنن «بلوارت»
أن «يجلي» له حرقه . لكنها غرقة «حسانة» لا يستطيع «لوماس»
المفطور أن يعمل إليها . إذ أن النوح المزمري إليها حين جأ . ويرفض
«بلوارت» القصر . إلا أن «لاشال» بعد سخطاً بعلق عربة لندن
والشرك «بلوارت» فيها . ويبدأ بتخليقه . فيجسد بطل رواية

1 هناك لم يبد : بأن كولي على خطأ . حين اعتقد بأنه قد التفتة لعصب لشكك . لأن الإنسان
قد يقع تحت تأثير المرأة أيمن المصراع . والخلوة بين الرجل والمرأة أن تفسد وتفسد كما
تخرج لرائحة العبد . هناك شيء ما لن يستوح ومعه «لوماس» يوح أرسل تحت تأثير
امرأة ما .
بريست لوردو

«هوكيز» طريقة التخلص منه . وهذا بدأ في الحديث عنه إلى «لوماس»
مستعلاً «الأزواء الثاني» «والشفقة القاتية» بحلولاً أن جعل من الآداة
التي تخصه من «لاشال» . وفي الوقت نفسه يظل «كليمانس» ويشعب
معها إلى بيتها . وهناك يجني عليها . ودلاً من أن تقاوم وتزحف
خوفه الخارقة . تصيبها لشكبة وتفسده . وتصبح له . وسيا كان يفرم
بالسيلة الطبية شعر مرة ثانية بأنها هزته .

بالرغم من عدم إعجابها بالثقافة الطبية في النصيحة . إلا أنها
قامت بها لسيب واحد . وهو رؤيته عطلاً .

وفي نهاية الرواية «قدم القتل على قتل حديق زوجته» «مصاب»
«بلوارت» بالضعفة . إذ اعتقد بأن القتل لن يجد الشجاعة للقيام بهذا
الفعل . لأن زوجته حرة مائتة . ويتبع «بلوارت» ويلعب ليتبع
آثار الدعاء من البيت حتى القنائل . ليجد القليل نال القليل قد أحل
لن البحر بقاوت حشر فلاته عتيقه

ثم تأتي قصة الرواية . إذ تقول «كليمانس» لعل الرواية . بأنه
يجبها الكيف من البحر الذي يبحث عنه . من «سر القوة الداخلية»
التي جسد . ثم تسير إلى بعض الصخور البعيدة عن الجزيرة . وتغير
بذعة حدثت لها . وهي في الخامسة عشرة من عمرها . إذ كانت تسبح
ماتعة للصخور . ويبدأ أحاديثها بها ثباتات قوية مرعبة . أحاديثها .
ولكن الصخور بدأت تتحرك تحركاً . وأعدتها .

لقد مرت القصة بتحريك «الغاية» . ذلك هو الاحساس بالقصود
الداخلية . ثم قالت له . بأنها قامت بهذه التجربة عدة مرات . وفي
كل مرة «كانت الصخور تتحرك تحركاً . واحساسها بالقوة الداخلية
يتعاضد . وقد تحسس «بلوارت» للمكرة وحدها . ثم عطا حلاصها .
ومسما في وقت يهد من أعظم الأوقات . حينما كان البحر حادها .
وهذه كانت القصة أشهر من في الساحة . بعد فترة قصيرة أحاطت بها

التيارات وجانباً بكل قوة للخلال والفتحة وحجاء ، تمتد الفتحة الأمل ،
وتجربه بأنها كملت عقبه عندما حدثت عن تحرك الصخور نحوها ، ولكنه
لم يصدقها إذ اقتنع وهو منظر لها بينه القبحين باد البحر ، بين
الصخور مئات تتحرك نحو ، مما يدفعه لأن يسبح بقوة عارقة متعاقلة
التيارات لثقلها وشطرها ، وتروفت الفتحة عن السباحة ، فاعلموا الروح
و « بلوارت » ما زال بجاءه ، وفيما استولى عليه الاحساس بالقصور
الداعية ، وهو الاحساس الذي أرواه أبداً .

وبصل إلى الصخور وبقي بقية فوقها ، وتغربه قوة عاتقة ، بأسفه
ليس بالتجربة ، الاغمية التي أحترته جهسا اكليباتوت . وبعد
ساعات يأتي صبايون من الجزيرة لأخذته : كان متعباً ، وكان الرد قد
أفترس لحمه ، ولكنه كان سعيداً ، وحس علم الصبايون بأن أفضاء
عرفت يرفقون لئلا يسهل معهم ، ثم تأتي مرحلة فتلفي بالتأرب على الصخور ،
وبئنا كانوا يجاهدون لانقاذ قاربهم . انزلت قدم أحد الرجال ، فاستوى
في البحر ، وها يشتد ضجيجهم عليه ، ويقولون في البحر ، بعد أن ابتعد
التأرب قليلاً عن الصخور ، ولكن « ما عوبه » كان هناك ، الرسل
الشري السكير الذي صافحه « بلوارت » في الجزيرة ، فبقي إليه
محرم لفتحة ، دون أن يراه الآخرون . وبئنا كان التأرب يسبح باتجاه
الظالمين ، وهو يعمل « بلوارت » و « عوبه » ، ومع « بلوارت » فضته
أبهم وصرخ :

أنا لا أعظم أبداً المتحررون .

إن رواية « الأوعية والاعمال » عمل رائع ، وهو كتاب ملهمل ،
ولكنه في بعض الأحيان ، كتاب رديء . طرأه رديء بطريقه
الخاصة . ومع أنه ممتاز بحد ذاته وببساطته أيضاً ، إلا أن الروايات
تصعب التألف العجول ، فبرغل و « ديسن » بعض العجول ، لأن
الطال والفجر أحاسنا ، والرواية جيدة ، في بعض المشاهد الرئيسية

سقوط البطل من على الصخرة ، والشهد مع « الواس » السكير ، الذي
يترأس أسن شخصية في رواية « هوبكتز » بل أخذت شخصية ، ثم المشهد
البحري ، وكذلك العفريات التي يجر فيها « بلوارت » من قرانه ، وهي
صنبة الروعة ، وهناك خاتمة الكتاب ، حيث يتكلم « بيل » هوبكتز عن
نظريته ، في الرحمة الخالدة ، حيناً كانت الفتحة .

إن سائق سيارة الامعاف لم ينفذ ملهولاً حتماً ، شحنة على
المصابين ، بل يكوّن شحنة ومشاركته ، ويأطعمهم إلى المستشفى بمرحاً
ملحة .

لك في الرحمة « الرحمة الخالدة » ، أنها حواء « بلوارت » على
الانجام بالقصور .

إن الرجال غريزون شفاء ، ضنوا انهم ، وهو سيدهم بالآمان ،
يتص طريقة « الفئس العام » ، « للمعويكي » .

لأنها حيلة معنوية حار « تشه المتألفة » التي تحت بين « هنر وموسوليني » ،
إن العصر يموت بسبب الفوضى « الحربة القاتلة » ، حد الحرية اعد ،
واسترجع ، « العام » ، تلك كانت « حجة » متالين في نقاء خلاصي روسيا
في الثلاثينيات . عائدا الاسراعات الصعبة ، في زمن الطوارئ ،
ضروري جداً . على أن ذلك كله « عبر طبعي » .

إن هذه المشكلة تحمل الرواية صفة ومغلفة ، مع أنها تعبر عن مكاناً
كبيراً . ولا يمكنها انهم « هوبكتز » ببساطة المشاكل كي يأن الأيدي
فقطه لشخصية غير ردية ، لا أعيا القارئ « ونظرة المؤلف بصبغة
تحديدتها أيضاً ، إنه لا يوافق الطل ، على أنها بعيدة أبداً من صميم
المواقفة . ومن الواضح أن المؤلف يشعر كما يشعر بطله ، مثل الناس
في الارتعاج فوق « التوسط » بقلته وتجيعة . ردة الفعل ضد « دت .
ي . لورنس » كانت الاسحاب من المجتمع . وروحه تصدم مودة
لناس ، و « هوبكتز » يشعر بأنه يمكن تغير الناس بناء على مثالية

معرفة بينه ، والاستماع إلى من يتكلم إليهم عما يجتهدون إليه .

كتب « هوبكنز » مرة مثلاً في مجلة « روح » صرح فيه بأنه ينشر في أبحاثه شعور « بلوارث » ، ويبدأ ببيان بأن الأديب ينضمه الخدع ، وأن آداب ما بعد الحرب ، كانت ضحلة ، انصرف إلى الشخصية القوية ، وذلك توسيع الخيال الخلاق ، ثم وضع حبلته الرائعة :

« هناك فلاكل يظنون كل الحقيقة التي يمكنها الكتاب » .

ثم انتقل إلى الحديث عن الحياة ، إلى كتاب قوي قوي طاعربة في الاستقصاء . وقد اعتاد لثقال عنوانه ذا معنى واضح : « طربس بلا تقديم » .

ومن سوء حظ « هوبكنز » أن كتابه ظهر عام ١٩٥٧ ، حيث استقبل أسوأ استقبال ، واعتبر من قبلها « الصحافة التي أطلقها الشباب المتحرد » . وقد كان الغضب قبل مع سوان ، يندخلون روحهم عن الإغتراف إلى نهضة أدبية تعادل نهضة العشرينيات . وأذكر أن « سير تشاتو » سنة ١٩٤٨ حدث منذ عهد قريب ، عن فقدان كرامنة « التحل في الحياة البريطانية » واعتقد أن السبب ينح من إحساس الناس بأن دولتهم عبارة عن قوة كبيرة سالت حيوتها واصممت في الحياة السلبية . ومنذ الستينات والأديب يأتي من الغد ، وهي الخدع ، والبدلي « هو استقبال الناس إلى الرواية والأنوعية والإنعزال » .

إن محاولة « هوبكنز » جديرة بالتقدير والإحسان ، إذ ليس في أديب العشرينيات شخصيات سائدة ، هناك بعض الشخصيات القوية ، الذين يدركون صورة مؤلهم أمثال : شخصية « بول مور » التي خلقها لورنس ، وشخصية « ستيف » بجرس ، و « مارسيل » تروست ، أو « نيك » لستونوي .

وقد حاول « آلونس هكسلي » خلق عدة شخصيات ، في أعماله الأدبية الأخيرة . وقد كان أهمها « بروين » في « بعد مرور الصيف »

ولكن كل الشخصيات السائدة لم تكون سائدة .

لقد عبر « سارتر » عن المشكلة الرئيسية في قصة « معلومة غامضة » بإدائه رسم بطله « آلونس طربة » على صورة شاب ومم « دكي » ، ولكنه ذو حساسية بالغة ، وتفكير داخل مقل . وهو لا يملك الإحساس « بالقوة الداخلية » ليكون « ضرورة » ، إنه قادر على التساؤل ، البرهان الذي شئت له بأنه « موجود » . وهو على طبع شخص « عاجل » ، « آلونس » ، « هكسلي » الذي يصح في الهدف بشكوكه اللانهاية ، ويصبح « شبيهاً » ، يتأخر بالعقد السلبية ، وتنتهي القصة حين يعرف لماذا أنه « يملك مؤامرات القائد في قاته » .

إن معنى « سارتر » لا يحمل الخطأ ، وكتابه عن « العدا ، السلبية » يبين ذلك ، إذ يحدد « آلونس » موقف العدا من السلبية ، ويظهر عن نفسه في حرو زاني . ويختار وسائل غير شرعية للهروب من صراعه الداخلي .

هذا رائع ، ولكن ما هي الوسائل الشريفة ؟؟

هذا سؤال لم يجازله « سارتر » إلاحيته عليه . وقد كان بطل الفصل رواياته « ذروب الخربة » شخصية صعبة ، فاقدة « جيلوس » بها .

لقد حاول « هوبكنز » الإجابة عن السؤال ، وعلماً بأن « الخربة » إلى مرحلة أهد من « سارتر » وشجاعته يثبت له أن المشكلة لا تحل بتعارفه الإنعزال الشديد ، أي الرجل المصري للورع ، الغسق ، دون إيمان أو أي نوع من العفوية

ولستطيع أن أقول بأن « بلوارث » ذو صيغة سلبية في الكتابة الطوط الإنساني . لكن تقدم « هوبكنز » الرئيسي على « سارتر » هو في « حيلة الحيل » ، هي نهاية الرواية ، ينشر « بلوارث » مثل شخصية من الأساطير « الصرير » ، « القراع في دناطه » ، بأنه « أيوب نيري » في الحياة ، إنه يشبه حالة نمر « راعاكريشا » ، آكل الجشع ، إذ

لم يصدق إلا أنه «خروف» .

إن الإجماع الثاني هو في عدم التصديق .

« كان ديكتر في آخر حياته » بغير قصد بصوت مرتفع لعدم جهوده . لأنه أراد أن يرى الناس وهم يتأخرون على صوت « نيل الصغير » أو ينسى عليهم ، حين مروره بجملة « نيل ساكنس » . وقد أنه ذلك بأنه كاتب حليم .

« الأعلام » : أنه شذوذة قليل ، عمل الأيمان ، عمل الاعتقاد القلبي بأنها بداية الوجودية ، وبها علم الظواهر الطبيعية ، ولا عامي فيبحث عن التصديق ، وإذا أمنا أن علم الظواهر الطبيعية هو الحقيقة المرجحة . ومع أنني أشك بأن « ديكتر » سمح أو فرأى من علم الظواهر الطبيعية ، حين كتبه وواجه أو مقالته ، طرف بلا تقديم ، لكس الذي لا أشك فيه ، هو أنه هناك الكثير يقول . قد يكون ما سبقه لأخذه للأدلة التي حاولت تبينها في القسم الأخير من هذا الكتاب ، مستترا .

« تسلمت بأنه خلال العشرين أو الثلاثين سنة القادمة ، سترى نهاية لهذا الظلي للمعنى كالمعنى لصكرتنا ، وإذا ما أطلقنا من هاترتنا الحادية لسوف نرى الإنسان « فوق السطح » أي الذي يحلق طاقة داخلية من البشر وروحه كل معطن وعقل .. »

نك من الطاقة التي تنظر إليها الوجودية . ولقد قال « كوكبرهوده » والحقيقة هي الشخصية ، وقد عبر بهذا عرضاً لأنه يرد الرأي القائل بأن هناك حقائق كثيرة ، تعتمد بصدق الأفراد ، وكلها قوية ، وأدق من ذلك القول :

« الحقيقة هي نصبة متطورة » .

والحكمة الأساسية في الحياة هي الصراع . منذ اللحظة التي نولد فيها ، نعيش الحادية إلى الأرض ، ونحن نحتاج إلى قوة معتبرة لمقاومتها .

ولكن قبل أن نوجد إحساساً بالتضاد فتح ونعلم بأن قوة الحادية ، وقوة الأرض يتبدلان وتكاثرا عصابة ثقولاً ، ولا نطلب أبداً صل الحادية . ونحن يصيبنا الكبر ، ونضعف أرجلنا ، ويسري الضعف فها نبدأ الحادية بالاعتصار عليه وهزها من جديد .

قد نحس « بالحاجة » من الحادية حين نقوم بالسباح ، أو بتعاطي المحلطات ، والمقروبات الكحولية ، حيث تنهي الحادية ، أو قد يبدو الحسد نشط من ذي قبل .

قد يقول أحدها ، هذا يعني بأنه كتب عليها أن نمر متركبا مع الحادية وإن الحياة حبه .

إن الحياة بلا حادية غير موجودة ، فبلا حافية لا يمكن للحياة الإنسانية والتجسدة أن توجد ، وإنا نسبح في الفضاء ، أن الحادية قاعدة معظم الآليات ، وإذا اعتبرنا الحادية مسألة الإنسان التي لا بد منها ، فكيف جولا الذين يتشرفون لتأمل الجبال أو التحوال ، حواء حيدة واقعة ؟ يجب اعتبارها كتصديق ذاتي . أما سلم هذه الأكليد لحرفتنا أن الحادية ضرورية للحياة ، مع أنها مزعومة أيضاً ، علينا أن نولد طاقة حرة كافية ، لتجعل من قوة الحادية حادثة ، ونستمتع كما يلزم أصحاب الأسهم نصيبهم في الفرقات - وما نضى لنا من الفائدة فهو لنا إلى الحياة الإنسانية بوجه عام ، معافاة دفعه لهذا الوضع الحادي الأساسي . ومن السهل الالتفات بأن ذلك حب وان الإنسان لا يتكلم القود ، وأنه حين نقرأ الحقائق في سيران المطلق ، فالتفصيل لو أننا لم نراه .

لكن المطلق وحده يعود إلى لا شيء . ويست لا شيء . ولو كنت على علم تام بلمة التطرف ، وواقفها يوماً ، فسبحرك المطلق ، إذا كانت كل حركة تتوافق مع القوانين الخاصة بلمة التطرف أم لا . وإذا لم يسوعب عقلك المذهب الخاص من اللغة . ولم يمكنك رواية كل

الحركات الساكنة ، فلا يمكن الحكم بأنك فهمتها
هذهون اميعاب ، والتعصبية التي تنوء الحياة كلها ، فلا شك بأن
الإسناد شهوة غشيلة ، عاطفة خروا .

إن الإنسان يعرف الآن معظم قوانين «العلم» ، وقيد بهم إلى
«الغيب» هدفاً متعلّقاً بالتطور . لكن اللاعب «الطعني» المتنازع عتاج
لأن يلم بالقوانين والمقعد الأخير . ولكن يستوعب بأن في امكانها
وجدتها تصورياً .

وكتنا نمت امكانية هذا الوحش في الوصول ، كلما زاد الأمل في
الصور . ولا حيل بأن الحياة بلا وحش حادث ، هي حياة بلا معنى .
إن «ملوثات» بشر بأنه أعظم من الرجال الآخرين . وجنبا بين
اله وحده الملائكة آمن ، ويغوده قيادة الشطر . وما طهه هو مرحلة
أشيرة من المعرفة التي بدأ بها المثال . وحول الحالة الأخيرة ، يشبه
الجيل رغم واحد نصح حزانة حديدية ، إذ أن بقية الأرواح لا فائدة
لها . ومن الصعوبة أن عدد ما افتر فيه «ملوثات» قل «الماء» وما
سجلت له بعد «الماء» . ولو قبلنا كما عرض علينا ، فهو مزيج
غرب . تصرفاته عيبية شادة من عتد بواج ، بغض نفسه ، ومع
هذا فهو عروسة للاكتلام .

هالة مشهدة في بداية الرواية ، حيث يتقابل شيفني «كليموت»
التصغير ، فيزججه مصرافاً ، ثم قسماً بأشكال الأثلاث بنفذه بالحجارة
فيتمتد أصراره ، وبدأ برحبهما بحجارة كبيرة ، كافية قتلها ، تلك
هي غيرة «الأخوة» الكاذبة ، العتقة الفارغة . وهذا بذكر كشمده
وهو يهدد الصياد الذي حطم صيده مرضاً ، كان يهدد بكني .
بجدا «ملوثات» بأنه أصعب «بطل» كان يتبع انطفاً عجيبة
عت «إسط» حتى كساد الأم خلفه عتله ، لكنه لم يلعب لرواية
الطيب . لأن هذا عتلف نظريته في الحياة . وبصوبة أطل إلى الشمس ،

ووضع تحت التدبير ، وفي آخر لحظة وهو تحت قناع التحليل بدأ بحارب
الحالة اللاشعورية ، لشوره ، عتقد عتله ، أكثر من فذاته له
«بأن ذلك كهدبان التعلبية» .

كانت تلك التكلات تردداً لما قلته «كليموت» عه . مما حطه
بشر بأن «الطاف» وحس .

هذا «الطوف» في شخصيته «القسوة» والعز ، جعل من الصبر على
الفازن أن بشر بأنه مشاركة وجدانية أو عاطفية ، نحو . ومع هذا
فالرواية «الطاف» ، وهذا جعل يتبر عنه «أوسع من الحياة» وحسد
في الرواية . ولكنه كان معطفاً . وذلك برحب «لحافه» . أي المولف
«يل حوكتر» .

عتاك فطنة نصبراً كتبها «ث.ي. لورنس» في إحدى رسائله لشه
عل «هوكتر» .

«تتبت في كل القصائل الشعرية . لأجد ما برصبي . ولكي لم
أجد . ثم صنعت بديلاً جديداً ، بصورة قطع من الملووى والوشكلاء»
والشعريات الكعوبية الشعرية ، أنا أريد قطع وحدة صممة ، ان الشعر
لقد مثل في اعطالي وحبي . تحولت إلى النثر . لأعت من حسد .
وحطت في كل مكان ، حادة رائحة . وقليلاً من الرجال الذين حاولوا
بإخلاص أن يكونوا «أعظم من النوع الإنساني» . إن فوه هؤلاء
الرجال ، وسجدهم للنسر . مما ما عتلا معني حناً . أنا لا أشك
بأن «لورنس» مبدع شيئاً في بطل «هوكتر» لو عاد إلى الحياة وغراً
الرواية . وأنا على يقين بأنه لن يجد شيئاً له في أي امتاح من كتابات
«الكتاب المشرود» الآخرين .

إن شخصيته «حو لثون» في «عرة على السطح» الذي كتبها
«جون براين» نوجر انطفاً يقول :

«هذا شيء أصح وأكبر من «الغضب» أحسد في الظهور»

لحين يعود «الجنون» لحناء على سطح الحياة ، يترك أن الإرادة القوية التي برزت منه في بداية الرواية ، هي أمر إيجابي ، ويعد الرغبة في أن يعيش «عائياً» بسلام ، بدسمل ماني عبارة عن خمسة آلاف حبة في السنة . وهذا يخص الصحة الرومانسية ، ليكشف الروائي بأنه واقعي يكتب بمهارة عن العالم الذي نعرف ونعيش . أما «هوبنكر» فهو رومانسي ، لا يهتم بالحدود المخلوقة ، والفتالات المتصورة من الأفعال . ولا يتحدث عن تقلبات الجو ، انه يفسن أحداثه عن العواصف والرياح والسمائم ، فالخطر واضح هناك . وكلما تعدد الكتاب في أعالي الرومانسية . كلما طغى أسسه عن الوصول إلى الواقعية .

«هوبنكر» لم يترك حقه أبداً ، إنه بشهر السلاح دوماً الشرير الآن هل هو على استعداد ليبر شيئاً ؟ انه لا يحتاج إلى كتبه من العمل التأسيسي يغلب الوعد العظيم في «الألوهية والأعمال» إلى أعمال مضمون ، إن أهمية الكتاب تبدو في قوله التي تظهر في «حيلة الحل» كما قلت .

هناك في الأعمال الوجودية ، حتى الأعمال التي نخل معنى التعريف الجردة ببقية تلك ، حتى تصعب الكتابة عن الوجودية دون الاشارة إليها . أن «مارتن» هو الذي يميز في «مقولة هالند» عن «الاعتان» والنداء الثاني : وما من أحد صرّس ليكلاً من «الوجود» الصادق وغير الصادق ، مثل «هسواي» في «الحبسة القصيرة» والمجلة «فرانيس ماكومبر» ، ونحوي رواية «الخرقة والظلم»

أما عن «السلوك» فمما في معظم هذه ، أن «ويل هوبنكر» وكان في حافة راحة إذ بدأ يمتدح عن عمله الخاطيء «Pentecost» ، ولما ذكر الله تعالى : «ستكون الحق حقا» ، مستعصم شخصائهم الكثر من «سحق» و«جلا» فوك البشر «ماتلر» صعدك «ستكون» لست أشعر بالحدة عن «الجنون» أنه في فصل هذا ، أنا أفسر الشك داخل معنى الإنسان الكفسي ، كان «بازولدا» كواي وهو رائي .

برونو شرو .

على اللان الكامل عن العمل الأكيد . وكتاب «كم كيثارد» المسمى «يرجيت منتهك» يشتمل على فكرة الاختيار والحرية «التصبيح» ، ورواية «بروسوف» القوية «مدية الصليب الحوي» هي تسميم طرود الإنسان «للاعلية» .

أما رواية «هوبنكر» فهي التعبير الوحيد عن «حيلة الحل» مما فرت عن الأدب الوجودي . ومن الغريب أن الباطل يمكن أن يصبح حقاً يصل الأعداء ، لأن الباطل في ذاته كان حقاً سراً . وبسبب القوة التي يمكن بها انصاع هذا الوجدان ، وحس اعتبار رواية «الألوهية والأعمال» ركن الرواية في الأدب الوجودي المتطور .

«الألوهية والأعمال» طبعه هذا مراراً ، والصوريات تتوارى وتشتويها من الأسفل ، وذلك سؤالا من فكرة الشك «التأني» «البار» : هذا «بروسوف» الشك الذي يشعرون بأنهم هم ذلك «الصوريات» «بارسون» «ويل هوبنكر» أما عن ذلك فليس هو الذي من خلال عمله الخاطيء (٢٠٠٠)

«أنا شيلي» ، «أم وأمي» ، «زوج أم» ، «مو» .

إن الفنان الروسي يمدح بالتصغير في روسيا ، دون اعتبار بأن الدولة
هائلة ، هي الأب ، وهي الزامي ، وهذا احتياطاتها الخاصة التي يجب
أن يصورها كتابتها في العلم ، على أن تكون تابعة من الواقعية الاشتراكية .
وهذه النظرة الاشتراكية ، هي عنصر الحقيقة ، فالأدب والفن يمتدح
في حالة التخلي ، ويختار أعمالاً رائعة شخصية وعن نابغ في عصر
الأكبراء ، في حيلة الفنان الروسي ، وتصور بملذبة بأن الفن امر كله ،
لا مد وأن يتطور تطور لغتنا .

منذ عدة تحشت مع فلان كبير زار روسيا ، لإعجابه «عاشكون
بولوكس» ، «هالك الثاني موسيقي روسي» ، «وعد الحديث عن موسيقى
«أين برج» فألقى الروسي إعجابه الشديد . ثم عاد الفنان ليقول له
«ولكنك تكتب موسيقى شعية لمجموعات البيرة» ؟

— أنا كنت بعض الأعمال التحريرية على طريقة «شونيرج» لكنني
لم أعرضها تحزف أمام الجمهور .

— هل بإمكان بعض الرسامين هنا ، القيام بالرسم المحرود ، مع عدم
التلوث من ملاحظة السلطات ؟

وأصيب الموسيقي الروسي بحيرة . وشعر شبه إعانة . ولم يرد . وحتى
حين أجبرني الفنان الكبير بهذه الفضة ، كان مقتنعاً بأن تخشب صادق ،
وإن الفنانين هناك لا يجرؤون على إنتاج الرسم المحرود خوفاً من إتمام
السلطات .

أرسمت ، وقلت له : إن الرسم المحرود هو المثال لحظاً واللاشيء
وحين يفقد الفنان كل بعينه الحقيقي وعيونه ، فهو لا يزال بمثل شكله
من مفقوده العظمة المقروضة . وهذه القدرة ستمكده من رؤية الروح
في الفار ، والهاضخ المترا حين ، بمرله عبيته ، أو أشكالاً تشكّل «سي»
له . حين ينفذ بالأكبر على الوحدة ، متطراً حطوت شي ، ما ولكن

الفصل الثالث

الثقافة في الاتحاد السوفياتي

حين كنت «عصر التخاذل» عام ١٩٥٨ ، عرت عن شعوري في
مضغته ، بأن الثقافة في الاتحاد السوفياتي ، تصع أعظم التاكيدات على
واسع البيان تجاه الدولة ، ومنذ ذلك الحين ، وأنا أقرأ الروايات
السوفياتية ، وأستمع إلى الموسيقى السوفياتية ، ولكني أكون قطعاً خاصاً
عن الحياة الروسية ، فمت بزيارة إلى مدينة «ليننغراد» .

يقو لي الآن بأنني كنت على خطأ ، وشعرت بالذنب ، في الكتابة
معتداً على وجهات خاطئة . فما لا مكران فيه أن «العمدة العامة في
الكتابة والموسيقى السوفياتيين الحقيقيين» ، هي أموي وأصعب بكثير من
مبطلنا الغربية ، هناك أسلمس بالثقلية والثانية وهندان الفسادة و«سلاً
الاعزى» . وهذا لا يعني أيضاً بأن كل ما كنت في مضغته «عصر
التخاذل» كان صادقاً كله . لكنني أظن أن الواقع في حقيقته أكثر
تعقيداً وثراءً . وله علاقة بموضوع هذا الكتاب أيضاً . من السهل أن
نحرف ماذا ينشر الفنانون الغربيون بمده نحو روسيا ، بعيداً جداً عن
نظرتهم في الاشتراكية . هالفان يبدأ صله بترعة إلى التامل الثاني والخمسة
في الملاسة ، وتكون بداية الصراع عسادة في حالته . لأخذ مثلاً ،

القنان يحتاج إلى العودة لصفه ، اللانثروي ، ليون بن رومه واسيايه .
إن فاني القاضي الكبير عرضوا ما أرادوا رومه ، وعرضوا أيضاً كيف
يخرجون ، ما أرادوا على الموحات .

وهذا يذكر مدحة حشيت في الإضافة البريطانية ، حين اجتمع عدد
من الصين ، وأثروا ضوضاء حزينة وذلك بعرضهم على صديق عادي .
وكانت النتيجة أن الضاد اصبروا هذا ، حدثاً رائعاً ، وقصصوها على أنها
قطعة موسيقية حديثة .

هذا النوع من الموسيقى ، يشبه الفن الحديث ، الذي يزعم نفسه
حق العلم ، ويطلب أن يُنظر إليه كشيء ، إلى صلات ، مشيراً إلى أن
حالاته بالنظر كملاتة نسبية (النشاز) ، يعزله أرسطر .
وهذا حدثاً ، فالطق الداخلي للفن لا يمكنه أبداً إنجاز التعيد الأصل
في المعادلة الحسية ، لأن التوجدان لا يملك الوسيلة لتطور ، دون لغة
عديدة تمام التعيد .

هناك جلسة رائعة نشير إلى موضوعها : « ما يمكن قوله أبداً ، يمكن
قوله بوضوح » .

وما من أحد يذكر أن الفن السوفياتي يشرح الموضوع ، وهذا لا ينبغي
بالله حصر فاته في سالب مدرسية ضيقة .

قد يحب الإنسان غير تكلف موسيقياً ، بأن موسيقى بروكوفاف
وشوستاكوفيتش مدونة ، تعيد موسيقى «ستوكومنز» . لكن الفنان
الكتاب والموسيقين ، السوفيات ، لا بدو أنهم يعتبرون الشعور بالمشعر
شيئاً مريباً .

أنا لا أقول بأن الأيديولوجية الشيوعية هي النموذج للأشياء التي نحاسها
لكنها على الأقل احتياج ذو ثقافة عريضة ، وتقاليدها مرعبة . وهي أيضاً
ذات حدود ، فالتقاليد الروسية أصيلة في خلفها الفني ، ومن السهل
حرب الامثال النافذة عن النظريات التي نزعها السلطات عن إحدى

الروايات . ومن السهل تصديقها . ولكن هل هناك من شيء ، بمعنا من
إعادة النظر في تنم عمل من الأعمال على ضوء نظرية جديدة ؟ لقد
ذكر «سرافنسكي» الذي يكره حكام روسيا الجديد ، بأن السلطات
غيرت من موافقتها على «يوجن أوجن» ، «الشيكوفسكي» بسببه
والقنبها ، وسخطت على «مدينة كيناز الخفية» و «كرومكي كورسكوف»
بسبب صوفيته ، ثم فجأة غيرت مفاهيمها القديمة ، ولدت الآلة

هذا لا يخطر ببال أي روسي . إنه تأثير الفرحية الرسمي على الفن
السوفياتي ، كان ذا أثر عميد أكثر منه الفني ، ولطالما أنتج أسعد
الموسيقين أو الكتاب ، عملاً ، ثم طُلب منه تعبيره ، فصامت أصالة
أروخ من ذي قبل .

فلا يملك الأدب السوفياتي الصمت التام ، لكنه حافظ على صفواه
المستوى الذي يعتبر أرفع بكثير من أصحاب الكتب الأميركية ، والبريطانية ،
فهم ذوو تفكير جدي خبير ، وإذا ما نشرت رواية معينة ضمنها
مربح وصادق ، لا تعاطف نظير حسي وقوة مصطنعة ، ويمكن
مقارنة الأدب الروسي الحديث ، بالأدب الإنكليزي منذ قرن ، وأهم
اعتراض يواجهه الغرب للفن السوفياتي ، «استعملت كلمة فن لفصل
الموسيقى والرسم والأدب» ، هو الإنكاز على مثالية صادية ، والمخافة
والفر متنازسان في الأصل . ولن أتني بشيء جديد إذا قلت :

إن هذه المادبة غير طامرة عموماً في الأدب الروسي ، أو في الأوبرا ،
أما أجمع استوطنات الأوبرا ، وأحياناً أشدّها دون سامية ، ثم
استبح إليها واحدة واحدة في بيتي ، الأوبرا الأميركية أسعها مسرة
واحدة ثم اتبها بعداً لكي لا أعود إليها . أما الأوبرا السوفياتية فزينا
ذات مدحة لجعلها حليلة للباغ مرات عديدة

وفي الكتابة ، يعتبر الكاتب الرابع هو «من يخلق الناس» . أسا
الكتاب ذاته ، فهو الذي يكتب بشاؤم صحيف سهل ، وأقل ما يقال

هو أن الأدب السوفياتي لم ينسرب إليه أدب «ديكت» ولا «مستول» .
واللاجلوري ، وأبند من الخاصة الروسية الموجودة في أدب «عراهم
خريز» . أما عملاً فمن الغربي ، غير تابع من «الخطأ الروماني» الحرية
المطلقة . كتب لورنس ذات مرة :
«شكراً لك ، على أنني لست حراً ، أكثر من حرية شجرة رائدة» .
إن الصان الحر إذا أراد التطور ، عليه البحث عن التطور ، والغدق ،
والنقى ، وعن التخليد التي تحمل في طياتها فكرة تناوئية عن مستقبل
الإنسان . وقد يفرس على أن المستقبل الشيوعي «مجرد وادي» واجباي
ولكن كيف يوجه القائد العربي نضالاً في السوفياتي ، في حين أن
القى الغربي أعطى إلى مستقبل لبارس وللفظة الثانية ، وذلك تنجيسة
لعدائه لتناوئية الاجتهادي ؟

القائد الغربيون يعرضون بأن صالبي غفل المعنى ، وتخلل بلا مبرر
في حياة «بروكوفيف» و«شوستاكوفيتش» ، ولغاد السوفيات كل الحق
أن يقرؤا ، بأن «ميربكا» أبحاث بأن «موت» و«باروخ» في فقر مدقع ،
ورفضت أن تنص له حياة جديدة عن العالة .
أما أشرف الكثير من اللوسيين والغائبين الغربيين الذين يرغون في
تدقيق المبالغة ، فما لو وافقت التثوية على الإضافة المتألفة من الصان
كما يفعلون في الاتحاد السوفياتي .

لا شك بأن روسيا في وضع لغائي أفضل من العرب . صحيح أن
الدولة ، في بداية الثورة وصعدت القيود المقيدة حول الصلبي ، و«بشها
يود إلى وهم متائلين بعفريته المظلية ، وسلطته العليا في فلفد الكلمة
الأخيرة . لكن الأيديولوجية الشيوعية في أصلها متعلقة بمستقبل الإنسان .
فالتضاد التي تعالجها والطرائد التي نستند عليها ، هي مثالية وليست
حادية . صمدنا كانت «الطريقة السلوكية» فنصالح روح الإنسان
للتطورة ، كانت روسيا أول من تافها «بينما كان العرب » يشرح

مخج بأن الإنسان لن يستطيع السيطرة على مستغله . وعليه أن يلقى
سائماً ، متوجهاً بأن التشوه سيأتي بطبيعة اعتباطية ، ليحلل لنا الإنسان
الذي أن يطعم » وإن يحب نفسه فقط ، «والى بتقى مايطع» !
قد يبدو أنني أبهر عن شيوعية جديدة كخلف جميع التغليب . أما
أقول بأن الوضع قد تغير منذ الثلاثينات ، في سبيل الأمل ، فالكاتب
لا يستطيع أن يعبر عن حبه لوطن أو لآخر - عملاً بأن الكاتب الذي
لا يشعر برباط قوي نحو وطنه ، هو كاتب محبب ودي - كما عبر
«رومان نراي» في «ألون اليوم» عن الأمل في أن يتبعي الصراع
لنظام بسبب التغليب من إقتراب من عادية ، المركز ، الثاني ، وأن
الصراع يشه وحلبة صعلح التي كانت وسيلة تحفة حلقة . لا
على الكاتب ليؤمن عن حبه ، أنه يكذب عن المستقبل ، وليس من
الحالة الواضحة .

ويبدو لي أن حقلية والحسن والمشرين السنة الماضية ، غربت بين
الثقافتين . إذ صرح «مير تشارلز صوه» في حديث له ، «أن لاوروبا
الغربية عند أسباب لنظر إلى روسيا وأميربكا بعين الإحسان . فأميربكا
نضعت منذ زمن نسبة عالية من «النج» للعالم . وروسيا ركزت كل
أروحه النشاط فيها على الثقافة ، وهذا قرار غريب ، بالنظر إلى الساء
الاقتصادي والاجتهادي لبلاد مرتبها الحروب . إذ النتائج بأيدي لجميع
في التسوى المزعج العلوم السوفياتية ، ولم تعد الأفكار القديمة عن حديق
القلوب تنسب والخفائق فيها . ولم تعد أميربكا العامة التحاربة كما وصفتها
«ماينكوسكي» ولم تعد روسيا عالة ١٩٤٨ .

لقد حاول «صاوغر» في أحدث كتاب له «بعد العقل للعقل» الماع
الفلسفة الماركسية يجرعها فيها القرن التاسع عشر القديمة وهول علم نفس
و«وحي» أكثر وأخيرة «كفاعة لتناولها الاجتهادي» .
وهذا كما أوصفت «ليس ثورياً كما يبدو» فشد دل عليه «فيس

الحقيقة الخيالية كمبسط رسمي للحرب ، طرأ على «سارتر» وصمت .
 روسيا انصابت الوجودية إلى قضايها التأملية الطبيعية ، والإيمان بمعضل
 الإنسان ، لتتكون نتيجة عصرنا الثقافي ، نتيجة ماهرة . على أنه من
 المستحيل تصوّر بأن النتيجة ستكون نهائية
 وملاحقني الخاصة عن أميركا وجيوبها الثقافية الخائلة (التي أوقفها
 احتلال صربي عجيب غير ذي معنى) جعلني أشع بأن الحقيقة الوجودية
 تستطيع تعلم كل الحيوانات لإنتاج ثقافة جديدة رائعة للعالم .
 إن أروع كلمات كتبها إنسان عن الثقافتين ، هي كلمات «رومان
 شرابي»

« قد نتحد الثقافتان الكبيرتان » وتلفان اختلافهما في سبيل غشوق
 لأروع ثقافة مردها الإنسان . »

الفهرس

٥	تقديم
٩	مقدمة
١٥	مفصل إلى الكتاب
٢٢	١ . الحاضر المتبحر
٥٠	٢ . القصة العجيبة لثقافة الطبيعة
٨٢	٣ . الأكس الحديثة
١١٥	٤ . هيلجر وسارتر : السؤال عن الوجود
١٤١	٥ . رؤيا الفتاة المتبردة
١٧٦	٦ . تحليل الإنسان
٢١٤	٧ . اتجاهات جديدة

ملاحق ثلاثة :

٢٢٩	١ . تحريّة الجوار
٢٥٦	٢ . حيلة الخيال . رواية « الأكوحة والاعلام »
٢٧٢	٣ . الثقافة في الاتحاد السوفياتي